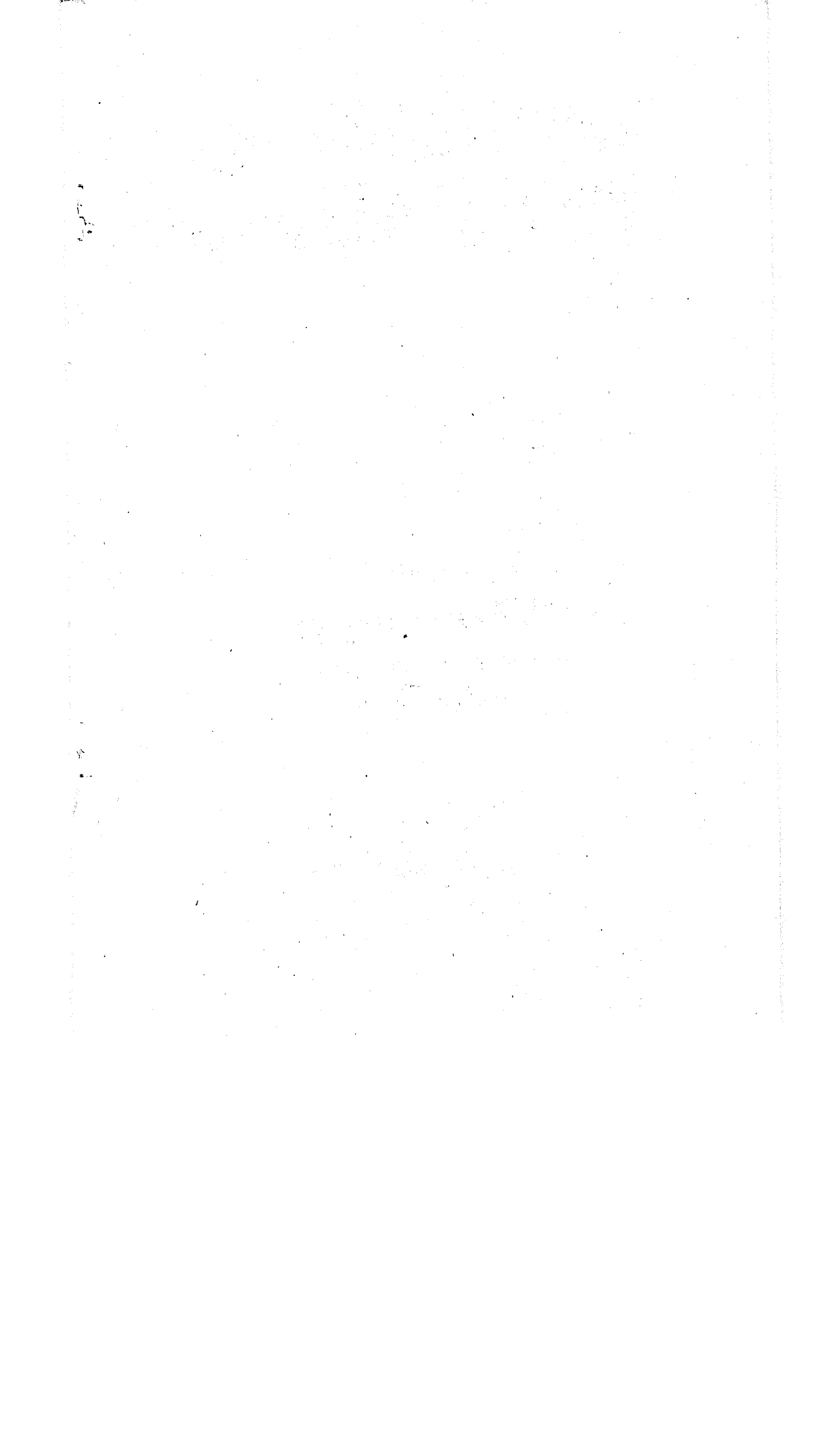
الشَّوَاهِدُ النَّحْوِيّة واللُّغَوِيّة
في شِعْر رُؤْبَة بْن العَجَّاج

الدكتور
جابر محمد محمود البراجه
استاذ اللغويات في كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر فرع الزقازيق

الطبعة الأولي
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م



بســـم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والســـلام على من لا نبى بعده ، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

وبعـــــــــد ٠٠

فالشواهد الشعرية تحتل مكانا بارزا بين الشـــواهد النحوية بصفة عامة ولا سيما تلك الشـــــواهد التى يوثق فى قائليهـــــــا :

ولما كان رؤبة بن العجاج ممن يوثق فى عربية ويطمأن الى شعره ، حيث إنه من هؤلاء الذين أجمع النحـــــاة على الاستشـــــــهاد بشــــعرهم ٠

اتجه نظرى الى البحث فى هذه الشواهد التى وردت فى شعره ، لأنها كما يقول بعض الباحثين (١) ذخيـــــرة

---

(١) هو وليم بن الورد فى مقدمة ديوان رؤبة ص ٢

يستخدمها اللغويون فى فوائد جمة ، فورد منها حشد عظيم فى المعاجم الكبيرة .

وقد بدأت البحث بمقدمة بينت فيها سبب اختيارى لهذا الموضوع ثم جئت بتمهيد بينت فيه أهمية الشواهد النحوية ، والمراحل التى مرت بها وعقبت ذلك بتعريف موجز لصاحب هذه الشواهد وهو رؤبة بن العجاج .

وقد رأيت فى هذا البحث أن يكون مقسما الى قسمين :

قسم يختص بالشواهد النحوية وقسم يختص بالشواهد اللغوية وهى التى تتعلق بمعانى بعض الألفاظ أو ما أشبه ذلك .

وقد وزعت هذه الشواهد على أبواب النحو والصرف المعروفة ، فأثبت الشاهد فى الباب الذى يندرج تحته ، ووضعت له عنوانا يتفق وهذا الباب ورتبت الأبواب حسب ترتيب ألفية ابن مالك ، فبدأت بعلامات الاسم ، ثم ذيلت ذلك بالشواهد اللغوية .

أدعو الله سبحانه أن ينفع بهذا العمل الذى ما قصدت من ورائه إلا خدمة لغة القرآن الكريم .

الدكتور

جابر محمد محمود البراجه

تمهيـــــد

للشواهد النحوية أهمية كبيرة فى علم النحـــو ، فهى جانب مهم من جوانبه لدرجة أنهم قالوا : الشاهد فى علـــم النحـــو هـــو النحـــو (١) .

وقد كانت قيمة العـــالم تظهر وتتجلى فى معرفتـــه بالشـــواهد واستخراجه لهـــا من الكلام الفصـــيح ، واستحضاره إياها عند الحـــاجة .

ومن هنا كان على النحوى الذى يريد إثبات قاعدته أن يأتى بشـــاهد ، ليكون دليـــلا ساطعا وبرهانا صادقا ، وخبرا قاطعا على صحة قاعدته .

فالنحاة إذن كانوا مطالبين بالشواهد على كل ما يقررونه من قواعد ، وما يقولونه من أحكام وقوانين . وكلمـــا كانت الشواهد صحيحة مستقاة من أفواه العرب الفصحاء ، كان الضابط أو الكتاب مقبولا .

لذلك حرص المؤلفـــون على التنـــــويه عن ذلك فى مقـــدمات كتبهـــم .

---

(١) ينظر نشأة النحو ص ١٩٢

فها هو ذا الأزهرى فى مقدمة كتابه التهذيب يقـــول : « جمعت فى هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها ، واستقصيت فى تتبع ما حصلت منها ، والاستشهاد بشواهد أشـــعارها المعروفة لفصحاء شـــعرائها التى احتج بهـــا أهـــل المعـــرفة المؤتمنـــون عليهـــا » (٢) ٠

ولا شك أنه كلما كانت الشواهد وفيرة وصحيحة وروايتها صادقة ، كان الظفر والقبول لدى العلماء ، ولذا وجدنا أن العالم الذى يحسن استحضار الشاهد عند الحاجة ويأتى به فى موضعه يحظى بمنزلة عظيمة ويرتفع قدره عند الحكام ٠

ولقد جاء القرآن الكريم بنظمه العالى ونهجه المعجـــز وأسلوبه المفحم مصورا أدق المعانى فى ألوان بهرت العرب ، فوقفوا بين يديه صاغرين عاجزين ٠

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مرجع المسلمين فى تبيان آياته وتوضيح مفرداته ، وتفصيل مجمله وكشـــف أسراره فى فصاحة وبلاغة يتقبلها المسلمون عن قناعة ورضا واطمئنان ، دون سؤال عن أن مثل هذه الكلمـــة ، أو ذاك التركيب قد نطق به عربى أو ورد على لسان شـــاعر من شعرائهم فى بيت من أبيات قصائدهم (٣) ٠

وبعد الرسول صلى الله عليه وسلم كان المسلمون فى

---

(٢) مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ص ١٢ تحقيق بسام عبد الوهاب الجالى ط دار البصائر ــ دمشـــق ٠
(٣) مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/٨ ط الخانجى ١٩٥٥ م

صدر الاسلام وفى عهد الخلفاء الراشدين يعتمدون فى دراستهم لكتاب الله سبحانه وتعالى على فطرتهم العربية السليمة فى تذوق بلاغته ، وفهم مقاصده ومراميه بعد أن تعلموا التفسير من المصطفى عليه الصلاة والسلام ، فهم كانوا فى غنى عن السؤال ما دام القرآن جاريا على سنن العرب فى أحاديثهم ومحاوراتهم ، ويحمل كل خصائص الكلام العربى من زيادة وحذف وإضمار واختصار وتقديم وتأخير ، الى غير ذلك ٠ فإذا وجدوا فيه شيئا لم يصلوا الى معناه ، وصلوا الى معرفته بالوقوف على معناه فى أبيات الشعر (٤) ، فقد جاء فى تفسير القاضى البيضاوى أن عمر رضى الله عنه سأل عن قوله تعالى : « أو يأخذهم على تخـــوف » (٥) وهو على المنبر وقـــال : ما تقولون فيها ؟ فسكتوا : فقام شيخ من هذيل فقال : هـذه لغتنا التخوف : التنقص ، فقال وهل تعرف العرب ذلك فى أشعارها قال : نعم ، قال شاعرنا أبو كبير الهذلى يصف ناقته :

تخـوف الرحـل منها تامكا قردا
كما تخوف عود النبعة السفن (٦)

ومعنى ذلك أن الشاهد الشعرى جاء أولا لتفسير وتوضيح معنى كلمة وردت فى القرآن الكريم ٠ وتفسير القرآن بالشعر

---

(٤) ينظر الاتقاق للسيوطى ٠ النوع السادس والثلاثون وينظـر مختصر الاتقان فى علوم القرآن ص ١٤٥ - ١٤٦ تعليق صـــلاح الدين ارقه دان - ط بيروت ٠
(٥) النحـــــل / ٤٧ ٠
(٦) ينظر تفسير القاضى البيضاوى ١٨٢/٣ ٠

صنعة ابن عباس رضى الله عنه كثيرا ، فقد روى عنه أنه كان يسأل عن القرآن ، فينشد فيه الشعر وكان يقول : إذا أشكل عليكم شىء من القرآن فارجعوا فيه الى الشعر فإنه ديوان العرب (٧) .

وعن عكرمة قال : رأيت عبد الله بن العباس وعنده نافع بن الأزرق وهو يسأله ويطلب منه الاحتجاج باللغة ، فسأله عن قوله تعالى : « والليل وما وسق » (٨) فقال ابن عباس : « وما جمع » فقال نافع : أتعرف ذلك العرب ؟ قال ابن عباس : أما سمعت قول الراجز (٩) :

ان لنا قلائصا حقائقا   مستوسقات لو يجدن سائقا (١٠)

وهكذا كان العصر الأول للاسلام الى أن جاء العصر العباسى وبدأت الحياة تخضع لقوانين علمية وأصول فنية فتغير الحال واختلط العربى بغير العربى ، فوضعت القواعد العلمية والفنية لكل شىء ، وكانت قواعد النحو من أولى الظواهر التى نجحت وصارت علما متكاملا فى هذا العصر له ضوابطه وقوانينه .

---

(٧) الفاضل للمبرد ص ١٠ والاتقان للسيوطى ٢/٥٥ وطبقات القراء لابن الجزرى ١/٢٤٦ .

(٨) الانشقاق / ١٧ .

(٩) هو العجاج وينظر ملحقات ديوانه ص ٨٤ والخصائص لابن جنى ٢/١٣٧ واللسان (وسق)

(١٠) ينظر الكامل للمبرد ٢/١٤٠ والفاضل ص ١٠ والأضداد لابن الأنبارى ص ٣٢ .

ومن هنا أخذ المفسرون يطبقون هذا على تفسير آيات الكتاب العزيز وهم مع ذلك علماء دارسون للعلوم العربية كلها من نحو وصرف وفقه لغة وعروض وخطابة وشعر .

ومع هذا التطبيق كانت هناك كلمات لا يدرون ما معناها؟

وكان الشعر الجاهلى هو الصورة الكاملة للبلاغة العربية بعد القرآن الكريم فاتجه إليه العلماء فى فهم آيات القرآن الكريم والاستئناس به فى شرح غريبه فكلما أشكل عليهم معنى أو استغلق عليهم لفظ ، حاولوا أن يكشفوه ويقيموا الشاهد على معناه من بيت شعر قد ورد فيه هذا اللفظ ولذلك وجدنا أبا عمرو بن العلاء يقول : إن الشعر واللغة ينبغى أن يكونا أدوات لفهم لغة القرآن » (١١) .

هذه هى الخطوة الأولى فى الاستشهاد بالشعر الجاهلى كانت كما رأينا ، لشرح غريب القرآن وكشف أساليبه وتوضيح تراكيبه .

أما الخطوة الثانية فكانت فى الاستشهاد به فى النحو ومسائله ، فأصبح الشعر من أبرز مصادر الاستشهاد حتى إن كلمة شاهد باتت فى النحو مساوية للبيت من الشعر .

وقد لحظ بعض الدارسين هذه الكثرة الفياضة من الشواهد الشعرية فسأل : لماذا كان اعتماد النحويين على الشواهد الشعرية أكثر من اعتمادهم على الشواهد النثرية ؟

---

(١١) التطور اللغوى ص ٤٣ د/ابراهيم السامرائى .

وأجابه أحد الزملاء الأفاضل بأن الشعر كانت له المنزلة الأسمى والمرتبة العليا فى نفوس العرب فى الجاهلية ، لأنه ديوانهم ومرجع أنسابهم وسجل تاريخهم ووقائعهم ، وفخر أبطالهم ، لذلك كانوا يحفظونه ويتناشدونه ويتداولونه ليكون لسانهم وسفيرهم الى البقاع الأخرى . ولما جاء الاسلام بقيت له نفس المنزلة ، فقد كان المسلمون يتناشدونه ويتمثلون به عند عقدهم أمرا من الأمور ، ثم بدأوا تفسيرهم القرآن الكريم بالاستشهاد ، ففى القرآن الكريم كلمات غريبة يحتاج المفسر فى فهم معناها الى الاستشهاد بشىء من كلام العرب ، ليعلم أن التفسير لم يخرج عن حدود اللسان العربى ، وبذلك يحدث الاطمئنان الى صحة التفسير .

وهكذا يتبين لنا أهمية الشاهد فى علم النحو وبخاصة الشواهد الشعرية .

وقد كان رؤبة بن العجاج ممن يوثق بعربيته ويطمأن الى شعره ، لذلك كثر ورود أشعاره فى كتب النحو واللغة .

يقول ابن الورد فى مقدمة ديوان رؤبة مبينا أهمية قصائد رؤبة بن العجاج :

« ولعل السبب فى حفظ قصائد رؤبة أنها ذخيرة

---

(١٢) هو الأستاذ الدكتور / محمد محمد سعيد استاذ اللغويات بكلية اللغة العربية بالقاهرة .

يستخدمها اللغويون فى فوائد جمة ، ويتضح ذلك من الحشد العظيم من الشواهد التى وردت فى المعاجم الكبيرة » (١٣)أهـ

ولا يفوتنا قبل دراسة هذه الشواهد أن نعرف بصاحبها تعريفا موجزا .

التعريف بالشاعر :

هو رؤبة بن العجاج أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى

وقد اختلف فى سبب تسميته بهذا الاسم ويرى بعض الباحثين أنه ربما كان تعريبا للكلمة الفارسية « روباه » بمعنى الثعلب .

ويرى بعضهم أن ذلك مستبعد - يعنى تفسيرهم لاسمه - حيث إن الكلمة ذات أصل عربى بمعان متعددة (١٣)

ويذكر السيوطى فى المزهر معنى هذه الكلمة مهموزة وغير مهموزة .

أما غير المهموزة فهى - أى الروبة : خميرة اللبن ، أو قطعة من الليل وإذا قيل : فلان لا يقوم بروبة أهله ، فمعناه لا يقوم بما أسندوا إليه من أمورهم ، وهى : جمام ماء الفحل

---

(١٣) ينظر دراسة لغوية فى اراجيز رؤبة والعجاج ص ٣٣ د/خولة تقى الدين الهلالى ط العراق .

والمهموزة معناها : القطعة تدخلها فى الإناء تشعب بها الإناء .

ومما يروى فى هذا الشأن أن رجلا قال لرؤبة : لم سماك أبوك رؤبة ؟ فقال : والله ما أدرى أبروبة الليل ، أم بروبة الخمير أم بروبة اللبن أم بروبة الفرس .

ثم يفسر السيوطى ذلك كله نقلا عن ابن خالويه فيقول :

فروبة اللبن : رغوته ، وروبة الليل : معظمه ، وروبة الخمير : زيادته ، وروبة الفرس : قيل طرقه فى جماعة وقيل : عرقه ، وهذا كله غير مهموز .

فأما رؤبة بالهمز فقطعة من حشب يرأب بها القدم ، أى تصلحه بها (١٤) .

ويذكر الفيروز آبادى أن من هذه المعانى السابقة اسم رؤبة بن العجاج . يقول بعد أن ذكر هذه المعانى : « ومنه ابن العجاج فيمن لا يهمز » (١٥) أ هـ

وأنا مع هذا الباحث الذى استبعد جعل كلمة « رؤبة » فارسية ـ طالما أن الكلمة كما قال : ذات أصل عربى بمعان مختلفة .

---

(١٤) المزهر للسيوطى ٣٧١/١ تحقيق محمد احمد جاد المولى وآخرين ـ ط عيسى البابى الحلبى . دار احياء الكتب العربية . وينظر القاموس المحيط (ر ا ب) .

(١٥) القاموس المحيط للفيروز آبادى (راب) ط مصطفى البابى الحلبى .

ومما يذكر أن رؤبة كان يكنى بأبى الجحاف كمـــا كان يكنى بأبى العجـــاج (١٦) ٠

مولـــده ووفـــاته :

لم يذكر المؤرخون يوما محددا لمولد رؤبة لكن بعضـــهم يذكر أنه ولـــد عام ٦٥ هـ وتوفى فيمـــا بين عامى ١٤٥ هـ و ١٤٧ هـ (١٧) ، لكن ابن الورد يذكر أنه توفى عام ١٤٥ هـ ـ ٧٦٢ م ، بعد أن أنجب ولدين هما عبد الله وعقبه الذى نظـم أيضا قصائده على منوال أبيه (١٨) ٠

وبعد هذه النبذة القصيرة عن هذا الشاعر أتناول فيما يلى الشواهد النحوية واللغوية فى شعره :٠

---

(١٦) ينظر الأغانى للأصبهانى ٣١٢/٢

(١٧) ينظر خزانة الأدب للبغدادى ص ٦٢ ـ ٦٤ ط ودراسة لغوية فى أراجيز رؤبة والعجاج ٣٦/١ ٠

(١٨) مقدمة مجموع أشعار العرب المشتمل على ديوان رؤبة ترتيب وليم بن الورد البروسى ص ٢ وينظر البيان والتبيين للجاحظ ٢٣/١ ٠

تنـــــوين الترنـــــم

١ – داينت أروى والديون تقضن
فمطلت بعضا وأدت بعضن (١)

يستشهد النحاة بهـــذا البيت فى قوله « تقضن » على دخول تنوين الترنم على الفعل ، وتنوين الترنم هو اللاحق للقوافى المطلقة بحرف علة .

وتسمية هذا النوع من التنوين بهذا الاسم على حـــذف مضاف كما بين الأشمونى فى شرحه والتقدير : قطع الترنم ، لأن الترنم مد الصوت بمدة تجانس الروى .

والمعروف أن التنوين له أنواع كثيرة :

الأول : تنوين التمكين وهو اللاحق للأسماء المعـــربة نحو : محمد ، إلا جمع المؤنث السالم نحو مسلمات ، وإلا نحو : جوار وغواش ، ذلك لأن التنوين فى جمع المؤنث السالم فى

---

(١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٧٩ ترتيب وليم بن الورد برواية
داينت أروى والديون تقضى   فمطلت بعضا وأدت بعضا
ولا شاهد على هذه الرواية . وينظر أيضا فى معانى القرآن للاخفش ١٨٩/١ تحقيق د/فائز فارس والخصائص لابن جنى ٩٦/٢ واصول النحو لابن السراج ٤١٣/٢ وابن يعيش ٣٣/٩ والمساعد لابن عقيل ٦٨/٢ وشفاء العليل فى ايضاح التســـهيل للسلسيلى ٨٩٠/٢ .

مقابلة النون فى جمع المذكر السالم وهذا يعرف بتنـــوين المقابلة ، أما التنوين فى جوار وغواش فهـــو عوض عن حـــرف محـــذوف .

الثانى : من أنواع التنوين : تنوين التنكير وهو اللاحق للأسماء المبنية ليفرق به بين ما هو معرفة منها وما هو نكرة نحو : مررت بسيبويه وبسيبويه آخر .

الثالث : تنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو « مسلمات » وقد تحدثت عنه .

الرابع : تنوين العوض ، وهو إما عوض عن جملة مثل هذا التنوين الذى يلحق « إذ » عوضاً عن جملة تكون بعده نحو قوله تعالى : وأنتم حينئذ تنظرون (١) .

وإما عوض عن اسم وهو اللاحق لـ « كل » ، و « بعض » عوضا عما يضافان إليه نحو : كل قائم »

أو عوض عن حرف كما فى جوار وغواش وقد بينته .

الخامس : تنوين الترنم وهو الذى موطن حديثنا

السادس : التنوين الغالى : وسيأتى الحـــديث عنه فى الشاهد القادم إن شاء الله (٢) .

---

(١) الواقعـــة / ٨٣ .

(٢) ينظر شرح ابن عقيل ١/١٧ - ٢٠ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد وشرح الأشمونى بحاشية الصبان ١/٣٠ - ٣٦ .

التنوين الغالى ودخوله الكلمات المبنيـــة

٢ - قالت بنات العم يا سلمى وإنن
كان فقيرا معـدما قالت وإنن (٣)

استشهد النحـــاة بهذا الزجز فى موضعين :

الموضع الأول : استشهدوا به على دخول التنوين فى إنن زيادة على الوزن وهذا النوع من التنوين يعرف بالتنـــوين الغالى ، وقد دخل كما رأينا على كلمة مبنية وهى « إن » ويذكر ابن هشام لهذا النوع من التنوين فائدة معينة وهى : الفرق بين الوقف والوصل (٤) .

ويرى الأشمونى أن هذه النون الموجودة فى البيت ليست من أنواع التنوين حقيقة وأنها فى هذا البيت وما يماثله زيدت فى الوقف كما زيدت نون « ضيفن » فى الوصل ، ويعلل ذلك بثبوت هذه النون مع « أل » وفى الفعل والحرف وفى الخط والوقف ، وحذفها فى الوصل . ثم ذكر سبب تسمية التنوين الغالى بهذا الاسم فقال : ويسمى التنوين الغـالى ، زاده الأخفش ، وسماه بذلك ، لأن الغلو الزيادة وهو زيادة

---

(٣) الرجز فى ديوانه ص ١٨٦ والأشمونى بحاشية الصبان ١/ ٣٢ والمساعد لابن عقيل ٢/ ٦٨٠ وشفاء العليل ٢٤/ ٨٩٠ والخززانة ٢/ ٣٠ والعينى ١/ ١٠٤ والهمع ٤/ ٢٣٦ والدرر ٢/ ٧٨

(٤) مغنى اللبيب ص [illegible] تحقيق د/ مازن المبارك .

على الوزن ، وزعم ابن الحاجب أنه إنما سمى غاليا لقلته » (٥) أ هـ ٠

الموضع الثانى : استشهدوا به على حذف فعل الشرط وجوابه بعد « إن » خاصة فى الضرورة ٠

وممن استشهد به على ذلك السلسيلى فى شفاء العليل حيث جاء به تعليقا وشرحا لقول ابن مالك فى التسهيل :

وقد يحذفان بعد « إن » فى الضرورة (٦)

كما استشهد به السيوطى على ذلك غير انه ذكر أن أبا حيان أجاز حذف الشرط وحده أو الجواب وحده بعد « إن » (٧) ٠

ويذكر صاحب الدرر أن شراح الألفية يستشهدون بالبيت على رواية « وإنن » على أن هذه النون هى تنوين الغالى ٠ وهذه النون تخرج الشعر عن الوزن ، ولا يستقيم إلا بحذفها (٨) ٠

والحق أن كلام صاحب الدرر هنا صحيح فقد درج شراح الألفية على الاستشهاد به على ذلك (٩) ؛

---

(٥) شرح الأشمونى بحاشية الصبان ١/٣٣ ٠
(٦) شفاء العليل ٢/٨٩٠ ٠
(٧) همع الهوامع ٤/٣٣٦ ٠
(٨) الدرر اللوامع للشنقيطى ٢/٧٨ ٠
(٩) ينظر اوضح المسالك لابن هشام ١/٣٦ تحقيق محمد عبد العزيز النجار والأشمونى بحاشية الصبان ١/٣٣ ٠

الأســـماء الســـتة

لغـــة النقص فى « اب وأخ وحم »

٣ - بأبه اقتـــــدى عـدى فى الكرم
ومن يشــــابه أبه فما ظلم (١٠)

يستشهد بالبيت على مجىء « اب » وهو من الأســـماء الستة محذوف الياء فى حالة الجر أو النصب ، أو محذوف الواو فى حالة الرفع ٠

ويعرف ذلك عند النحاة بلغة النقص ، وهذه اللغـــة جائزة فى الأب والأخ والحم فقط دون بقية الأسماء ٠

يقول ابن هشام : ويجوز النقص فى الأب والأخ والحم، ومنه قـــــوله :

بأبه افتــــدى عـدى فى الكرم
ومن يشـــــابه أبه فما ظلم

---

(١٠) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٨٢ وهمع الهوامع للسيوطى ١٢٨/١ وأوضح المسالك لابن هشام ١٣/١ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد وشرح التسهيل لابن مالك ٤٦/١ تحقيق د/عبد الرحمن السيد

وقول بعضهم فى التثنيـــة « أبان » و « أخـــان » وقصرهن ، أولى من نقصهن كقوله (١١) :

إن أباهـــا وأبا أباهـــا
قد بلغا فى المجـــد غايتاها » (١٢) أ هـ

ويفهم من كلام ابن هشام ان لغة القصر تختلف عن لغـــة النقص ·

فالنقص كما رأينا فى بيت رؤبه يكون بحذف الواو او الياء أو الألف وإعراب الاسم بالحركات لا بالحروف

اما القصر فيكون بإلزام الاسم الألف فى كل الحالات

وقد بين السيوطى ما يراد من النقص وهو يتحـــدث عن هذه الأســـماء فقـــال :

« جرت عادة النحاة أن يذكروا لغات هذه الأســـماء ، ففى « هن » النقص ، وهو : الإعراب بالحركات ، وهو فيـــه أشـــــهر من الإعراب بالحـــروف ·

وفى أب النقص كقـــــوله :
بأبه اقتـــدى عـــدى فى الكرم
ومن يشـــابه أبه فما ظلم

---

(١١) رجز ينسبه بعضهم لأبى النجم العجلى ، وقيل انه لرؤبة · ينظـــر الهمـــع ١٢٨/١ ·
(١٢) أوضح المســـالك لابن هشام ١٣/١ تحقيق الشـــيخ محمد محيى الدين عبد الحميـــد ·

والقصر كقوله :

إن أباها وأبا أباها ...

وفى أخ الثلاثة ... وفى حم النقص والقصر ... الخ » (١٣) أ هـ .

ثبوت الميم فى « فم » حال الإضافة

٤ - كالحرث لا يرويه شىء يلهمه
يصبح ظمآن وفى البحر فمه (١٤)

استشهد النحاة بهذا البيت على ثبوت الميم فى « فم » وهو من الأسماء الستة فى قوله : « فمه » حال الإضافة

وقد جعل الفارسى ذلك خاصا بالضرورة ، وخالفه فى ذلك ابن مالك حيث ذكر أن ثبوت الميم فى « فم » حال الإضافة لا يختص بالضرورة .

يقول ابن مالك : ولا يخص بالضرورة نحو :

---

(١٣) الهمع ١/١٢٨ تحقيق د/عبد العال سالم مكرم ط الكويت .
(١٤) الرجز فى ديوانه ص ١٥٩ تصحيح وليم بن الورد البروسى ط بيروت والمساعد لابن عقيل ١/٢٩ ، ٢/٣٨٠ تحقيق د/محمد كامل بركات وشرح التسهيل لابن مالك ١/٤٧ ، ٤٩ تحقيق د/عبد الرحمن السيد، ودرة الغواص للحريرى ص ١٠٤ تحقيق محمد أبو الفضل والهمع ١/١٣١ ط الكويت والدرر اللوامع للشنقيطى ١/١٤ والارتشاف لأبى حيان ٣/٣٣٩ تحقيق د/مصطفى النماس والأشمونى بحاشية الصبان ١/٧٣ والتصريح ١/٦٤ .

يصبح ظمــــآن وفى البحــز فمه

خلافا لأبى على ، (١٥) أ هـ .

وقد تبع ابن عقيــــل ابن مالك ، فبين انه قد ورد من ذلك ـ أعنى ثبوت الميم فى « فم » حال الإضافة ـ فى النثر أيضا ، واستدل على ذلك بحديث شريف .

يقول ابن عقيل معلقا على كلام ابن مالك السابق : « أى لا يختص ثبوت الميم فى « الفم » حال الإضــــافة بالضرورة خلافا للفارسى ، ومنه فى النثر « لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » . ونظما

يصبح ظمــــآن وفى البحر فمه .. » (١٦) أ هـ

وقد صحح السيوطى رأى ابن مالك فقال : والصحيــح كما قال ابن مالك وأبو حيـــان وغيرهمـــــا جـــوازه فى الاختيــــــار » (١٧) أ هـ .

وأميل الى هذا الرأى ، لأنه مدعوم بالأدلة كما نرى :

---

(١٥) المســـاعد على تسهيل الفوائد ١/٣٠ ـ ٣١ .
(١٦) المساعد على تســـهيل الفواد لابن عقيل ١/٣١ .
(١٧) همع الهوامع ١/١٣١ ط الكويت .

فتح نـــون المثنى

٥ - أعرف منها الجيد والعينـــانا
ومنخرين أشـــبها ظبيـــانا (١٨)

يستشهد بهذا البيت على فتح نون المثنى مع الألف على لغة بعض العرب فى قوله : العينانا وظبيانا ، وذلك لأن نون المثنى حقها الكسر ، وفتحها لغة كما صرح بذلك ابن عقيل ، وكما فى قول الشـــــاعر :

على أحوذيين اســـتقلت عشـــية
فما هى إلا لمحـــة وتغيب

ويرى ابن مالك أن فتـــح نـــون المثنى قليـــــل مثل كسر نون الجمـــع (١٩) ٠

ورد عليه ابن عقيل ذلك حيث بين أن كسر نون الجمع شاذ ، وفتح نون المثنى لغة ، وبين أن الفتح لا يختص ، ولكن قد تفتح نون المثنى مع الألف ، وقد تفتح مع الياء ، واستشهد بالبيت الذى هو مدار حديثنا ، وهو بيت رؤبة (٢٠) ٠

---

(١٨) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ وشرح ابن عقيـــل ٧١/١ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد والاقتراح للسيوطى ص ٤٨ تحقيق د/أحمد ســـليم الحمصى وآخر ويذكر أبو زيد فى نوادره ص ١٦٨ أن العلماء اختلفوا فى نسبة هذا البيت لرؤبة ٠ لكن البيت فى ديوانه كما ذكرت ، وبذلك يبطل هذا الرأى ٠

(١٩) ينظر شرح ابن عقيـــل ١/٧٠ - ٧١ ٠

(٢٠) المرجع الســـــابق ٠

ومما هو جدير بالذكر أن السيوطى ذكر هـــذا البيت فى الاقتراح فى معرض حديثه عن الاحتجاج بأقوال الكفـــار فبين أن المولدين وضعوا أشعارا ودســـوها على الأئمـة ، فاحتجوا بها ظنا أنها للعرب ، وان فى كتاب سيبويه منهـــا خمسين بيتا وأن هذا البيت منها ويبين السيوطى أن من أسباب ذلك نصرة رأى أوتوجيه كلمة (٢١) .

ولعل ما توصل اليه بعض العلماء المحدثين من نسبة هذه الأبيات الخمسين من كتاب سيبويه الى قائليها يبطـــل هـــذا الـــرأى .

تسـكين ياء المنقوص المنصوب للضرورة

٦ ـ سوى مساحيهن تقطيط الحقق
تقليل ما قارعن من سمر الطرق (٢٢)

يستشهد به على إسكان ياء « مساحيهن » لضرورة الشعر.

---

(٢١) الاقتراح للسيوطى ص ٤٧ ـ ٤٨ تحقيق د/احمد سليم الحمصى
(٢٢) اللغة : المساحى : حوافز الأتن ـ والتقطيط : قطـــع الشىء وتسويته ، والحقق : جمع حقه وهى وعاء من الخشب أو العـــاج ـ والتقليـــل : التكســـير .
والرجز فى ديوان رؤبة ص ١٠٦ والكتاب لسيبويه ٣/٣٠٦ تحقيق الأستاذ هارون والمقتضب ٤/٢٢ والمنصف لابن جنى ٢/١١٤ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠٣ والأمالى الشجرية ١/١٠٤ ولســـان العـــرب لابن منظور (سحا) ، (قطط ، حقق) .
(٢٣) البيت للنـــابغـــة الذبيـــانى وهو فى ديوانه ص ١٧ . والخـــزانة ٢/٧٦ ـ ٧٨ .

وكان حقها أن تفتح ، لأن الاسم منقوص منصوب ، والاسم المنقوص تظهر عليه الفتحة فى حالة النصب .

وقد جعل المبرد ذلك كثيرا على الرغم من أنه سكن للضرورة .

يقول : ويضطر الشاعر الى إسكانها فى النصب ، فيكون ذلك جائزا له ، إذ كانت تسكن فى الموضعين ، نحو قوله (٢٣) :

ردت عليه اقاصيه ولبده
ضرب الوليدة بالمسحاة فى الثاد

وكما قال (٢٤) :
سوى مساحيهن تقطيط الحقق

وكما قال :

كفى بالنأى من اسماء كاف
وليس لحبها ما عشت شافى

وهذا كثير جدا (٢٥) .

وقد جعل ابن جنى ذلك مما شبه فيه بعض العرب الياء بالألف لقربها منها .

---

(٢٤) هو بشر بن ابى حازم الأسدى ، وينظر فى مختارات ابن الشجرى ٢/٢٦١ .

(٢٥) المقتضب للمبرد ٤/٢١ ـ ٢٢ تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة .

يقـــــول : ومن العـرب من يشبه الياء بالألف ، اقربها منهـــــا فيقـــــول : لن يرمى بإسكان الياء ، ويقول على هذا : رأيت قاض ، فيجعل الاسم فى الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، كما تقول : « هذه عصا ، ورأيت عصا ، ومررت بعصا ، بلفظ واحد ٠ قال الشاعر : أنشدناه أبو على :

أكاشر أقواما حياءً وقد أرى
صدورهم باد على مراضهـــــا

يريد باديا ، وقال رؤبة أنشدناه أبو على :

سوى مساحيهن تقطيط الحقق
تقليل ما قارعن من سمر الطرق

يريد مســــاحيهن » (٢٦) أ هـ

ويذكر ابن يعيش أن قوما من العرب يجرون ياء الاسم المنقوص مجرى الصحيح ويحركونهـــــا بحركات الإعراب ، فيقال : هذا قاضى فى حالة الرفع ، ورأيت قاضيا فى حـــالة النصب ، ومررت بقاضى فى حالة الجر ٠

واستشهد ابن يعيش على ذلك بقول الشاعر :

موالى ككباش العوس سحاح (٢٧)

---

(٢٦) المنصف شرح تصريف المازنى لابن جنى ٢/ ١١٤ ٠
(٢٧) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٠٣ ٠

وكل هذا الذى ذكره النحاة فى ياء المنقوص إنما هو ـ كما بينا فى بداية الكلام عن البيت الذى هو مدار حديثنا ـ من قبيل الضرورة ، لأن المنقوص يرفع بعلامة مقدرة على الياء ، وينصب بعلامة ظاهرة على الياء ويجر بعلامة مقدرة ٠

إثبات حرف العلة فى الفعل المعتل الآخر المجزوم

٧ ـ إذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضاها ولا تملق (٢٨)

يستشهد بهذا البيت على إثبات الألف فى الفعل « ترضى » من قوله : ترضاها على الرغم من أن الفعل مجزوم ، وهذه ضرورة شعرية ، والفعل على هذا مقدر الجزم ، وقد جاء مثله قول الشاعر فى إثبات الياء ٠

ألم يأتيك والأنباء تنمى
بما لاقت لبون بنى زياد

---

(٢٨) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ١٧٩ والخصائص لابن جنى ٢/٣٠٧ والمنصف ٢/١١٥ وسر صناعة الاعراب ص ٨٩ والأمالى الشجرية ٢/٨٦ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/١٠٦ والمتنع لابن عصفور ٢/٥٣٨ وشرح التسهيل لابن مالك ص ٥٩ والبحر المحيط لابى حيان ٦/٢٦٤ وشرح شواهد الشافية للرضى ٤٠٩ والمسائل الحلبيات للفارسى ص ٨٦ تحقيق د / حسن هنداوى والأشباه والنظائر ١/١٩٥ والهمع ١ / ١٧٩ تحقيق د / عبد العال سالم مكرم والاقتراح ص ٧٦ تحقيق د / الحمصى والارتشاف ٣ / ٢٧٨ ٠

وقول الشاعر فى إثبات الواو :

هجوت زبان ثم جئت معتـــذرا
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

ولنا هنا أن نسأل : ما الذى حذفه الجازم إذن ؟

والعلماء فى هذا يقولون : حذف الضمة الظاهرة ، وقيل : حـذف الضـمة المقـــدرة ٠

وقد استبعد ذلك ابن جنى بناء على أن الألف لا يمكن حركتهـــا ٠

يقول معلقا على بيت رؤبة : فكأنه قدر الحركة فى موضع الرفع والنصب فحذفها للجزم ، وهذا بعيد ، لأن الألف لا يمكن حركتها أبدا ، ولكنه شبهها بالياء فى قولهم :

ألم يأتيك والأنبـــاء تنمى

وقد جاء هذا فى الواو أيضا ، قال الشاعر :

هجوت زبان ثم جئت معتـــذرا
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

قدره أن يكون فى الرفع « هو يهجو » فأسكن الواو فى « لم تهجو » كما أسكن الياء فى « ألم يأتيك » للجزم ، وهذا فى الياء أسهل منه فى الواو ، لأن الواو وفيها الضمة أثقـل

من اليـــاء ، وفيهـــا الضـــمة ، فتفهم هذه الأصـــــول فإنهـــا غريبـــة (٢٩) أ هـ .

« بناء الأسماء الشبيهة بحذام على الكسر مثلها » (٣٠)

٨ ـ يا ليت حظى من جداك الضـــافى
والنفع أن تتركنى كفــــــاف

يستشهد بهذا البيت على بناء « كفاف » على الكسر مثل حذام حيث إنها على زنتها وهذا على لغة الحجازيين .

وقد شبهوها فى البناء على الكسر بحذام على الرغم من أنها نكرة وليس معرفة ، لأن بناء حذام وما يماثلهـــا على الكسر مشـــهور فى المعـــارف .

وقد بين الفارسى أن بناء « كفاف » قائم على أســـاس تضمنها معنى الحرف ، ولذلك علق على البيت بقوله : يريد كافة ، فتضمن معنى الحرف

(٢٩) المنصف لابن جنى ٢/١١٥ ـ ١١٦ تحقيـــق الأســـتاذين ابراهيم مصطفى وعبد الله امين .

(٣٠) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٠٠ والمسائل المنثورة للفـارسى برواية « نداك » بدلا من جداك ، و « الخير » بدلا من « النفع » وفى مغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٢ تحقيق د/مازن المبارك برواية «الصافى » بدلا من الضافى ، و « الفضل » بدلا من « النفع » وشرح شواهده للسيوطى ٢/٩٥٦ والأمالى الشجرية ١/٢٨ برواية « والفضل » بدلا من « والنفع »

أما ابن هشام فقد جعلها مبنية على الكسر تشبيها لها « بحراك » وبين أن ذلك مشهور فى المعارف وقد يأتى فى غيرها واستشهد بهذا البيت الذى معنا على أن هذا البناء قد أتى فى اسم نكرة والتقدير عنده : هو أن تتركنى كفافا .

وعلى ذلك يكون حالا ، أو ترك كفاف ، فيكون مصدرا .

كذلك استشهد ابن هشام بالبيت على أن الشىء قـــد يعطى حكم الشىء المشبه له فى اللفظ دون المعنى .

وفى الأمالى الشجرية أن أبا حاتم جعل « كفاف » معدولة عن « كاف » أو عن التركة الكافة (٣١) .

---

(٣١) الأمالى الشـــجرية ١/٢٨

مرجع الضمير

٩ - فيها خطوط من سواد وبلق
كأنه فى الجلد توليع البهق (٣٢)

يستشهد به على عود الضمير فى « كأنه » مفردا على الرغم من أنه عائد على كلمة « خطوط » وهى جمع فكان الواجب أن يقول : كأنها .

وقيل : إن الخطوط فى معنى المفرد ، وقد يكون أراد عود الضمير على كل لفظ من « سواد » و « بلق » كأنه قال : كأنه أى السواد والبلق فى الجلد توليع البهق .

ويوضح ذلك ما جاء من أن أبا عبيدة قال لرؤبة بن العجاج لما أنشد هذا البيت الذى معنا : إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، أو السواد والبلق فقل : كأنهما ، فقال له رؤبة : أردت ذلك ويلك .

وقد يخرج ذلك على أنه من باب الحمل على المعنى كما فى قولهم : فلان أتته كتابى فاحتقرها ، على أساس أن

---

(٣٢) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٠٤ ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٨٨ تحقيق د/مازن المبارك ، ٢/٧٦٨ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/٧٦٤ والمحتسب لابن جنى ٢/٢٥٤ واللسان (ولع) .

الكتاب فى معنى الصحيفة • ومثل ذلك قول الشاعر :

فى ليلة لا ترى بها أحدا
يحكى علينا إلا كواكبها

حيث رفع الشاعر قوله : « كواكبها » على أنه بدل من ضمير يحكى ، لأنه راجع الى « أحدا » ، وهو واقع فى سياق غير الإيجاب ، فكان الضمير كذلك (٣٣) •

« حكم دخول كاف التشبيه على الضمائر »

١٠ – فلا ترى بعلا ولا حلائلا
كهو ولا كهن إلا حاظلا (٣٤)

---

(٣٣) ينظر مغنى اللبيب ٦٧٨/٢ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين

(٣٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٢٨ وهو فى الكتاب لسيبويه ٩٣٢/١ ط الأميرية ، منسوب الى العجاج وكذا فى شرح الأعلم لشواهد سيبويه والصحيح أنه لرؤبة وقد ذكر فى ديوانه كما بينت ، ولأنه ليس فى ديوان العجاج •

وهو بدون نسبة فى شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٣ والمقرب لابن عصفور ١٩٤/١ وهمع الهوامع للسيوطى ١٩٦/٤ تحقيق د/عبدالعال سالم مكرم وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١٦٣/٢ والمسائل العسكرية للفارسى ص ١٣٧ تحقيق د/محمد الشاطر أحمد والعينى ٢٥٦/٣ والخزانة ٢٧٤/٤ وشرح التصريح ٤/٢ والدرر اللوامع للشنقيطى ٢٧/٢ وشرح ابن عقيل ١٤/٣ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ويروى البيت فى بعض المراجع برواية « ولا أرى » بدلا من فلا ترى •

يستشهد بالبيت على دخول كاف التشبيه على ضمير الغائب المجــرور على قلة .

ودخول هذه الكاف على الضمائر أنت ، وإياك وأخواتها، أقل من دخولها على ضمير الغــائب .

ومعنى ذلك أن دخول الكاف على ضمير الرفع والنصب المنفصلين أقل من دخولها على ضمير الجر (٣٥) .

وعلى أية حال فاتصال الكاف بالضمائر كما هنا صحيح فى القياس شاذ فى الاستعمال ، كما ذكر أحد البــاحثين المحـــدثين (٣٦) .

وقد جعل ابن عصفور جر كاف التشبيه فى هذا البيت للضمير ضرورة ، حيث ذكر أن حروف الجر بالنظر الى ما تجره ثلاثة أقسام : « قسم لا يجر إلا المضمر ، وهو لولا ومن ذلك قــول الشــاعر (٣٧) :

وكم موطن لولاى طحت كما هــوى
بأجرامه من قلة النيــق منهــوى

وقسم لا يجر إلا الظاهر ، وهو : هاء التنبيه ، وهمزة

(٣٥) ينظر شفاء العليل للسلسيلى ٢/٦٧٠

(٣٦) ينظر ظاهرة الشذوذ فى النحو العربى ص١٩١ د/فتى الدجنى

(٣٧) هو يزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفى وينظر فى الخصائص ٢/٢٥٩ وابن يعيش ٧/١٥٩ ، ١٠/٢٣ والانصاف لابن الأنبارى ٢/٦٩١ والمقـــرب لابن عصفور ١/١٩٣ .٥

الاستفهام وقطع ألف الوصل ، ومن والميم المكسورة والمضمومة في القسم ، وواو رب وفاؤها ، ومذ ومنذ وكاف التشبيه فأما قوله :

فلا أرى بعلا ولا حلائلا
كه ولا كهن إلا حاظلا

فضرورة .

وقسم يجر الظاهر والمضمر ، وهو ما عدا ذلك من حروف الخفض » (٣٨) أ هـ .

وقد جعل الفارسي دخول كاف التشبيه على الضمائر شاذا عن الاستعمال ، غير ممتنع في القياس .

يقول : « ومثل هذا في الشذوذ عن الاستعمال - وإن كان غير ممتنع في القياس - رفضهم وصل كاف التشبيه بعلامات الضمير ، واستغنى عنه بقولهم : أنا مثلك ، وأنت مثلي ، فصار قول الواصل له بها شاذا عما عليه استعمال الكثرة والجمهور ، فمن ذلك بيت الكتاب

نحى الذنابات يمينا كثبا
وأم أو عال كها أو أقربا (٣٩)

---

(٣٨) المقرب لابن عصفور ١٩٣/١ - ١٩٤ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري .

(٣٩) رجز ينسب للعجاج وهو في الكتاب ٣٩٢/١ ط الأميرية والمسائل العسكرية للفارسي ص ١٣٧ تحقيق د/محمد الشاطر أحمد وخزانة الأدب للبغدادي ٢٧٧/٤ .

وقـــــال :

فلا ترى بعـــــلا ولا حلائلا

كهو ولا كهن إلا حاظـــلا (٤٠)

حذف نون الوقاية من « ليس » المتصلة بياء المتكلم

١١ - عـــددت قـــومى كعـــديد الطيس

إذ ذهب القـــوم الكرام ليسى (٤١)

يستشهد بهذا البيت على حـذف نون الوقاية مع ليس المتصلة بياء المتكلم وقد جعل النحاة ذلك شاذا وخاصا بالشعر، وكان حقه أن يقول : ليسنى كما يقال ضربنى وأكرمنى ، لكنه عامل ليس معاملة الحروف فقال ليسى كما يقول على وبى

---

(٤٠) المسائل العسكرية لأبى على الفارسى ص ١٣٦ - ١٣٧ تحقيق د / محمد الشاطر أحمد - ط المدنى .

(٤١) الرجز فى ديوانه ص ١٧٥ وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/٣ والمساعد لابن عقيل ٩٦/١ والهمع ٢٢٣/١ تحقيق د/عبد العال سـالم مكرم والدرر اللوامع ٤١/١ وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ١١٠/١ ومغنى اللبيب ص ١٧٠ - ١٧١ تحقيق د / مازن المبـارك وخزانة الأدب ٤٢٥/٢ ، ٣٢٤/٥ والمسائل الحلبيات للفارسى ص ٢٢١ .

اللغة : الطيس : اختلف الشراح فى تفسيره فبعضهم يفسره بأنه كل ما على الأرض من خلق الأنام ، ويفسره آخرون بأنه كل خلق كثير النسل كالنمل والذباب والهوام ، وقيل الكثير من الرمل والماء وغيرهما . ينظر القاموس المحيط للفيروز آبادى باب السين فصل الطاء (الطيس)

ولى ، وقيل أن الذى سهل ذلك أن الفعل الجـــامد يشـــبه الأسماء فقال ليسى ، كما يقال : غلامى ، وأخى .

ووجه الشبه بين ليس وهى فعل جامد والحرف هو قلة تمكنها وعدم تصرفها ، كمـــا بين ابن يعيش فى شرحـــه على المفصـــــل (٤٢) .

مجىء ذوات مبنيـــة على الضم

١٢ - جمعتهـــا من أينق موارق
فوات ينهضن بغير ســـائق (٤٣)

استشهد به على مجىء « ذوات » كاللاتى على لغة طيىء وعلى ذلك فهى مبنية على الضم دائمـــا أى فى حالة الرفع والنصـــب والجـــر .

وليس هذا هو الوجه الوحيد فى « ذوات » فقـــد تأتى جمعا لذات جمع مؤنث سالم وتكون حينئذ معربة كهندات .

---

(٤٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/٢

(٤٣) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٠ وشرح التســـهيل لابن مالك ص ٢١٨ والمساعد لابن عقيل ١٤٦/١ وشفاء العليل للسلسيلى ٢٢٦/١ والأمالى الشجرية ٣٠٦/٢ والتصريح ١٣٨/١ والدرر اللـــوامع ٥٨/١ والعينى ٤٣٩/١ ويروى البيت برواية « سوابق » بدلا من «موارق» فى بعض المراجع كما يروى برواية « ابل » مكان « أنيق » كمـــا فى الأمالى الشـــــجرية ٣٠٦/٢ .

واستشهد بهذا الوجه ـ أى الذى تكون فيه معربة ـ ابن مالك فى شرح التوضيح .

وقد بين ابن الشجرى هذين الوجهين اللذين تأتى عليهما « ذات » فقال : إن منهم من يقيم مقام الذى ذو ، ومقام التى ذات وهى لغة طيىء يقولون : زيد ذو قام ، وهند ذات قامت بمعنى التى قامت ... وذو موحدة على كل حال فى التثنية والجمع ، وكذلك ذات موحدة مضمومة فى كل حال ، قال الفراء : سمعت بعضهم يقول : بالفضل ذو فضلكم الله به ، وبالكرامة ذات أكرمكم الله بها ... قال بعض النحويين وربما ثنوا وجمعوا فقالوا : هذان ذوا تعرف وهؤلاء ذوو تعرف ، وهاتان ذواتا تعرف وهؤلاء ذوات تعرف ويضمون التاء على كل حال » (٤٤) أ هـ .

إعراب « الذين » على لغة طيىء وهذيل وعقيل

١٣ ـ نحن اللذون صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا (٤٥)

---

(٤٤) الأمالى الشجرية ٢/٣٠٥ ـ ٣٠٦ .

(٤٥) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٧٢ وفى نوادر ابى زيد ص ٢٣٩ وقد نسبه الى ابى حرب بن الأعلم وهو فى التصريح ١/١٣٣ بدون نسبه والهمع ١/٢٠٨ ، ٢٨٥ تحقيق د/عبد العال سالم مكرم وقد نسبه المحقق مرة الى رؤبة ومرة أخرى الى ابى حرب ، وثالثة الى ليلى الأخيلية . وينظر أوضح المسالك ١/٣٣ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين والأشمونى ١/١٤٩ .

استشهد النحاة بهذا البيت فى موضعين :

الموضع الأول على أن لغة طيىء وهذيل إعراب « الذين » فيقال فى حالة الرفع اللذون » بالواو كمـــا فى البيت الذى معنـــا .

ويقال فى حالة النصب والجر الذين بالياء

والمشهور فى « الذين » أنها مبنية فى الأحوال الثلاثة ،

وقد بين ذلك صاحب التصريح حيث قال : (والذين بالياء مطلقا) فى الأحوال الثلاثة ، وهى مبنية ، وإن كان الجمع من خصائص الأسماء ، لأن الذين مخصوص بأولى العلم ، والذى عام فلم يجر على سنن الجموع المتمكنة بخلاف المثنى فإنه جار على سنن المثناة المتمكنة لفظا ومعنى ، وقد يقال : جاء اللذون بالواو رفعـــا ، ورأيت الذين ، ومررت بالذين بالياء جرا ونصبا ، وهى حينئذ معربة ، لأن شبه الحرف عارضه الجمع وهو من خصائص الأسماء ، وهى لغة هذيل أو عقيـــل » (٤٦) أ هـ .

الموضع الثانى : استشهد به السيوطى على أن نحن تأتى ضميرا للمتكلم المشارك غيره .

---

(٤٦) شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ١/١٣٢ ـ ١٣٣

يقول : نحن للمتكلم معظما نفسه نحو : « نحن نقص » (٤٧) أو مشاركا نحو : نحن اللذون ... البيت » (٤٨) أ هـ .

---

(٤٧) يوسف / ٣ ، والكهف / ١٣ .
(٤٨) همع الهوامع للسيوطي ١/٢٠٨ .

« حـــــذف الخبـــر »

١٤ ـ بحـــران ما مثلهمـــا بحران (١)

استشهد به أبو على الفارسى فى المسائل المنثـــورة على أن هناك خبرا مضمرا فيما بعد « ما » ، لأن فى الصلة دلالة عليه ، والتقدير : هو : بحران ما فى الدنيا مثلهما بحران

وقد أتى الفارسى بهذا الشاهد الذى نسبه الى رؤبة على الرغم من أنه ليس موجودا فى ديوانه ولا ملحقاته ، أتى به ليستدل على الإضمار فى قوله تعالى : « ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم » (٢) ، فهو يرى أن الضمير فى قوله « له » محمول على شىء مضمر ، تقديره : « فله أن له نار جهنم »

والذى سوغ هذا التقدير كما يرى الفارسى ، هو أن ذكر المقدر قد جرى فى الصلة ، ونظير ذلك عنده قولهم : « لو انك جئتنى اكرمتك » ، حيث يقدر الفعل بعد « لو » ، لأنه لا يظهر

---

(١) البيت فى المسائل المنثورة للفارسى ص ٨٣ منسوب الى رؤبة وليس فى ديوانه ولا فى ملحقاته ، وقد ذكرته هنا بناء على نســـبة أبى على الفارسى له وهو فى الهمع ١١٣/٥ برواية « نجران اذ ما مثلما نجران » بلا نســـبة .

(٢) التـــــــــوبة / ٦٣ .

بعد « لو » الفعل ، فيضمر هذا الفعل لما كان في الصلة دلالة عليه . ومثله أيضا قول الفرزدق (٣) :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

حيث إنه يجعل « مثلهم » منصوبا على الحال ، ويكون فيما بعد « ما » شيء مضمر هو الخبر وتقديره « وإذ ما في الناس مثلهم » وعلى ذلك فالإضمار عند الفارسي تم على أساس ما في الصلة من دلالة على هذا المضمر أو المقدر .

وقد أوضح الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إليه هذه المسألة وهو يتكلم عن الآية السابقة وهي قوله تعالى : « ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم »(٤) فقال بعد أن بين أن هناك إضمارا في قوله تعالى : « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم » (٥) .

« وعلى هذا التقدير يكون الفتح فيمن فتح « ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم » تقديره : فله أن له نار جهنم إلا أن إضماره هنا أحسن ، لأن ذكره قد جرى في صلة « أن » ، وإن شئت فأمره أن له نار جهنم » فيكون خبر هذا المبتدأ المضمر » (٦) أ هـ .

---

(٣) البيت من الطويل وينظر في الكتاب لسيبويه ١/٢٩ الأميرية والمقتضب ٤/١٩١ للمبرد والتصريح ١/١٩٨
(٤) التوبة / ٦٣ .
(٥) الأنعام / ٥٤ .
(٦) اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/٥٨٢ - ٥٨٣

وعلى هذا فالمضمر عند الزجاج قد يكون خبرا أو مبتدأ ٠

١٥ - يا ليتنى وأنت يالميس
في بلدة ليس به أنيس (٧)

استشهد الجمهور بهذا البيت على أن الضمير « أنت مبتدأ محذوف الخبر والتقدير عندهم : وأنت معى

ويزعم الفراء أنه معطوف على اسم ليت وهو ياء المتكلم

وقد بين صاحب التصريح ذلك وهو يتحدث عن العطف بالرفع على محل اسم إن وأخواتها حيث اشترط النحاة لذلك شرطين :

الأول : استكمال الخبر ، والثانى : كون العامل إن أو ن ، أو لكن ، لكن الفراء لم يشترط هذا الشرط الثانى مستشهدا ببيت رؤبة الذى معنا والذى هو مدار حديثنا ٠

يقول صاحب التصريح : « (ولم يشترط الفراء الشرط الثانى) وهو كون العامل إن أو أن أو لكن (تمسكا بنحو قوله وهو العجاج :

---

(٧) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٦ وأوضح المسالك لابن هشام ١/٣٦٤ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين بلا نسبة وفى التصريح ١/٢٣٠ للعجاج وليس فى ديوانه ومجالس ثعلب ١/٢٦٢ تحقيق الأستاذ هارون وقد نسبه الأستاذ هارون لحران العود ومعانى القرآن للفراء ١/٣١١ بلا نسبة ٠

اللغة : لميس علم امرأة ، وانيس بمعنى مؤنس

يا ليتنى وأنت يا لميس　　فى بلد ليس بها أنيس

فعطف أنت بكسر التاء على اسم ليت وهو ياء المتكلم ، وخرج بتشديد الراء والبناء للمفعول على أن « أنت » مبتدأ حذف خبره ، وأن الأصل ، وأنت معى ، والجملة من المبتدأ والخبر حالية متوسطة بين اسم ليت وخبرها ، فالاسم ياء المتكلم ، والخبر قوله : « فى بلد » هذا تخريج ابن مالك وهو على ندور أو قلة » (٨) أ هـ .

وقد نقل ثعلب عن الفراء أن رأيه هذا فى مسألة العطف على اسم إن قبل استكمال الخبر مرتبط ببيان الإعراب أو عدمه .

يقول ثعلب : ويقال : إن زيدا وعمرو قائمان ، وإن زيدا وعمرا قائمان . قال : مثل قوله (٩) :

فإنى وقيار بها لغريب

وأنشد أيضا :

يا ليتنى وأنت يا لميس　　فى بلد ليس به أنيس

---

(٨) شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ١/٢٣٠ .
(٩) هو ضابىء بن الحارث البرجمى والبيت من الطويل وصدره :
فمن يك أمسى بالمدينة رحله
وينظر فى نوادر اللغة لأبى زيد ص ١٨٢ برواية « وقيارا » بالنصب ومجالس ثعلب ١/٢٦٢ والخزانة ٤/٨٠ - ٨١ .

قال أبو العباس : والفراء يقــول : لا أقول إلا فيمــا لا يتبين فيـــه الإعراب » (١٠) أ هـ .

وما ذكره ثعلب عن الفراء صحيح فقد نص الفراء على ذلك وهو يعلق على قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى » (١١) فقـــال : فإن رفع « الصائبين » على أنه عطف على « الذين » و « الذين » حرف على جهة واحدة فى رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحدا وكان نصب « إن » نصبا ضعيفا ، وضعفه انه يقع على الاسم ولا يقع على خبره ـ جاز رفع الصائبين .

ولا أستحب أن أقول : إن عبد الله وزيد قائمان ، لتبين الإعراب فى عبد الله ، وقد كان الكســـائى يجيـــزه لضـــعف إن » (١٢) أ هـ .

تعـــدد الخبـــر

١٦ ـ من يك ذا بت فهـــذا بتى
مقيـــظ مصـــيف مشـــتى (١٣)

---

(١٠) مجالس ثعلب ٢٦٢/١ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .
(١١) المـــــائدة / ٦٩ .
(١٢) معانى القرآن للفراء ٣١٠/١ ـ ٣١١ تحقيق أحمد يوســف نجاتى ومحمد على النجار ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .
(١٣) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٨٩ والكتاب لسيبويه ٢٥٨/١
=

يستشهد بهذا البيت على تعدد الخبر لمبتدأ واحد من غير عطف بين هذه الأخبار المتعددة فى قوله : مقيظ ، مصيف ، مشتى ٠ وهذا النوع من الأخبار يجوز فيه الأمران: العطف بالواو وتركها ، وعلامة هذا النوع من الأخبار صحة الاقتصار على واحد من الخبرين أو الأخبار

ومثله قول الشاعر (١٤) :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى
بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وليس من تعدد الخبر قولهم : الرمان حلو حامض ، لتعدده لفظا دون معنى (١٥) ٠

ويذكر ابن السراج أن الكوفيين يجعلون الأسماء المرفوعة فى بيت رؤبة وما بعده على الاستئناف

ط الأميرية ، ٢/٨٤ تحقيق الأستاذ هارون بلا نسبة وقد نص الأستاذ هارون على أنه من الخمسين التى لم يعرف لها قائل ، لكنه عاد وذكر أنه فى ملحقات ديوان رؤبة وينظر أيضا فى معانى القرآن للفراء ٣/١١ ومعانى القرآن للأخفش ١/٣٧ ، ٢/٣٥٦ تحقيق د/فائز فارس ، والانصاف ٢/٧٢٥ وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٢٦ تحقيق د/عبد الرحمن السيد وشفاء العليل للسلسيلى ١/٢٩٩ والهمع ٢/٥٣ ، ٤/٣٥٥ تحقيق د / عبد العال مكرم وأصول ابن السراج ١/١٨٣ والأمالى الشجرية ٢/٢٥٥ وابن يعيش ١/٩٩ ٠

(١٤) هو حميد بن ثور والبيت من الطويل وينظر فى الأشمونى ١/٢٢٢ ومعجم الشواهد العربية للأستاذ هارون ١/٣٤١ برواية (نائم) بدلا من (هاجع) ٠

(١٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١/٩٩ ٠

يقول : والكوفيون يقولون : هذا عبد الله أفضل رجل ، وأى رجل ، فيستحسنون رفع ما كان فيه مدح أو ذم ، ورفعه عندهم على الاستئناف ، وعلى ذلك يتأولون قول الشاعر :

من يك ذا بت فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى

وهذا عند البصريين من باب حلو حامض ، أى قد جمع أنه مقيظ ، وأنه مشتى ، ففيه هذه الخلال » (١٦) أ هـ .

ومثل البيت الذى معنا وهو بيت رؤبة فى تعدد الخبر لمبتدأ واحد قوله تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد » (١٧) .

ولنا هنا أن نسأل عن العائد على المخبر عنه ، هل يرجع إليه من مجموع هذه الأخبار ؟ أو أن فى كل خبر منهما عائدا ؟

وقد أجاب عن هذه النقطة ابن يعيش حيث قال : واعلم أنك إذا أخبرت بخبرين فصاعدا ، كان العائد على المخبر عنه راجعا من مجموع الجزأين ، والمراد العائد المستقل به جميع الخبر ، وذلك إنما يعود من مجموع الاسمين ، فأما كل واحد منهما على الانفراد ففيه ضمير يعود إليه لا محالة من حيث كان راجعا الى معنى الفعل ، فيعود من كل واحد منهما ضمير عود الضمير من الصفة الى الموصوف والظرف الى

---

(١٦) اصول النحو لابن السراج ١/١٨٣ - ١٨٤ .
(١٧) البروج / ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

الظروف ، فأما عود الضمير من الخبر المستقل به الى المبتدأ ، فإنما يكون من المجموع سواء كان الخبران ضـــــدين أم لـــم يكـــونا » (١٨) أ هـ .

ويستشهد السيوطى ببيت رؤبة الذى معنا فى موضع آخر على مجيء الجواب غير متوقف على الشرط فى الظاهر ، وذلك فى قـــوله :

من يك ذا بت فهـــذا بتى

لأن بته موجود ، سواء كان لغيره بت أم لا .

وقد ذكر السيوطى ذلك فى معرض حديثه عن « أما » من حيث هى حرف بسيط أو مركب ينوب عن أداة الشرط وفعـل الشرط معا بعد حذفهما ، أو نائبة عن فعل الشرط فقط (١٩) . كما أورده ابن عدلان بالوجهين فى الأبيـــــات المشـكلة الإعـــــراب (٢٠) .

---

(١٨) شرح المفصل لابن يعيش ٩٩/١ .
(١٩) همع الهوامع للسيوطى ٣٥٥/٤ تحقيق د/عبدالعال سالم مكرم
(٢٠) الانتخاب لكشف الابيات المشكلة الاعراب لعلى بن عدلان ص ٥٨ تحقيق د/حاتم صالح الضامن .

حكم دخول لام الابتداء على الخبر

١٧ - أم الحليس لعجز شهربة
ترضى من اللحم بعظم الرقبة (٢١)

يستشهد النحاة بهذا البيت على دخول لام لابتداء على الخبر المجرد من إن شذوذا وهذا ما قال به صاحبا الهمع والدرر ، فهى إذن داخلة على خبر المبتدأ (٢٢) . وهما تابعان فى ذلك لابن جنى (٢٣) وأبى حيان (٢٤) وقد اعتبر المالقى دخول اللام على الخبر من السماع ولم يقل بشذوذه حيث جعل دخول اللام على الخبر نوعين :

نوع تكون فيه قياسية ، ونوع تكون فيه سماعية .

يقول عن هذه اللام التى فى البيت الذى معنا :

وأما القسم السماعى ففى خبر المبتدأ ، إذا لم يكن خبرا لـ « إن » باقيا على الخبرية له ، أو خارجا الى غيره والباقى

---

(٢١) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٠ وابن يعيش ١٣٠/٣ ورصف المبانى للمالقى ص ٢٣٦ والمساعد لابن عقيل ٣٢٣/١ وشفاء العليل ٣٦٥/١ وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠/٢ والهمع ١٧٧/٢ تحقيق د/عبد العال مكرم والدرر اللوامع ١١٧/١ واللسان (شهرب) والشهربة العجوز .
(٢٢) ينظر الهمع ١٧٧/٢ والدرر ١١٧/١ .
(٢٣) ينظر الخصائص ٣٩١/١ .
(٢٤) ينظر الارتشاف لأبى حيان ١٤٧/٢ .

خبرا نحو قول الشـــــاعر :

أم الحليس لعجـــوز شـــهربة
ترضى من اللحم بعظم الرقبة » (٢٥) أ هـ

ويظهر من كلام ابن يعيش عدم القول بالشـــــذوذ حيث قـــــال :

« وإذا كانوا قد أخروا لام التأكيـــــد من الاسم الى الخبـــر نحـــو قـــوله :

ام الحليس لعجوز شـــهربة ... البيت

على توهم أن لكثرة دخولها على المبتدأ ، فلأن يؤخروها مع وجود لفظها أجـــدر » (٢٦) أ هـ .

والقول بعدم الشذوذ هو رأى ابن مالك أيضا فقـــــد استشهد بالبيت على زيادة اللام فى الخبر قبل انتســـاخ الابتـــــداء (٢٧) .

وتبعـــه فى ذلك ابن عقيـــل (٢٨)

ويرى بعض النحاة أن اللام فى البيت داخلة على مبتدأ

---

(٢٥) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى ص ٢٢٦ .
(٢٦) شرح المفصـــل لابن يعيش ٣/١٣٠ .
(٢٧) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/٣٠
(٢٨) ينظر المساعد لابن عقيل ١/٢٣٢ ، ٣/١٧٦

محذوف والتقدير لهى عجوز ، فلمـــا حذف المبتــــدأ اتصلت اللام بالخــبر (٢٩) ٠

وقد رفض ابن جنى هذا التخريج لما فيه من الجمع بين حذف المؤكد وتوكيده ، وفى رأيه أن اللام - كمـا بينـا - دخلت على الخبر ضرورة (٣٠) ٠

ويجعل المرادى زيادة اللام فى الخبر من النادر ٠

يقول : لام الابتداء مستحقة لصدر الكلام ، ولذلك علقت أفعال القلوب ، وندر زيادتها فى الخبر ، كقول الراجز

أم الحليس لعجــوز شـــهربة

وأوله بعضهم على إضمار مبتدأ محذوف تقديره : لهى عجوز ، وضعف بأن حــذف المبتــدأ مناف للتوكيــد الذى جئ باللام لأجــله » (٣١) أ هـ ٠

---

(٢٩) ينظر رصف المبانى للمالقى ص ٢٣٦ وشرح المفصـــل لابن يعيش ٣/١٣٠ هامش رقم (١) والجنى الدانى للمرادى ص ١٢٨ تحقيق د/فخر الدين قبـــاوة ٠

(٣٠) ينظر الخصائص لابن جنى ١/٣٩١ ٠

(٣١) الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ص ١٢٨ تحقيـــق د/فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ٠

وقوع الحـال السهـادة مسـد الخبر جملة فعلية

١٨ - ورأى عينى الفتى أخـاك
يعطى الجزيل فعليك ذاكا (٣٢)

يستشهد النحاة بهذا البيت على موضعين :

الموضع الأول : على وقوع الحال السادة مسد الخبر جملة فعلية وهذا ما سنتحدث عنه هنا .

الموضع الثانى : على إجراء المصدر مجرى الفعل المضارع فى العمل والمعنى وسوف أتحدث عنه فى بابه إن شاء الله .

أما الموضع الأول فيستشهد به بعض النحاة على مجىء الحال السادة مسد الخبر جملة ، وهذه الجملة المقصودة فى البيت هى قوله : (يعطى الجزيل) فهى جملة حالية سدت مسد خبر قوله : (ورأى) وهذه المسألة من المسائل الخلافية

---

(٣٢) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ برواية « اياكا » مكان « اخاكا » والكتاب ١/ ١٩٠ - ١٩١ تحقيق الأستاذ هارون وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ١/ ٣٩٨ والمساعد لابن عقيل ١/ ٢١٤ وشفاء العليل للسلسيلى ٢/ ٦٤٦ والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الاعراب لابن عدلان ص ٦٢ تحقيق د/حاتم الضامن والهمع ٥/ ٦٩ تحقيق د/عبد العال سالم مكرم والدرر اللوامع للشنقيطى ١/ ٧٧ برواية « اباكا » مكان « اخاكا » والخزانة ٢ / ٤٤١ .

بين الأخفش وسيبويه (٣٣) ، فلا داعى لإعادتها هنا ، غير أنى أردت أن أبين موطن الاستشهاد فى البيت ، والبيت على ذلك يمكن إدراجه فى باب عمل المصدر ، وهذا ما سوف نتناوله فى بابه إن شاء الله ، أو فى باب وقوع الحال السادة مسد الخبر جملة فعلية كما رأينا .

---

(٣٣) ينظر من المسائل الخلافية بين الأخفش وسيوبيه ص ٦٥ ، ٦٨ د / جابر محمد البراجة .

مجيء كان بمعنى صـــار

١٩ ـ والرأس قد كان له شكير (١)

يستشهد بالبيت على مجيء كان بمعنى صار ، والمعنى حينئذ والرأس قد صار له شكير

وقد حمل بعضهم كان فى قوله تعالى : « كيف نكلم من كان فى المهد صبيا » (١٢) على هذا أى على أنها بمعنى صار

ومجيء « كان » بمعنى صار وارد فى غير هذا البيت كما فى قول الشـــــاعر (٣) :

بتيهـــــاء تقفر والمطى كأنهـــا
قطا الحزن قد كانت فراخ بيوضها

وكما فى قوله تعالى : « لمن كان له قلب » (٤) على أحد التخريجات ، فقد خرجه على أنه بمعنى لمن صار له قلب .

---

(١) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٤ برواية « قتير » بدلا من « شكير » وهو منسوب فى شرح المفصل لابن يعيش ١٠٣/٧ للعجاج وليس فى ديوانه .

(٢) مريـم / ٢٩ .

(٣) هو ابن كنزة أو ابن أحمد والبيت من الطويل ، وينظر فى ابن يعيش ١٠٢/٧ ، والخزانة ٣١/٤ ، والأشمونى ٢٣٠/١ .

(٤) ق / ٣٧ .

وقد بين ابن يعيش ذلك كله فقال معلقا على هذه الآية الكريمة السابقة وهى قوله تعالى : « لمن كان له قلب » ٠

« والعرب تستعير هذه الأفعال فتوقع بعضها مكان بعض فأوقعوا كان هنا موقع صار لما بينهما من التقارب فى المعنى ، لأن كان لما انقطع وانتقل من حال الى حال ، ألا تراك تقول : قد كنت غائبا وأنا الآن حاضر ، فصار كذلك تفيد الانتقال من حال الى حال نحو قولك : صار زيد غنيا ، أى انتقل من حال الى هذه الحال كما استعملوا جاء فى معنى صار فى قولهم : ما جاءت حاجتك ٠٠٠

وقد حمل بعضهم كان فى قوله تعالى : « كيف نكلم من كان فى المهد صبيا » على أنها بمعنى صار ، ومنه قول العجاج :

والرأس قد كان له شكير ٠٠ » (٥) أ هـ

« ما » وحكم زيادتها

٢٠ ـ فهى ترثى بأبى وابنيما
إن تميما خلقت ملموما (٦)

---

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٠٢/٧ ـ ١٠٣ ٠

(٦) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٨٥ برواية « بأب » بدلا من « بأبى » وفى الكتاب لسيبويه ٣٢٢/١ ط الأميرية ، ٢٢٣/٢ هارون واعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٣٨/٣ والمقتضب للمبرد ٣٧٢/٤ ٠

استشهد النحاة بهذا البيت على موضعين :

الموضع الأول كما ذكر ابن يعيش : على إبدال اليـاء في « أبي » ألفا وهذا لا يتأتى إلا على الرواية التي ذكرها وهي

فهي ترثي بأبا وابنيمـا

يقول ابن يعيش : « وقد كثر إبدال هذه الياء ألفا ... قال رؤبة : فهي ترثي بأبا وابنيما » (٧) أ هـ .

الموضع الثاني وهو الذي يتمشى مع الرواية التي جاء عليها البيت كما أثبتناه : استشهد به الزجاج على أن « ما » في قوله : « وابنيما » زائدة .

وقد استشهد بالبيت في معرض حديثه عن زيادة الحروف في القرآن الكريم حيث قال : « وزيادة الحروف في التنزيل كثير ، فأقرب من ذلك الى ما نحن فيه قوله : « فبما رحمـة من الله » (٨) وقوله : « فبما نقضهم ميثاقهم » (٩) الى أن قال : وقيل في قوله تعالى : « كانوا قليلا من الليـل ما يهجعون » (١٠) « ما » صلة ، وكذلك قوله : « إنه لحق

---

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٢/١٣ .
(٨) آل عمـران / ١٥٩ .
(٩) النسـاء / ١٥٥ .
(١٠) الـذاريـات / ١٧ .

مثلَ ما أنكم » (١١) أى مثل أنكم ، وقيلَ فى قوله : « فى أى صورة ما شاء » (١٢) فكقوله :

فهى ترثى بأبى وابنيمـــا

وكقـــولهم : « افعله آثر اما » (١٣) أ هـ

ويبين الزجاج بعد ذلك أن هذه حروف جاءت للتأكيـد عند سيبويه وعند بعضهم هى اسم ، ولا خلاف فى زيادتها ، ويؤيد الزجاج رأى سيبويه فى ذلك فيقول : « والصحيح قول ســـيبويه ، إذ لا معنى لها سوى التـــوكيد ، ولا تكاد الأســماء تزاد » (١٤) أ هـ .

هذا وقد نص سبويه على زيادة « ما » فى البيت دون توضيح لما تفيده ، فالزجاج إذن يبين رأى سيبويه فى زيادة الحروف فى القرآن الكريم بصفة خاصة ، ولعـــلّ تطبق سيبويه على هذا البيت يوضح ذلك .

يقول سيبويه : وزعموا أن هذا البيت ينشـــد على وجهين ، وهو قولُ رؤبة :

---

(١١) الـــذاريـــات / ٢٣ .
(١٢) الانفطـــار / ٨ .
(١٣) اعراب القرآن المنســوب الى الزجاج ١٣٨/٣ تحقيـــق ابراهيم الابيـــارى .
(١٤) اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ١٣٧/٣ ـ ١٣٩ وينظر الكتاب ١٨٠/١ ، ٢٢١/٤ هارون .
(١٥) الكتاب لسيبويه ٢٢٢/٢ ـ ٢٢٣ تحقيـــق الأســتاذ عبد الســـــلام هارون .

فهى تنـــــادى بِأبى وابنيمـــا

ويروى : « بأبا وابناما ، فما فضل » (١٥) أ هـ

وقد استشهد سيبويه بالبيت فى معرض حديثـــه عن المندوب المضاف لياء المتكلم حيث جاز فيه ما يجوز فى المنادى غير المندوب من قلب الياء ألفا أو تركها على أصلها كما فى رواية « بأبا » التى أشار إليها (١٦) .

ومسألة زيادة الحروف فى القرآن الكريم وآراء العلماء فى ذلك فيها بحث طويل لا يتسع المجال هنا لذكره (١) لكننا نوجزه فى كلام ابن يعيش حيث قال معلقا على قوله : « ومن أصناف الحروف حروف الصلة » « يريد بالصلة أنها زائدة ، ويعنى بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحــــداث معنى ، والصلة والحشو من عبارات الكوفيين ، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين ، وجملة الحروف التى تزاد هى هذه الستة التى ذكرها إن وأن وما ولا ومن والباء ، وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الأحرف زوائد لغير معنى ، إذ ذاك يكون كالعبث ، والتنزيل منزه عن مثل ذلك ، وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه فى اللغة ، أو لما ذكروه من المعنى ، فإن كان الأول فقد جاء منه فى التنزيل والشـــعر

---

(١٦) ينظر الكتاب ٢/٢٢٢ - ٢٢٣ تحقيق الأستاذ هارون .

(١٧) ينظر فى ذلك البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣/٧٢ والأشباه والنظائر للسيوطى ١/٢٠٣ - ٢٠٧ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد وشرح المفصـــل لابن يعيش ٨/١٢٨ والكتاب لســـيبويه ١/١٨٠ ، ٤/٢٢١ تحقيـــق الأســـتاذ هـارون .

ما لا يحصى على ما سنذكره فى كل حرف منها ، وإن كان الثانى فليس كما ظنوا ، لأن قولنا زائد ليس المراد أنه قد دخل لغير معنى البته ، بل يزيد لضرب من التأكيد والتأكيد معنى صحيح » (١٨) أ هـ .

حكم اقتران خبر كاد بأن

٢١ - رسم عفا من بعد ما قد أصحا
قد كان من طول البلى أن يمحصا (١٩)

يستشهد بهذا البيت على دخول « أن » على خبر « كاد » للضرورة ذلك أن المستعمل إسقاط « أن » بعدها .

ويذكر النحاة أنها دخلت على خبر كاد تشبيها لكاد بعسى ، لاشتراكهما فى معنى المقاربة .

وقد نص على ذلك سيبويه فقال :

---

(١٨) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٨ - ١٢٩ .
(١٩) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٢ والكتاب لسيبويه ١٦٠/٣ والانصاف ٥٦٦/٢ وابن يعيش ١٢١/٧ والمقرب لابن عصفور ١٧/١ وخزانة الأدب ٩٠/٤ والشواهد الكبرى للعينى ١٥/٢ واللسان (مصح) والهمع ١٣٩/٢ تحقيق د / عبد العال سالم مكرم والمساعد ٢٩٥/١ .

« وقد جاء فى الشعر كاد أن يفعل ، شبهوه بعسى » (٢٠) أ هـ ٠

ويتفق الفارسى مع سيبويه فى أنهم أدخلوا « أن » على خبر « كاد » تشبيها لها بعسى ، كما تشبه عسى بكاد ، لكنه بين أن الاختيار فى « كاد » ألا تستعمل معها « أن » لمقاربة الحال ، وعسى أن تذكر معها « أن » لتراخيها عن كاد (٢١)

ويجعل السيوطى إثبات « أن » فى خبر كاد من القليل، حيث ذكر أن الأعرف فى خبرها هى وكرب حذف «أن» ٠

وهو بذلك يختلف عمن جعل دخول « أن » على خبر «كاد» ضرورة ، لأن هناك فرقا بين القليل أو الأعرف وبين الضرورة (٢٢) ٠ وهذه المسألة مبسوطة فى كتب النحو فلا داعى لطول الكلام عنها ٠

تشبيه « عسى » بـ « لعل »

٢٢ ـ تقول ابنتى قد أنى أناكا
يا أبتا علك أو عساكا (٢٣)

---

(٢٠) الكتاب ٣/ ١٦٠ ٠
(٢١) ينظر الايضاح للفارسى ص ١٢١ تحقيق د/حسن شاذلى فرهود
(٢٢) ينظر همع الهوامع للسيوطى ٢/١٣٩ تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ٠
(٢٣) الرجز فى ديوانه ص ١٨١ والكتاب ٢/٣٧٥ ، ٤/٢٠٧ وابن =

يستشهد بالرجز على تشبيه عسى بـ « لعل » ، لأنها فى معنـــــاها ٠

وعلى ذلك فالكاف فى قوله « عساكا » منصوبة المحل ٠

ونشير هنا الى أن من النحاة من جعل « عسى » فعــلا ، ومنهم من جعلها حرفا ، والثانى منسوب الى ابن السراج وثعلب ٠

والذين جعلوها بمعنى « لعل » كما فى البيت الذى معنا ، اشترطوا اتصال ضمير منصوب بها ، كما هنا ، فيقـــال : عســـاك وعســـاى (٢٤) ٠

ويرى الأخفش أنها حال اتصال الضمير المنصوب بها باقية على عملها عمل كان ، لكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع (٢٥) ، والمبرد يرى أنها باقية أيضا على عملها عمل كان ، لكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس ، ولذلك غلط سيبويه فيما ذهب إليه من أنها تكون فى بعض المواضع بمنزلة « لعـــل » ٠

= يعيش ٣/١٠ ، ١٢٠ ، ٢٢٢ ، ٧/١٢٣ وأصول النحو لابن السراج ٢/٤١٠ والمقتضب ٣/٧١ والخصـــائص ٣/٢٥ والعينى ٢/٢٢٩ ومغنى اللبيب ص ٢٠١ ، ٩١٧ تحقيق د/مازن المبارك والمسائل الحلبيات ص ٢١٩ برواية « عساكن » وارتشاف الضرب لأبى حيان ١/٤١٠ ٠

(٢٤) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ص ٢٠١ ، ٢١٧ د/مازن المبارك والجنى الدانى للمـــرادى ص ٤٦١ ٠

(٢٥) ينظر مغنى اللبيب ص ٢٠١ ، ٩١٧ تحقيق د/مازن المبارك ٠

يقول المبرد مبينا رأيه فى ذلك : « فعسى فعل ، ومجازها ما ذكرت لك . فأما قول سيبويه إنها تقع فى بعض المواضع بمنزلة « لعل » مع المضمر ، فتقول : عساك وعساني « فهو غلط منه ، لأن الأفعال لا تعمل فى المضمر إلا كما تعمل فى المظهر ، فأما قوله :

تقول ابنتى : قد أنى إناكا   يا أبتى علك أو عساكا

وقال آخر (٢٦)

ولى نفس اقول لها إذا ما
تخالفنى : لعلى أو عسانى

فأما تقديره عندنا : أن المفعول مقدم ، والفاعل مضمر ، كأنه قال : عساك الخير أو الشر ، وكذلك عسانى الحديث ، لكنه حذف لعلم المخاطب به ، وجعل الخبر اسما » (٢٧) أ هـ

ويظهر من كلام المبرد هنا أن له فى المسألة رأيين

رأى يقول بإضمار الفاعل ، وآخر يقول : بحذفه لعلم المخاطب به .

ولذلك علق الأستاذ عضيمه على كلام المبرد السابق بقوله : « الذى يبدو لى أن للمبرد رأيا واحدا فى نحو :

---

(٢٦) هو عمران بن حطان الخارجى والبيت من الوافر وينظر فى المقتضب ٣/٧٢ والخصائص ٣/٢٥ والخزانة ٣/٤٣٥ والعينى ٢/٢٢٩ .
(٢٧) المقتضب للمبرد ٣/٧٠ - ٧٢ .

عساك وعسانى ، فالضمير خبرها والاسم مستتر بدليل قوله: فإنما تقديره عندنا أن المفعول مقدم والفاعل مضمر .

وأما قوله بعد ذلك : ولكنه حذف لعلم المخاطب به فلا يريد منه إلا معنى الإضمار ، لأنه لا يجوز حذف الفاعل ، ومنع من حذفه فى مواضع من المقتضب » (٢٨) أ هـ .

ويبدو لى أن أستاذنا الشيخ عضيمه أراد أن ينفى عن المبرد هذا الاتجاه حتى لا يكون فيه تابعا لرأى الكسائى والكوفيين الذين أجازوا حذف الفاعل .

، ولعل ما ذكره الشيخ فى تعليقه على كلام المبرد من أن بعض العلماء كابن يعيش والرضى جعلوا للمبرد فى المسألة رأيين ، يؤيد ما ذهبت إليه (٢٩) ، لكنى مع ذلك أقول : إن كثيرا من العلماء يعبرون عن الإضمار بالحذف .

بقى لنا أن نبين أن بعضهم كابن جنى والفارسى فى الحلبيات يروون البيت برواية « عساكن » بدلا من « عساكا » .

ويستشهد على ذلك بالبيت على أن النون التى فى « عساكن » هى النون اللاحقة للانشاد . وهذا ما يعرف بتنوين الترنم (٣٠) .

---

(٢٨) المقتضب للمبرد ٧٢/٣ هامش رقم ٣ .
(٢٩) ينظر ابن يعيش ١٢٣/٧ وشرح الكافية للرضى ٢٠/٢ .
(٣٠) ينظر الخصائص لابن جنى ٩٩/٢ ، ٢٥/٣ والمسائل الحلبيات للفارسى ص ٢١٩ .

مجيء خبر عسى مفردا منصوبا

٢٣ - اكثرت فى العذل ملحا دائما
لا تكثرن إنى عسيت صائما (٣١)

يستشهد بالبيت على مجيء خبر « عسى » مفردا منصوبا وهو قوله : « صائما » .

والمعروف أن الأكثر فى خبر عسى أن يأتى مضارعا مقترنا بأن كما فى قوله تعالى : « عسى ربكم أن يرحمكم » (٣٢) وهو حينئذ جملة فعلية .

ومما جاء فيه خبر عسى مفردا منصوبا قولهم : عسى الغوير أبؤسا (★) .

وقد جعل ابن يعيش مجيء خبر عسى اسما مفردا منصوب من مراجعة الأصل المرفوض ، حيث ان الاسم كما يرى هو الأصل المرفوض الاستعمال استعمل موضع الفعل الذى هو فرع .

---

(٣١) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٥ والخصائص لابن جنى ٩٨/١ وابن يعيش ١٤/٧ والأمالى الشجرية ١٦٤/١ وشرح الكافية للرضى ٣٠٢/٢ والجنى الدانى ٤٦٣ والمقرب لابن عصفور ١٠٠/١ وشرح الفريد لعصام الدين الاسفرايينى ص ٣٢٦ والاقتراح للسيوطى ص ٥٧ تحقيق د/الحمصى والهمع ١٤١/٢ تحقيق د/عبد العال مكرم .

(٣٢) الاسراء / ٨ .

(★) ينظر المقتضب للمبرد ٧٢/٢ .

يقول وهو يتكلم عن مجيء خبر كاد وعسى مفردا منصوبا : « ومثله فى مراجعة الأصل المرفوض قوله :

أكثرت فى العذل ملحا دائما
لا تكثرن إنى عسيت صائما

ومن ذلك : عسى الغوير أبؤسا ، فاستعمل الاسم موضع الفعل » (٣٣) أ هـ ٠

وقد علل ابن عصفور لرفض الأسم الذى هو الأصل كما بين ابن يعيش ، علل لذلك بأن المناسبة التى قصدها النحاة أو العرب بين هذه الأفعال واخبارها لا تتصور فى الأسماء ٠

يقول : وإنما رفض هنا الاسم وإن كان الأصل ، لأن المناسبة التى قصدوها بين هذه الأفعال وأخبارها ، لا تتصور فى الأسماء » (٣٤) أ هـ ٠

ومن الطريف فى هذه المسألة أن بعض العلماء وهو الطواح يرى ان البيت مجهول القائل ، ولذا يسقط الاحتجاج به ، وهذا غير صحيح لوجوده فى ملحقات ديوان رؤبة ٠

وقد رد هذا الرأى على الطواح السيوطى فقال : ولو

---

(٣٣) شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٤ ٠
(٣٤) المقرب لابن عصفور ١/١٠٠ تحقيق احمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى ٠

صح ما قاله اسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتـــــاب سـيبويه (٣٥) .

ويرى ابن هشام أن الصواب فى البيت والمثل أن يكونا مما حذف فيهما الخبر ، لأن فى ذلك إبقاء لعسى على الاستعمال الأصلى ، والتقدير عنده : أكون صائما ، ويكون أبؤسا (٣٦)

(٣٥) الاقتراح للسيوطى ص ٥٧ تحقيق د/احمد سليم الحمصى وآخر
(٣٦) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ١/١٥٢ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميـد .

جواز الفتح او الكسر فى همـزة « إن »

٢٤ - لتقعدن مقعـــد القصى
منى ذى القـــاذورة المقـــلى

أو تحــلفى بربك العـــلى
أنى أبو ذيالك الصـــبى (٣٧)

الشاهد فى قوله : « أنى أبو ذيالك الصبى

ويستشهد به على جواز فتح أو كسر همزة إن ، لأنهـا وقعت فى جواب قسم ، وليس فى خبرها اللام ٠

وهذا أحد المواضع التى يجوز فيها كسر أو فتح همزة « إن » وهى :

١ - إذا وقعت بعد إذا الفجائية نحو : خـــرجت فإذا إن زيدا قائم ٠

فالفتح على جعل « أن » مع صلتها مصدرا ، وهو مبتدأ خبره « إذا » الفجائية ، والتقدير حينئذ : فإذا قيام زيد

---

(٣٧) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٨٨ وشرح ابن عقيل ١/٣٥٨ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد والتصريح ١/٢١٩ وأوضح المسالك لابن هشام ١/٣٢١ تحقيق محمد عبد العزيز النجار وشرح الأشمونى والجنى الدانى للمرادى ص ٤١٣ واللسان (ذا) ٠

ويجوز أن يكون الخبر محذوفا والتقدير : خرجت فإذا قيام زيد موجود .

والكسر على جعلها جملة ، والتقدير : خرجت فإذا زيد قائم .

٢ ـ إذا وقعت « إن » بعد فاء الجزاء ، نحو : من يأتنى فإنه مكرم بالفتح والكسر .

٣ ـ إذا وقعت « إن » بعد مبتدأ هو فى المعنى قول ، وخبر « إن » قول ، والقائل واحد ، نحو : خير القول إنى أحمد الله (٣٨) .

ويزيد بعض النحويين ـ كابن هشام ـ مواضع أخرى يجوز فيها الفتح والكسر وهى :

١ ـ أن تقع « إن » فى موضع التعليل نحو : « إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم » (٣٩) .

فقد قرأ نافع والكسائى بالفتح على تقدير لام التعليل.

والتقدير على ذلك « لأنه هو البر الرحيم ، حيث إن حرف الجر إذا دخل على « إن » لفظا أو تقديرا فتحت همزتها .

وقرأ الباقون غيرهما بالكسر على أنه تعليل مستأنف .

---

(٣٨) ينظر شرح ابن عقيل ١/٣٥٦ ـ ٣٦٢ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

(٣٩) الطور / ٢٨ .

٢ - أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه نحو قوله تعالى : إن لك ألا تجوع فيها ولا تعـــرى ، وأنك لا تظمأ فيهـــا ولا تضحى » (٤٠) ٠

فقد قرئ بالكسر إما على الاستئناف ، أو بالعطف على جمـــلة « إن » الأولى ٠

وقرئ بالفتح ، بالعطف على « أن لا تجوع »

٣ - أن تقع بعد « حتى » ، فإذا كانت حتى ابتدائيـــة كسرت همزة « إن » بعدها نحو : مرض زيد حتى إنهـــم لا يرجـــــونه ٠

وإذا كانت جارة أو عاطفة فتحت همزتهـــا نحـــو : عرفت أمورك حتى انك فاضـــل ٠

٤ - أن تقع بعد « أما » نحو : أما إنك فاضل ٠

فالكسر على أنها حرف استفتاح بمنزلة « ألا » والكسر على أنها بمعنى حقا ، وهو قليل ٠

٥ - أن تقع بعد « لا جـــرم » نحو : « لا جرم أن الله يعلم » (٤١) فالفتح على أن جرم فعـــل ماض كمـــا يرى سيبويه وأن وصلتهـــا فاعل ٠

---

(٤٠) طـــــه / ١١٨ ٠
(٤١) النحـــــل / ٢٣ ٠

ولا صلة ، والتقدير : وجب أن الله يعلم .

ويرى الفراء أن « لا جـــرم » بمنزلة لا رجـــل ، ومعنـــــاهمـــا لا بـــد .

والكسر على رأى من ينزلهـــا منزلة اليمين كما حكى الفراء ، فيقال : لا جرم لآتينك » (٤٢) .

وبعد أن بينا هذه المواضع التى ذكر النحـــاة فيهـــا جواز الكسر أو الفتح فى همزة « إن » نشير الى أن ابن أبى الربيع فى كتابه البسيط بين أن النحاة يختلفون فى كسر همزة « إن » وفتحها إذا كانت واقعة فى جواب قسم وليس فى خبرها اللام وهو الموضع الذى جئنا بالشـــاهد هنا من أجله .

فمن النحاة من يرى أنه لا يجوز إلا الكسر ، لأن القســم طالب بجملة خبرية ، وتكون اسمية وتكون فعلية ، فيجب إذن أن تدخل « إن » المكسورة ، لأن الموضع موضع الجمـــل ، وليس موضع المفـــــردات .

ومنهم من يرى أن الأمرين جائزان ، لكن الكسر أحسن، لأنه الأصـــل للسبب المتقـــدم .

ومنهم من يجيز الأمرين ويستحسن الفتح .

---

(٤٢) ينظر أوضح المسالك ١/٣٢٠ - ٣٢٤ تحقيـــق محمـــد عبد العـــزيز النجـــار .

وقد ضعف ابن أبى الربيع هذا الرأى بقوله : وهـــذا القول عندى أضعف الأقوال » (٤٣) أ هـ ٠

العطف على اسم « إن » بعد استكمال الخبر

٢٥ - إن الربيع الجود والخـريفا
يدا أبى العباس والصيوفا (٤٤)

استشهد النحاة بهذا البيت على جواز العطف على اسم « إن » بعد مجىء الخبـــر ٠

فقـــد ذكر ســـيبويه أن مثل ذلك يجـــوز فيه فى المعطـــوف ثلاثة أوجه ٠

الوجه الأول : الرفع على الابتداء ، وقد جعله ســـيبويه أحسن الأوجـــــه ٠

والوجه الثانى : الرفع بالحمل على الاسم المضمـر فى الخبر ، وقد جعل هذا الوجه ضعيفا ٠

---

(٤٣) ينظر البســيط شرح جمل الزجاجى ٨١٧/٢ - ٨١٨ تحقيق د/عياد الثبيتى ٠ ط دار الغرب الاسلامى - بيروت ٠

(٤٤) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٧٩ والكتـــاب لســـيبويه ١٤٤/٢ ، ١٤٥ والهمع ٢٨٩/٥ والتصريح ٢٦٦/١ واوضح المسالك ٣٣٢/١ تحقيق محمد عبد العزيز النجار بلا نسبة والمقتضب للمبرد ١١١/٤

والوجه الثالث : وهو الذى جاء عليه البيت الذى معنا وهو : النصب عطفا على اسم « إن » .

وقد ذكر سيبويه هذه الأوجه واستشهد ببيت رؤبة على جواز الوجه الثالث فى معرض حديثه عن الاسم الواقع بعد « إن » واسمها وخبرها فى باب ما يكون محمولا على « إن » .

ويعبر السيوطى عن وجه النصب الذى فى البيت بأنه هو الأصل والوجه ، وهو يخالف بذلك سيبويه الذى جعل وجه الرفع على الابتداء أحسن الأوجه .

ويبين السيوطى أن وجه الرفع يكون إما على أنه مبتدأ حذف خبره ، لدلالة خبر « إن » عليه ، أو أنه معطوف على موضع اسم « إن » لأنه كان مرفوعا على الابتداء ، أو أنه معطوف على محل « إن واسمها » ، لأنه فى محل رفع على الابتداء ، وعلى ذلك يكون العطف من عطف المفردات ، وكذا الوجه الثانى .

أما الوجه الأول فالعطف فيه من عطف الجمل (٤٥)

ويذكر ابن هشام أن العطف بالنصب فى البيت يمكن أن يكون قبل مجىء الخبر وبعده ، والوجهان عنده جائزان .

فالعطف بالنصب قبل مجىء الخبر يكون فى عطف « الخريف » على « الربيع » .

---

(٤٥) ينظر همع الهوامع للسيوطى ٥/٢٨٩ - [illegible]

والعطف بالنصب بعد مجيء الخبر يكـــون فى عطف « الصـــيوف » على « الربيـــع » .

لكن ابن هشـــــام يجعـــل للعطف على اسم « إن » بالـــرفع شـــــرطين :

أولهمـــا : اســـتكمال الخبر .

ثانيهمـــا : كون العامل « إن » أو « لكن » .

لكن الكسائى والفراء لم يشترطا الشرط الأول ، فيجوز عندهما العطف على اسم «إن» قبل استكمال الخبر واستشهدا على ذلك بقوله تعـــالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصـــابئون » (*) .

وقد بينت ذلك فى موضع ســـابق (٤٧) .

---

(٤٦) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ١/٣٣٢ ـ ٣٣٣ تحقيـــق محمد عبد العزيز النجـــــار .
(*) المـــائـــدة ٦٩ .
(٤٧) ينظر الشاهد رقم ١٦ من هذا البحث .

« الاعتراض بالجملة بين اسم إن وخبرها »

٢٦ – إنى وأسطار سطرن سطرا
لقائل يا نصر نصرا نصرا (٤٨)

استشهد النحاة بهذا البيت فى أكثر من موضع

فسيبويه يستشهد به على أن نصرا الثانية والثالثة عطف بيان على نصر الأولى وهذا رأى رؤبة نفسه فى ذلك

ويرى المازنى أن « نصرا نصرا » منصوبان على الإغراء

ذكر ذلك الأستاذ عبد السلام هارون فى هامش الكتاب (٤٩) .

ويستشهد ابن جنى بالبيت على أنه قد اعترض بالقسم بين اسم إن وخبرها ، لكنه يروى البيت برواية يا نصر نصر نصرا .

---

(٤٨) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٧٤ والخصائص لابن جنى ١/ ٣٤٠ وابن يعيش ٢/ ٣ ، ٣/ ٧٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٠٤ والكتاب ٢/ ١٨٥ تحقيق الأستاذ هارون والمساعد لابن عقيل ٢/ ٥١٧ وشرح شواهد المغنى ص ١٧٤ والهمع ٤/ ٥٢ ، ٥/ ١٩٠ والايضاح العضدى للفارسى ص ٣٦١ وشفاء العليل للسلسيلى ٢/ ٨١٢ والخزانة ١ / ٣٢٥ والعينى ٤ / ١١٦ .

(٤٩) الكتاب لسيبويه ٢/ ١٨٥ .

والجملة الاعتراضية فى البيت على هذا الاستشهاد هى قوله : وأسطار سطرن سطرا .

ويعلق ابن جنى على هذا الاعتراض بأنه كثير فى شعر العرب ومنثورها وحسن ، وأنه يدل على فصاحة المتكلم وقوه نفسه وامتداد نفسه (٥٠) .

وبرواية الرفع فى « نصر » الثانية استشهد السيوطى بالبيت على ما استشهد به ابن جنى .

لكنه عاد واستشهد به مرة أخرى فى باب العطف ، وجعل ذلك من عطف البيان ، حيث ذكر أن عطف البيان يجرى مجرى النعت فى تكميل متبوعه توضيحا وذلك يكون فى المعارف كما فى جاء أخوك زيد ، أو تخصيصا ، وذلك يكون فى النكرات نحو قوله تعالى : « يوقد من شجرة مباركة (٥١) ، أو توكيدا كما فى البيت الذى معنا (٥٢) .

ويذكر ابن مالك أن فى « نصر » الثانية ثلاثة أوجه :

الضم دون تنوين ، والضم والتنوين ، والنصب .

ويبين أن الضم دون تنوين على أساس أنه منادى ثان،

---

(٥٠) الخصائص لابن جنى ١/٣٤٠ .
(٥١) النور / ٣٥ .
(٥٢) همع الهوامع ٥/١٩٠ .

وأن الضم مع التنوين على أنه عطف بيان على اللفظ ، وأن النصب على أساس أنه عطف بيان على الموضع (٥٣) ٠

وقد ذكر ابن مالك هذه الأوجه على أساس أن ذلك منادى مفرد مكرر كما هو فى نحو : يا زيد زيد ٠

وقد رفض ابن مالك رأى النحويين الذين يجعلون الثانى من الاسمين بدلا ٠

يقول : « وأكثر النحويين يجعلون الثانى فى نحو : يا زيد زيد ، بدلا ، وذلك عندى غير صحيح ، لأن حق البدل أن يغاير المبدل منه بوجه ما ، إذ لا معنى لإبدال الشىء من نفسه » (٥٤) أ هـ ٠

ويصرح ابن مالك فى شرح الكافية الشافية بأن الأولى عنده فى البيت الذى معنا هو جعل « نصر » الثانية توكيدا لفظيا ، ويعلل لذلك بأن عطف البيان حقه أن يكون للأول به زيادة وضوح ، وتكرير اللفظ لا يتوصل به الى ذلك فلا يكون عطفا بل توكيدا (٥٥) ٠

وينسب أبو حيان القول بأن « نصرا » الأولى أريد به

---

(٥٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٠٥ تحقيق د / عبد الرحمن السيد ٠

(٥٤) شرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٠٤ ٠

(٥٥) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١١٩٥ تحقيق د / عبد المنعم هريدى ٠

المصدر وأن الثانية كررت على التوكيد الى الأصمعى ، وأن أبا عبد الله يرى أنه منصوب على الإغراء (٥٦) .

ونخرج مما سبق بأن رؤبة هو الذى جعل البيت شاهدا على عطف « نصرا » الثانية على محل « نصر » الأولى الواقعة منادى وهو علم مفررد مبنى على الضم فى محل نصب .

وقد علق سيبويه على هذا الرأى بأن ذلك يكون على أن نصرا الثانية عطف بيان ، ثم ذكر أن بعضهم ينشد البيت برواية : يا نصر نصر (٥٧) .

وعلى ذلك يمكن إدراج هذا البيت فى باب النداء أو فى باب إن وأخواتها أو فى باب الإغراء .

حكم إعمال « كأن » المخففة

٢٧ - كأن وريديه رشاء خلب (٥٨)

---

(٥٦) تذكرة النحاة لأبى حيان ص ٤٧٨ .
(٥٧) الكتاب ٢/١٨٦ تحقيق الاستاذ هارون .
(٥٨) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ والكتاب لسيبويه ١/٤٨٠ والمقتضب للمبرد ١/٥٠ والتبيين للعكبرى ص ٣٤٩ تحقيق د/عبد الرحمن العثيمين والانصاف ١/١١٣ وابن يعيش ٨/٨٣ والمقرب لابن عصفور ١/١١٠ والجنى الدانى للمرادى ص ٥٧٥ والتصريح ٢/٢٣٤ والخزانة ٤/٤٥٦ والتخمير شرح المفصل ٤/٧٠ واللسان (حلب)
اللغة : الرشاء : الحبل - الخلب - الليف .

يستشهد بالبيت على هذه الرواية على إعمـــال « كأن » مخففة حيث نصب بها قوله : « وريديه »

وقد ورد البيت فى الارتشاف لأبى حيان برفع « وريديه» أى برواية « وريداه » على أن « كأن » المخففة غير عاملة ، لكنه نص على أن البيت يروى بنصب « وريديه » (٥٩) كما هى الرواية المستشهد بها هنـــا .

ويؤيد رواية النصب أن المرادى فى كتابه الجنى الدانى استشهد بالبيت على أن « كأن » المخففة قد يرد اسمها ملفوظا بـه كمـــا هنـــا .

وكمـا فى قـول الشـــاعر :

كأن ثدييــــه حقـــان

على إحدى الروايتين الواردتين فى هذا البيت (٦٠)

وللنحاة فى ذكر اسم « كأن » المخففة رأيان

الأول وهو الأشهر والأقوى : أن ينوى اسمها ويخبـــر عنها بجملة اسمية نحو : كأن محمد قائم ، أو جملة فعليـــة

---

(٥٩) ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيـــان ٢/١٥٤ .

(٦٠) الجنى الدانى للمرادى ص ٥٧٥ والبيت مجهول القائل وهو من الهزج وينظر الكتاب لسيبويه ١/٢٨١ ط الأميرية والأمالى الشـــجرية ١/٢٣٧ ، ٢/٣ وابن عقيل ١/٣٩١ تحقيق محمد محيى الدين

مصدرة بـ « لم » نحو قوله تعالى : «كأن لم تغن بالأمس»(٦١) أو مصدرة بـ « قد » مثل قول الشاعر (٦٢) :

أفد الترحل غير أن ركابنـــا
لما تزل برحالنا وكأن قـــد

أى وكأن قد زالت ، فاسم « كأن » فى هذه الأمثلة كلها محذوف وهو ضمير الشأن ، والتقدير على ذلك فيما سبق :

« كأنه محمد قائم ، وكأنه لم تغن بالأمس ، وكأنه قد زالت والجملة التى بعدها خبر عنها ».

الرأى الثانى : وهو قليل كما صرح بذلك بعض النحاة وهو الذى أتى عليه الشاهد موضوع حديثنا ، الرأى الثانى : إثبات الاسم منصوبا ، وقد جاء منه قول الشـــاعر (٦٣) أيضـــا فى رواية :

وصدر مشرق النحر كأن ثدييه حقـــان

فثدييه فى البيت اسم « كأن » منصـــوب و « حقان » خبرها .

---

(٦١) يـونســـــس / ٢٤ .

(٦٢) هو النابغة الذبيانى والبيت من الطويل وهو فى شرح ابن عقيل ١/١٩ ، ٣٩٠ تحقيق محمد محيى الدين والخصائص ٢/٣٦١ .

(٦٣) لم يعرف قائله والبيت من الهزج وهو فى الكتاب ١/٢٨١ ط الأميرية وشرح ابن عقيل ١/٣٩١ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين .

ويخرج بعض النحاة البيت على رواية (ثدياه) بأن ثدياه يحتمل أن يكون اسم « كأن » وجاء بالألف على لغـــه من يجعل المثنى بالألف فى الأحوال كلها ، وعلى هذا التخريج يكون هذا البيت مماثلا لبيت رؤبة فى الاستشهاد سواء فى رواية « ثدييه » بالياء أو روايته : « ثدياه » بالألف ٠

لكن المشهور فى رواية الرفع فى « ثدياه » أن قـــوله : « ثدياه حقان » مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر « كأن » (٦٤)

ويعترض الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميـــد على جعل ابن عقيل « ثدياه » فى روايتها « بالألف » مثنى منصوب وقد لزمته الألف بأن ذلك خلاف الأصل ٠

يقول تعليقاً على رأى ابن عقيل : ولا داعى لما أجـــازه الشارح على رواية « كأن ثدياه » من أن يكون « ثدياه » اسم كأن أتى به الشاعر على لغة من يلزم المثنى الألف ، فإن فى ذلك شيئين كل واحد منهما خلاف الأصل ٠

أحدهما : أن مجىء المثنى فى الأحوال كلها بالألف لغة مهجورة قديمة لبعض العـــرب ٠

ثانيهما : أن فيه حمل البيت على القليل النادر — وهو ذكر اسم كأن — مع إمكان حمله على الكثير المشهور ، والذى يتعين على المعربين ألا يحملوا الكلام على وجه ضعيف متى أمكن حمله على وجه صحيح راجح (٦٥) أ هـ ٠

---

(٦٤) ينظر شرح ابن عقيل ١/٣٩٠ — ٣٩٢ تحقيق الشـــيخ محمـــد محيى الدين ٠

(٦٥) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١/٣٨٢ ٠

الأفعال التى تتعدى الى ثلاثة مفاعيـــــــل

٢٨ - نبئت أخـــــوالى بنى يزيد
ظلما علينـــا لهم فديد (١)

استشهد بالبيت فى قـــوله :

نبئت أخوالى بنى يزيد ... ظلما

على ان « نبئت » مما يجرى مجرى أعلمت ، لموافقته له فى معناه ، وعلى ذلك فهو يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ·

والفعل هنا مبنى للمجهول فأقيم المفعول الأول وهو تاء الفاعل مقام الفاعل ، و « أخوالى » وهو المفعول الثــــانى ، و « بنى يزيد » منصوب على انه عطف بيان لأخوالى ، وظلما هو المفعـــــول الثـــــالث ·

وقد ذكر الزمخشرى البيت فى المفصل ، ليستدل على أنهم تورطوا فى كلمة « يزيد » فيه حين جاءوا بها مرفوعة ، لأنه اسم معرب ، فلا يخلو من أن يكون منصرفا أو غيـــر

---

(١) الرجـز فى ملحقـات ديـوان رؤبـة ص ١٧٢ بروايـة « قديد » بالقـــاف بـدلا من « فـديـد » بالفـــاء والتخمــــير ١ / ١١٤ ، ١٦٥ ، ٢١٠ ومجالس ثعلب ص ١٢ ، وابن يعيش ١/٢٨ وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٧١ ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٨١٧ تحقيق د / مازن المبـــارك ، وخـــزانة الأدب ١/١٣٠ ·
اللغـــة : القـــديد : الصــــوت ·

منصرف ، فإن كان منصرفا فالوجه أن يجر ، وإن كان غير منصرف فالوجـــه أن يفتـــح ٠

ثم تساءل عن وجه الرفع فى البيت فقال : « فما هذا الرفع ؟ » ويخرج البيت على أن هذا العلم منقول عن جملة فعل فاعلها مضمر غير مستكن ، والجملة إذا وقعت موقع المفرد لم يظهر فيها إعراب المفرد ، كقولك : رأيت رجلا اعجبنى كرمه، « فأعجبنى كرمه » جملة وقعت فى محل النصب ، لأنهـــا صفة « رجلا » ولا يظهر فيها إعراب الوصفية ، فكذلك فى « يزيد » فى البيت (٢) ٠

ويعترض الزمخشرى على هذا التخـــريج ، ويرى أن الوجه الجيد أن يقـــال : إن العلم متى نقل عن الفعـــل المضارع ، فإما أن ينقل مع تلك الرفعة أو لا مع تلك الرفعة ؟ فإن نقل لا مع تلك الرفعة انصب على ذلك العلم وجوه الإعراب٠

وإن نقل مع تلك الرفعة ، فالعلم أبدا مرفوع ضرورة أن تلك الرفعة من نفس الاسم ، ولذلك لو سميت بخمسة عشر فقلت : هذا خمسة عشر ، ففيه الرفع والإبقاء على الفتح ٠

وعلى ذلك فالبيت يستشهد به أيضا فى باب ما لا ينصرف لأن « يزيد » ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل (٣) ٠

---

(٢) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ٢/١٧٥ تحقيق محمـــــد عبد العزيز النجار وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٧١ ٠

(٣) ينظر التخمير شرح المفصل لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمى تحقيق د/عبد الرحمن العثيمين ط دار الغرب الاسلامى بيروت

وإذا كان الزمخشرى قد جعل المفعول الأول فى البيت نائبا عن الفاعل بناء على أن الفعل مبنى للمجهول كما هى الرواية المشهورة ، فإن رواية الديوان : نبأت ، ببنـــاء الفعــــل للمعـــلوم ·

« حكم إنابة غير المفعول به عن الفاعل مع وجود المفعول به »

٢٩ - لم يعن بالعليـــاء إلا ســيدا
ولا شفى ذا الغي إلا ذو الهدى (٤)

يستشهد بالبيت فى قوله : « لم يعن بالعلياء » على نيابة غير المفعول به مع وجود المفعول به ، حيث أناب الشـاعر فى البيت الجار والمجرور وهو قوله : بالعلياء عن الفاعل ، مع أن المفعول به - وهو قوله : « سيدا » موجود فى الكلام ·

والدليل على أنه أناب الجار والمجرور هنـــا ولم ينب المفعول به ، أنه جاء بالمفعول منصوبا ، ولو انه أنابه لكان قد رفعه ، وقال : « إلا سيد » لانه كما هو معروف أن نائب الفاعل يأخذ حكم الفاعل ومنه الرفع ·

---

(٤) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٣ وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٨/٢ تحقيق د/عبد الرحمن السيد وشرح ابن عقيل ١٢٢/٢ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين وشرح شواهده ص ١١١ ، ١١٢ والتصريح ٢٩١/١ والدرر ١٤٤/١ برواية « جفا » مكان « شفى » ويروى البيت ايضا برواية « ذو هدى » بدلا من « ذو الهدى » كما فى شرح ابن عقيل ·

وهذا الذى ذكر فى البيت هو مذهب الكـوفيين الذين يجيزون إقامة غير المفعول به مقام الفاعل وهو موجود ، سواء تقدم المفعول به على غيره أم لا .

ويستدل الكوفيون على رأيهم هذا بقوله تعالى : ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ، (٥) بقراءة جعفر (٦) .

كما استدلوا بهذا البيت الذى معنا وهو بيت رؤبة .

ومذهب البصريين غير الأخفش أنه إذا وجد المفعول به فى الكلام ووجد معه المصدر والظرف والجار والمجرور يتعين إقامة المفعول به مقام الفاعل فنقول : ضرب زيد ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير فى داره ، فهذا المثال انيب فيه المفعول به مع وجود غيره كما نري وهـــذا كمـــا قلت متعين عند البصريين غير الأخفش .

أما الأخفش فيرى أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه ، جاز إقامة كل منهما ، فيقول على رأيه : ضرب فى الدار زيد ، وضرب فى الدار زيـــدا .

فالمثال الأول انيب فيه المفعول به والثانى انيب الجـار والمجرور ، أما إذا تقدم المفعول به على غيره ، فلا يجـــوز إنابة غيره عن الفاعل نحو : ضرب زيد فى الدار ، ولا يجوز

---

(٥) الجاثيـــــــة / ١٤ .
(٦) ينظر اتحاف فضـــلاء البشر للدمياطى ص ٣٩٠ .

ان نقول هنا : ضرب زيدا فى الدار بإنابة الجار والمجـــرور وجعل المفعول به منصوبا كما هو ٠

هذا مذهب الأخفش الذى تفرد به عن بقية البصريين

ويخرج البصريون ما ورد من إقامة غير المفعول به مع وجود المفعول به فى الكلام على أنه شاذ أو مؤول ٠

وعلى ذلك يخرج البيت الذى هو مدار حديثنـــا على الضرورة حيث إن الشاعر اضطر الى نصب المفعول به لتوافق القوافى ، لأن القوافى كلها منصوبة (٧) ٠

وقد أيد ابن مالك مذهب الكوفيين والأخفش فى هـــذه المسألة لوروده عن العرب ولأنه لا مانع من ذلك ٠

يقول : وأجاز هو والكوفيون نيابة غير المفعول به مع وجوده ، وبقولهم أقول : إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب ، ومنه قراءة أبى جعفر : « ليجـــزى قوما بما كانوا يكسبون » فاقام الجار والمجرور مقام الفاعل وترك « قوما » منصوبا وهو مفعول به ٠٠٠ الخ » (٨) أ هـ ٠

---

(٧) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٢٦ - ١٢٩ وشرح ابن عقيل ٢/١٢١ - ١٢٣ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ٠
(٨) شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٢٨ تحقيق د/عبد الرحمن السيد ٠

« النصب على إضمار العــامل »

٣٠ - قد كنت داينت بهــا حسانا
مخــافة الإفلاس والليــانا (٩)

يستشهد بهذا البيت فى موضعين

الأول : على أن قوله : « الليانا » منصوب بإضمار عامل تقـــديره « وأن خفت »

وهذا يماثل ما قاله سيبويه من جواز الإضمار والاظهار فى صيغ المبالغة مثلها فى ذلك مثل اسم الفاعل

يقول : وتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو ، إذا أشركت بينهما كما فعلت ذلك فى الفاعل ، ومن قال : هذا ضـــارب زيد وعمرا ، قال : عجبت له من ضرب زيد وعمرا ، كأنه أضمر « ويضرب عمرا ، أو وضرب عمرا » (١٠) أ هـ .

الموضع الثانى من موضعى الاستشهاد بالبيت هو أن قوله : « الليانا » فى البيت منصوب على أساس أنه معطوف

---

(٩) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ والكتـــاب ١/١٩١ وينسب فى شرح المفصـــل لابن يعيش ٦/٦٥ لزياد العنبرى وكذا فى العينى ٣/٥٢٠ والمغنى لابن هشام ص ٦٢٩ تحقيق د/مازن المبـــارك والايضـــاح للفـــارسى ص ١٨٥ .

(١٠) الكتـــاب لســـيبويه ١/١٩١ .

على « مخافة » ويكون التقدير حينئذ مخافة الافلاس ، ومخافة اللليانا ثم حذف المضاف وهو « مخافة » وأقيم المضاف إليـه مقامه فانتصب انتصـــــابه (١١) .

وبذا يمكن الاستشهاد به على « حذف المضـاف وإقامة المضـــــاف إليـه مقــامه » .

ومثل هذا البيت فى الاستشهاد قول رؤبة أيضا

٣١ - يحسن بيع الأصــــل والقيـــانا (١٢)

حيث نصب « القيانا » إما على إضمار فعل ، أو على أنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والتقدير على الأول : « وأن يبيع القيانا » وعلى الثانى : « وبيع القيانا » .

ومما يذكر هنا أن ابن هشام فى البيت الأول قد ذكـر وجها آخر للاستشهاد به حيث بين أن قوله : « اللليانا » يجوز أن يكون « مفعـــــولا معه »

يقول : يجوز أن يكون « اللليانا » مفعولا معه ، وأن يكون معطوفا على « مخافة » على حذف مضاف ، أى : ومخـــافة الليان ، ولو لم يقدر المضاف لم يصح ، لأن الليـــان فعـل لغير المتكلم ، إذ المراد أنه داين حسان خشية من إفلاس غيره

(١١) ينظر مغنى اللبيب ص ٦١٨ - ٦١٩ تحقيق د/مازن المبارك .
(١٢) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ .

ومطله ، ولابد فى المفعـــول له من موافقته لعـــامله فى الفـــاعل » (١٢) أ هـ .

ومثل هذين البيتين السابقين فى إضمار العـــامل قـــول رؤبـــة أيضـــا .

٣٢ ـ لوحها من بعد بدن وسـنق
تضميرك السابق يطوى للسبق (١٤)

فقد استشهد به سيبويه على نصب قوله : « تضميرك » بفعل دل عليه قوله « لوحها » لأنه فى معنى : « ضمرها »

يقول سيبويه : فى باب ما ينتصب فيه المصــــدر المشبه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره .

« فما لا يكون حالا ، ويكون على الفعـــل قـــول الشـــاعر وهو رؤبـــة :
لوحهـــا من بعـــد بدن وســـنق
تضميرك السابق يطوى للسـبق

وإن شئت كان على « أضمرها » وإن شـــئت كان على « لوحها » ، لأن تلويحه تضمير » (١٥) أ هـ .

---

(١٢) مغنى اللبيب ص ٦١٩ تحقيق د/مازن المبارك .
(١٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٠٤ والكتاب لسيبويه ١/٢٥٨ تحقيق الأستاذ هارون وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١٨١
اللغة : لوح : ضمر ـ البدن : السمن والامتلاء ـ السنق : التخمة
(١٥) الكتاب لسيبويه ١/٢٥٨ ويرجع الى ص ٣٥٥ تحقيـــق الأســـتاذ عبد الســـلام هارون .

ومثل هذا البيت وما قبله قول رؤبة أيضا :

٣٣ - فيها ازدهاف أيما ازدهاف (١٦)

حيث نصب « أيما » على إضمار فعل دل عليه « ازدهاف » الأولى (١٧) ٠

النصب على التعظيم والمدح

٣٤ - أنا ابن سعد أكرم السعدينا (١٨)

استشهد سيبويه بهذا البيت مع شواهد أخرى على نصب « أكرم » على الفخر والتعظيم ٠

وقد نبه سيبويه في هذا الموضع أنه لو نصب على الحال كان ضعيفا ، لقبحه ولضعف المعنى ٠

يقول سيبويه بعد أن ذكر هذا الشاهد والشواهد التي تماثله :

« فكل هذا سمعناه ممن يرويه من العرب نصبا ٠

---

(١٦) الرجز في ديوانه ص ١٠٠ والكتاب لسيبويه ١/٣٦٤ والخزانة ١/٢٤٤ واللسان (زهف) ٠

(١٧) الرجز في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٩١ والكتاب لسيبويه ٢/١٥٣ تحقيق الأستاذ هارون والمقتضب للمبرد ٢/٢٢٣ وابن يعيش ١/٤٦ والتخمير ١/١٩٦ برواية « اكرم » بكسر الميم ٠

ومما يدلك على أن هذا ينتصب على التعظيم والمــدح أنك لو حملت الكلام على أن تجعله حالا لما بنيته على الاسم الأول كان ضعيفا ، وليس هنا تعريف ولا تثنية ، ولا أراد أن يوقع شيئا فى حال لقبحه ولضعف المعنى »(١٨) آهـ .

ويستشهد سيبويه بالبيت أيضا على لحوق الياء للاسم المذكر المجموع ، حيث يجوز فيه كما يقول : أن يجمع جمــع مذكر سالما أو يجمع جمعا مكسرا . وقد جمع الشاعر « سعد » على « سعدين » وكان يمكنه أن يجمعه جمع تكسير (١٩) .

---

(١٨) الكتاب لسيبويه ٢/١٥٢ - ١٥٣ تحقيق الأستاذ هارون .

(١٩) ينظر الكتاب لسيبويه ٢/٣٩٥ - ٣٩٦ والتخمير شرح المفصــــل ١ / ١٩٦ .

« الرفع بإضمار الفعل المدلول عليه بماقبله »

٣٥ - أسقى الإله عدوات الوادى

وجوفه كل ملث غادى

كل أجش حالك السواد (٢٠)

يستشهد بهذه الأبيات فى قوله « كل أجش » على رفع « كل » بإضمار فعل دل عليه ما قبله ، ولم يجعل « كل أجش » هنا وصفا لـ « كل ملث » ولا بدل منه .

ذكر ذلك ابن عدلان فى كتابه الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب (٢١) .

تعدى الفعل ولزومه

٣٦ - يكل وفد الريح من حيث انخرق (٢٢)

---

(٢٠) الأبيات فى ديوان رؤبة ص ١٧٣ والكتاب ١/١٤٦ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١/٣٨٤ والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الاعراب لابن عدلان الموصلى ص ٣١/تحقيق د/حاتم صالح الضامن .

(٢١) ينظر الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الاعراب ص ٣١ .

(٢٢) الرجز فى ديوانه ص ١٠٤ وتخليص الشواهد لابن هشام ص ٥٢ ، وجمهرة اللغة لابن دريد ص ٢٤٣ والخزانة ١/٨٢ واللسان (فرق) .

يستشهد بالبيت على استعمال « يكل » بفتح ياء المضارعة ورفع الاسم الواقع بعده وهو « وفد » على أنه فاعل، وقد أراد « يكل فيه » فحذف الجار والمجرور على مذهب سيبويه ، وعلى رأى الأخفش حذف الجار ، ثم عدى الفعل ، ثم حذف ٠

ويروى : « يكل » بضم حرف المضارعة ، وعلى ذلك ينصب قوله : « وفد » وحينئذ لا حاجة الى حذف ضميره ٠

ومسألة حذف الجار والمجرور من الكلام فيها خلاف بين الأخفش وسيبويه كما أشرت والخلاف بينهما قائم على أساس : هل حذف حرف الجر مع الضمير دفعة واحدة ، أو أن الحذف تم تدريجيا بمعنى أنه تم حذف حرف الجر ثم الضمير ٠

فسيبويه يرى أن الحذف تم دفعة واحدة ويرى الأخفش أنه تم تدريجيا ٠

وهذا منهجهما فى كل محذوف فيه ضمير متصل به كما فى قوله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا » (٢٣) ٠

---

(٢٣) البقرة / ٤٨ ٠

ويؤيد ابن جنى فى هذه المسألة رأى الأخفش فيقول :

وقول الأخفش أوثق فى النفس وآنس من أن يحـــذف الحرفان معا فى وقت واحد » (٢٤) أ هـ .

---

(٢٤) المحتسب لابن جنى ٢/١٦٤ وينظر الخصائص ٢/٤٧٣ وتنظر المسالة ايضا فى الكتاب ١/٣٨٦ تحقيق هارون وشرح الكافية للرضى٢/٤٢ ومغنى اللبيب ص ٦٥٤ تحقيق د/مازن المبارك ، والبرهان فى علـــوم القـــــرآن للزركشى ٣ / ١٦٠ .

المصـــــدر المنصـوب توكيدا لنفسه

٣٧ - إن نزارا أصبحت نزارا
دعوة أبرار دعوا أبرارا (١)

نسب سيبويه هذا الرجز لرؤبة ، لكنه غير موجود فى ديـوانه ولا فى ملحقـــات الـديـوان وليس فى ديـوان العجـــاج أيضـــا ٠

وقد ذكرته ضمن هذه الشواهد بناء على ما ذكره سيبويه

وقد استشهد سيبويه بهذا الرجز على توكيد المصـدر المتمكن المنصوب المضاف فى قوله : دعوة أبرار

والمصدر هنا مؤكد لنفسه ، لأن قوله : أصبحت نزارا بمنزلة : هم على دعوة بارة

ويستشهد سيبويه بالبيت بعد أن ذكر آيات وأمثـلة بين فيها أن المصدر المضاف المؤكد نفسه تكون الإضافة فيه بمنزلة الألف واللام ، وقد جعل سيبويه هذه المصادر المتمكنة بدلا من اللفظ بفعلهـــا ٠

---

(١) الرجز ليس فى ديوان رؤبة ولا ملحقاته وهو فى الكتـــاب لسيبويه ٣٨٢/١ تحقيق الأستاذ هارون منسـوب الى رؤبة وشرح المفصل لابن يعيش ١١٧/١ بدون نســـبة ٠

يقول : واعلم أنه قد تدخل الألف واللام فى التوكيد فى هذه المصادر المتمكنة التى تكون بدلا من اللفظ بالفعـــل .. وكذلك الإضافة بمنزلة الألف واللام .

فأما المضاف فقول الله تبارك وتعالى : « وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله » (٢) . وقال تعالى : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده » (٣) وقال جل ثناؤه : « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله » (٤) ، ومن ذلك الله أكبر دعوة الحق

لأنه لما قال جل وعز : « مر السحاب » ، وقال : « أحسن كل شىء » ، علم أنه خلق وصنع ، ولكنه وكد وثبت للعبـــاد . ولما قال) « حرمت عليكم أمهاتكم » (٥) حتى انقضى الكلام . علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم ، وقال : « كتاب الله » توكيدا كما قال : « صنع الله » وكذلك « وعد الله » ، لأن الكلام الذى قبله وعد وصنع ، فكأنه قال جل وعز : وعـــدا وصنعا وخلقا وكتابا ، وكذلك دعوة الحق ، لأنه قد علم أن قولك : الله أكبر ، دعاء الحق ، ولكنه توكيد كأنه قـــال : دعـــاء حقـــــا » (٦) أ هـ .

---

(٢) النمـــــــــل / ٨٨ .
(٣) الـــــروم / ٤ ، ٥ .
(٤) النســـــــــاء / ٢٤ .
(٥) النســـــــــاء / ٢٣ .
(٦) الكتاب لسيبويه ١/٣٨١ - ٣٨٢ تحقيق الأستاذ هارون .

النائب عن المفعول المطلق

٣٨ - يعجبني السخون والبرود
والتمر حبا ما له مزيد (٧)

استشهد أبو حيان بهذا البيت في كتابه تذكرة النحاة على أنهم يقولون : يعجبني حبا وأكرهه بغضا ، ويعلل ذلك بأن من أعجبك فقد أحببته ومن كرهته فقد بغضته .

ولعله بذلك وبهذا الاستشهاد يريد أن يبين أن حبا وبغضا تنصب على أنها نائبة عن المفعول المطلق ، لأن المصدر الذي معنا وهو « حبا » ليس من نوع الفعل « يعجب » .

وقد بين ابن مالك ما ينتصب به المصدر فقال :

« ونصب المصدر بمثله كقولك : عجبت من قيامك قياما ، ونصبه بفرعه كقولك : طلبتك طلبا ، وأنت مطلوب طلبا . ونصبه بقائم مقام أحدهما ، كقولك : عجبت من إيمانك تصديقا ، وأنا مؤمن تصديقا ، ولقاء الله مؤمن به تصديقا ، والمصدر المنصوب في جميع هذه الأمثلة قد ساوى معناه معنى عامله فهو لمجرد التوكيد ، ويسمى الواقع هكذا مبهما » .

ويقوم مقام المبين للنوع اسم نوع كالقهقرى والقرفصاء،

(٧) الرجز في ديوان رؤبة ص ١٧٢ وتذكرة النحاة لأبي حيان ص ٥٢١ .

وكقوله تعالى : « والنازعات غرقا » (٨) أو وصف نحو : « واذكر ربك كثيرا » (٩) أو هيئة نحو : يموت الكافر ميتة سوء ، ويعيش المؤمن عيشة مرضية أو آلة نحو : ضرب المؤدب الصبى قضيبا أو سوطا أو كل نحو قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » (١٠) أو بعض كقوله تعالى : « ولا تضروه شيئا » (١١) أو ضمير كقوله تعالى : « فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين » (١٢) أو اسم إشارة نحو : « لآخذن ذلك الحق » (١٣) أ هـ .

الظرف ونسبة الفعل إليه

٣٩ - فنام ليلى وتجلى همى
وقد تجلى قرب المحتم (١٤)

استشهد النحاة بهذا البيت فى قوله : « فنام ليلى » على نسبة الفعل الى الليل « وهو النوم » لوقوعه فيه .

---

(٨) النازعات / ١ .
(٩) آل عمران / ٤١ .
(١٠) النساء / ١٢٩ .
(١١) التوبة / ٣٩ .
(١٢) المائدة / ١١٥ .
(١٣) شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٨٠ - ١٨١ .
(١٤) الرجز فى ديوانه ص ١٤٢ والمحتسب لابن جنى ٢/١٨٤ تحقيق د/عبد الفتاح شلبى وعلى النجدى ناصف والمقتضب للمبرد ٣/١٠٥ ، ٤/١٤٥ وخزانة الأدب ١/٢٢٣ .

وقد استشهد به ابن جنى فى معرض حديثه عن قـوله تعـــالى : « يوم تقلب وجوههم فى النار » (١٥) على قراءة عيسى بن عمر الكوفى ، حيث بين أن فى « تقلب » ضمير السعير المقدم الذكر فى قوله تعالى : « إن الله لعن الكافرين وأعد لهم ســـــعيرا خالدين فيهـــا أبدا » (١٦) ثم قال : « يــوم تقـــلب »

اى تقلب السعير وجوههم فى النار ، فنسب الفعـــل الى النار ، وإن كان المقلب هو الله سبحانه بدليل قـــراءة أبى حيوة : « يوم تقلب وجوههم » بضمير الجمع ، لأنه إذا كان التقلب فيها ، جاز أن ينسب الفعل إليها للملابسة التى بينهما ، كما قال : « بل مكر الليل والنهار » (١٧) فنسب المكر إليهما لوقوعـــه فيهمـــا .

ومن هذا ــ كما بينت ــ البيت الذى معنا ، حيث إن التقدير فيه : نمت فى ليلى ، ومثل هذا قول جرير :

لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى
ونمت وما ليل المطى بنائم (*)

وقد علق ابن جنى على بيت جرير هذا بقوله :

« فهذا نفى لمن قال : نام ليل المطى » (١٨)

---

(١٥) الأحـــــزاب / ٦٦ .
(١٦) الأحـــــزاب / ٦٤ .
(١٧) ســـــبأ / ٣٣ .
(*) البيت من الطويل وينظر فى المحتسب ٢/١٨٤ والكتاب لسيبويه ١/٨٠ ط الأميرية والمقتضب ٣/١٠٥ وديوان جرير ٥٥٣ ، الصاوى ١٣٥٢
(١٨) المحتسب لابن جنى ٢/١٨٤ .

وهذا الذى ذكره ابن جنى هنا سواء فى بيت رؤبة ، أو فى بيت جرير ، أو فى الآيات الكريمة التى استشهد بها على هذا الموضع ، هو ما يعرف بالتوسع فى الظرف ، وقد عد النحاة ذلك ضربا من ضروب المجاز ، حيث توسع فى الظرف المتصرف بإقامته مقام فاعل الحدث الواقع فيه ٠

وقد بين ابن مالك ذلك فقال : « ويتوسع فى الظـــرف المتصرف ، فيجعل مفعولا به مجازا ، ويجوز حينئذ إضماره غير مقرون بفى والإضافة والاسناد إليه ، ويمنع من هــذا التوسع على الأصح تعدى الفعل الى ثلاثة » (١٩)

(١٩) شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٤٣ تحقيق د/عبد الرحمن السيد وينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٢٧١ تحقيق د/مصطفى النماس ٠

حـــروف الجـــر

معنى « من »

٤٠ - جـارية لم تأكل المرققـا
ولم تذق من البقـول الفسـتقا (١)

يستشهد بالرجز فى قوله : « ولم تذ قمن البقول » على مجىء « من » بمعنى « بدل » مثلها فى ذلك مثل « من » الواردة فى قوله تعالى : « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » (٢) ذكر ذلك ابن مالك وغيره كابن عقيل والمرادى (٣)

فقد جاء فى شرح ابن عقيل : « ويستعمل « من » والباء بمعنى بدل ، فمن استعمال «من» بمعنى «بدل» قوله عز وجل : « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » أى : بدل الآخرة ، وقوله تعالى : « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون » (٤) أى بدلكم وقول الشاعر :

جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

---

(١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٨٠ وينسب فى المغنى ص ٤٢٢ لأبى نخيلة ٠ وهو بلا نسبة فى الجنى الدانى ص ٣١١ وشرح ابن عقيل ١٨/٣ والعينى ٢٧٦/٣ والصحاح واللسان وتاج العروس (بقل)

(٢) التـــوبة / ٣٨ ٠

(٣) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٨/٣ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين والجنى الدانى ص ٣١١ ٠

(٤) الـزخـرف / ٦٠

أى بدل البقـــول » (٥) أ هـ .

ويذكر ابن هشام أن غير ابن مالك قال : « توهم الشاعر أن الفستق من البقول » وأن الجوهرى قال : إن رواية البيت « النقول بالنون » ، ويرى ابن هشام أن « من » على هـــذين القـــــولين للتبعيض (٦) .

ونشير هنا الى أن هذا الوجه الذى ذكرناه « لمن » هو أحد الوجوه التى تأتى عليها فقد ذكر النحاة أنها تأتى على خمسة عشر وجها أحدها : ابتداء الغاية وهذا الوجه هـــو الغالب عليها حتى ادعى جماعة - كما ذكر ابن هشام - أن سائر معانيها راجعة إليه .

الثانى : التبعيض نحو قوله تعـــــالى : « منهم من كلم الله » (٧) .

الثالث : بيان الجنس نحو : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممســـك لهـــا » (٨) .

الرابع : التعليل نحو : « مما خطيئاتهم أغرقوا » (٩) .

---

(٥) شرح ابن عقيــــل ١٨/٢ .
(٦) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٤٢٢ تحقيق د/مازن المبارك .
(٧) البقـــــرة / ٢٥٢ .
(٨) فاطـــــــر / ٢ .
(٩) نــــوح / ٢٥ .

الخامس : البـــدل : وهو موطن الاســـتشــــهاد وما نحن بصــــدده هنـــا .

السادس : مرادفة عن نحو : « فويل للقاســـية قلوبهم من ذكر الله » (١٠) .

السابع : مرادفة البـــاء نحـــو : « ينظـــرون من طـــرف خفى » (١١) .

الثامن : مرادفـــة فى نحـــو : « أرونى ماذا خلقوا من الأرض » (١٢) .

التاسع : موافقة عند نحو : « لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شـــيئا » (١٣) .

العاشر : مرادفة ربمـــا وذلك إذا اتصـــلت بمـــا كما فى قول الشـــاعر (١٤) :

وإنا لما نضرب الكبش ضربة
على رأسه تلقى اللسان من الفم

---

(١٠) الـــزمـــر / ٢٢ .
(١١) الشـــورى / ٤٥ .
(١٢) فاطـــــر / ٤٠ .
(١٣) آل عمـــــران / ١٠ .
(١٤) هو أبو حية النميرى والبيت من الطويل وهو فى الكتاب ٤٧٧/١ والخزانة ٢٨٢/٤ ومغنى اللبيب ص ٤٠٩ ، ٤٢٤ .

الحادى عشر : مرادفة « على » نحو : « ونصرناه من القوم الذين كذبوا » (١٥) .

الثانى عشر : الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو قوله تعالى : « والله يعلم المفسد من المصلح » (١٦) .

الثالث عشر : الغاية كما فى قول سيبويه : « رأيته من ذلك الموضع » (١٧) .

الرابع عشر : التنصيص على العموم وهى الزائدة نحو: « ما جاءنى من رجل » .

الخامس عشر : توكيد العموم وهى الزائدة أيضا فى نحو : « ما جاءنى من أحد أو من ديار » (١٨) .

الجر برب المحذوفة بعد الواو

٤١ ـ وقاتم الأعماق خاوى المخترق
مشتبه الأعلام لماع الخفق (١٩)

---

(١٥) الأنبياء / ٧٧ .
(١٦) البقرة / ٢٢٠ .
(١٧) ينظر الكتاب ١/٤٢١ تحقيق الاستاذ هارون .
(١٨) ينظر مغنى اللبيب ص ٤١٩ ـ ٤٢٥ والأزهية للهروى ص ٢٢٤ ـ ٢٣٠ والجنى الدانى ص ٣٠٨ ـ ٣١٦ للمرادى .
(١٩) الرجز فى الخصائص ١/٢٦٤ ، ٢/٢٢٠ ، ٣٣٣ والمحتسب ١/٨٦ ، ٢/٢٧ وديوان رؤبة ص ١٠٤ والمساعد لابن عقيل ١/٧ ، ٢/٦٨٠ وشفاء العليل للسلسيلى ١/١٠٠ ، ٢/٨٩٠ والهمع ٤/٢٢٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢/٢٤ والمغنى ص ٤٤٨ ، ٤٧٣ .

يستشهد النحاة بهذا الرجز على موضعين :

الموضع الأول : على جر الاسم الواقع بعد الواو فى قوله :

« وقاتم » برب محـــذوفة ٠

وقد قارن ابن جنى (٢٠) ذلك بالنصب بأن المضمرة بعد الفاء أو الواو أو « أو » نحو قولهم : اذهب فيذهب معك ، وكما فى قوله تعـــالى : « ولا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعـــذاب » (٢١) ٠

وهذا الموضع الأول هو الذى يتفق مع البـــاب الذى أدرجت البيت تحتـــه هنـــا ٠

الموضع الثانى : يستشهد به على لحوق التنوين للروى المقيد ، أو القوافى المقيدة وهو المعروف بالتنوين الغالى ٠

ويذكر ابن هشام لهذا النوع من التنوين فائدة معينـــة وهى : الفرق بين الوقف والوصل (٢٢) ٠

ومن أرجاز رؤبة التى استشهد بها أيضا على جـــر الجر برب محذوفة بعد الواو قوله :

---

(٢٠) ينظر الخصـــائص ١/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ٠
(٢١) طـــــه / ٦١ ٠
(٢٢) المغنى ص ٤٤٨ ٠

٤٢ ـ وبلد عاميةٍ أعمــــاؤه
كأن لون أرضــــه ســـماؤه (٢٣)

والتقدير على ذلك : « ورب بلد »

وقد اعتبر الأخفش الجر « برب » محذوفة شـــاذا وقاس ذلك على الجر فى القسم بغير واو .

يقول : « وأما والله ، فجره على القسم ، ولو لم يكن فيه الواو نصبت فقلت : « والله ربنا »

ومنهم من يجر بغير واو لكثرة استعمال هذا الاسم ، وهذا فى القياس ردىء وقد جاء مثله شاذا قولهم :

وبـــلد عاميـــة أعمـــاؤه
إنمـــا هو رب بلد » (٢٤) أ هـ .

ومن أرجازه التى استشهد بها على هذا الموضع لكن بعد « بل » وليس بعـــد الواو قوله :

٤٣ ـ واعتل أديان الصبا ودجمه
بلْ بلد ملء الفجـــاج قتمه (٢٥)

---

(٢٣) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٣ ومعـــانى القـــرآن للأخفش ٢٧١/٢ وابن يعيش ١١٨/٢ .
(٢٤) معانى القرآن للأخفش ٢٧٠/٢ ـ ٢٧١ .
(٢٥) البيت فى ديوانه ص ١٥٠ وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/٣ ومغنى اللبيب لابن هشام ص ١٥٢ تحقيق د/مازن المبارك والأشـــمونى ٢٣٢/٢ والهمع ٢٢٢/٤ تحقيق د/عبد العال سالم مكرم وابن عقيـــل ٢٤٥/١ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .
اللغة : الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسع ـ القُتام : الغبار

فقد استشهد النحاة بالبيت فى قوله : « بل بلد » على جر « بلد » برب محـــذوفة بعد « بل » .

ويستشهد ابن هشام بالبيت على جواز دخول « بل » على الجملة إذ التقدير عنده كما يقول : « بل رب موصوف بهـذ الوصف قطعتــــه » (٢٦) .

وهو فى هذا لا ينفى استشهاد غيره بالبيت على الجـر « برب » محذوفة ، لأنه يقدرها كما نرى ليصح استشهاده بأن « بل » تدخل على الجملة .

ومثل هذا البيت فى الاستشهاد قوله :

٤٤ ـ بل بلد ذى صعد وأصباب
قطعت أخشاه بعسف جواب (٢٧)

ومما يذكر هنا أن بعضهم كما ذكر ابن هشام والسيوطى يرى أن جر الأسماء الواقعة بعد « الواو » أو « الفاء » أو «بل» ليس برب المحذوفة ، بل هو بهذه الأحرف نفسها .

وقد رد ابن هشام ذلك وجعله وهما فقال : ووهم بعضهم فزعم أنها ـ « أى بل ـ تستعمل جارة » (٢٨) أ هـ .

---

(٢٦) مغنى اللبيب ص ١٥٢ .

(٢٧) ينظر البيت فى ديوانه ص ٦ والانتصـــاف على الانصـاف للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميـد ١/٣٨٠ وخزانة الأدب ٤/٢٠٤ والأشمـــونى ٢/٢٣٢ بلا نســبة .

(٢٨) مغنى اللبيب ص ١٥٢ تحقيق د/مازن المبارك .

ولعل هذا هو الذى جعل بعض اللغويين يحكم على أن بل بمعنى « رب » فى قول رؤبة أيضا .

٤٥ - بل مهمه قطعت بعـــد مهمه (٢٩)

يقول صدر الأفاضل القاسم الخوارزمى شـــارح كتاب المفصل « أصحاب اللغة يقولون « بل » ها هنا بمعنى « رب » ونظيره .

بل مهمه قطعت بعد مهمه » (٣٠) أ هـ

فقولهم إن « بل » بمعنى « رب » دليل على أنهم يجعلون الجـــر بهـــا مبـــاشرة .

ويخرج الرضى البيت على ما خرجت عليه الأبيـــــات السابقة من أن « رب » محذوفة بعد « بل » وأن الجـــر بهـــا أى برب وليس ببـــل

يقـــول : وأنشد الجار بردى بعد هذا البيت من الرجز
بل مهمه قطعت بعـــد مهمـــه

على أن رب بعد « بل » مقدرة والجر بها » (٣١) أ هـ

---

(٢٨) الرجز فى ديوانه ص ١٦٦ برواية : ومهمه أطرافه فى مهمه
يهده : أعمى الهـــدى بالجاهلين العمه
وينظر ايضا فى التخمير شرح المفصل ٤/٢٣٦ والعينى ٣/٢٤٥ وشرح شواهد الشافية ٤/٢٠٢ واللسان (بلل)
اللغة : المهمه : المفازة البعيدة الأطراف .

(٣٠) التخمير شرح المفصـــــل ٤/٢٣٦ .

(٣١) شرح شافية ابن الحاجب ٤/٢٠٢ تحقيق محمد نور الحسن وآخـــرين .

حكم دخول كاف التشبيه على الضمائر

٤٦ ـ فلا ترى بعلا ولا حلائلا
كهو ولا كهن إلا حاظلا (٣٢)

يستشهد بهذا البيت فى قوله : « كهو ولا كهن » على دخول كاف التشبيه على ضمير الغائب المجرور على قلة

ودخول هذه الكاف على الضمائر « أنت وأياك » وأخواتها أقل من دخولها على ضمير الغائب .

ومعنى ذلك أن دخولها على ضمير الرفع والنصب المتصلين أقل من دخولها على ضمير الجر .

وعلى أية حال فاتصال الضمائر بالكاف كما هنا صحيح فى القياس شاذ فى الاستعمال (٣٣) وقد سبق لى أن بينت ذلك فى باب الضمير حيث تحدثت عن هذا الشاهد أيضا هناك (٣٤) .

---

(٣٢) الرجز فى ديوانه ص ١٢٨ والكتاب ١/٣٩٢ ط الأميرية منسوبا للعجاج والأعلم بهامش الكتاب ١/٣٩٢ منسوبا للعجاج ايضا وليس فى ديوانه وينظر ايضا ابيات سيبويه لابن السيرافى ٢/١٦٣ والتصريح ٢/٤ والعينى ٣/٢٥٦ والخزانة ٤/٢٧٤ وهو بدون نسبة فى المقرب لابن عصفور ١/١٩٤ والهمع ٤/١٩٦ وينظر شرح ابن عقيل ٣/١٤ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

(٣٣) ينظر شفاء العليل للسلسيلى ٢/٦٧٠ وظاهرة الشذوذ فى النحو العربى ص ١٩١ د/فتحى الدجنى .

(٣٤) ينظر ص ١٥ من هذا البحث .

وقوع الفعل بعد كاف التشبيه الموصولة « بما »

٤٧ — وشخصت أبصارهم وأجذموا
لا تشتم الناس كما لا تشتم (٣٥)

يستشهد النحاة بهذا الرجز في قوله « كما لا تشتم » على جواز وقوع الفعل بعد كاف التشبيه الموصولة « بما » ، حيث فعل بها ما فعل « برب » من وقوع الفعل بعدها إذا وصلت « بما » كما فى قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٣٦) .

ويجعل بعض النحويين « كما » هنا بمنزلة كى ، فينصب الفعل بعدها ، وهذا مذهب الكوفيين ، ولذلك يروون البيت برواية « لا تظلموا الناس كما لا تظلموا » .

ويرى البصريون أنها لا تكون كذلك ، ولا يجوز النصب بها ، لأنها كاف التشبيه دخلت عليها « ما » فجعلا كحرف واحد ، وصارت كربما ، فيليها الفعل مثلها ، فكما أن « ربما » لا تنصب الفعل كذلك « كما »

---

(٣٥) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٣ والكتاب لسيبويه ٤٥٩/١ ط الأميرية ، ١١٦/٣ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون والانصاف فى مسائل الخلاف ٥٩١/٢ والخزانة ٢٨٢/٤ والعينى ٤٠٩/٤ والارتشاف لأبى حيان ٤٣٩/٢ والهمع ٢٣١/٤ ط الكويت وشرح أبيات المغنى للبغدادى ١٢١/٤ وشرح الكافية للرضى ٢٢٣/٢ وائتلاف النصرة ص ١٥٢ برواية « لا تظلموا الناس كما لا تظلموا »

(٣٦) الحجر / ٢ .

وقد بين ذلك سيبويه فقال في باب الحروف التى يجوز أن يليها بعدها الأسماء ، ويجوز أن يليها بعدها الأفعال : « سألت الخليل عن قول العرب انتظرنى كما آتيك وارقبنى كما ألحقك ، فزعم أن « ما » و « الكاف » جعلتا بمنزلة حرف واحد ، وصيرت للفعل ، كما صيرت ربما ، والمعنى لعلى آتيك ، فمن ثم لم ينصبوا الفعل ، كما لم ينصبوا بربما قال رؤبة (٣٧) :

لا تشتم الناس كما لا تشتم

وقد رجح صاحب ائتلاف النصرة مذهب البصريين فى هذه المسألة فقال : « وهذا هو الصحيح » (٣٨) أ هـ .

حكم زيادة الكاف

٤٨ - ولعبت طير بهم ابابيل
فصيروا مثل كعصف مأكول (٣٩)

---

(٣٧) الكتاب ١/٤٥٩ ط الأميرية .

(٣٨) ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة للزبيدى ص ١٥٣ .

(٣٩) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٨١ والكتاب ١/٢٠٣ ط الأميرية والمقتضب للمبرد ٤/١٤١ ومعانى القرآن للأخفش ٢/٢٠٣ تحقيق د/فائز فارس واصول النحو لابن السراج ١/٥٣٤ وسر صناعة الاعراب ١/٢٩٦ ومغنى اللبيب ص ٢٣٨ تحقيق د/مازن المبارك وشرح ابيات المغنى للبغدادى ٤/١٣٤ والارتشاف ٣/٦٠ وحاشية الصبان ٢/٢٥ واللسان (عصف) .

يستشهد بهـــذا الرجز على زيادة الكاف فى قوله : « كعصف » والمعنى على هذا « صيرو مثل عصف ماكول »

وقد أورد الأخفش هذا الشاهد فى معرض حديثه عن قوله تعالى : « أو كالذى مر على قـــرية وهى خاوية على عروشها » (٤٠) حيث بين فيما قال أن الكاف فى قـــوله تعالى : « أو كالذى » زائدة كما زيدت فى قوله تعـــالى : « ليس كمثله شيء » (٤١) والمعنى : ليس مثله شيء ، لأنه ليس لله مثـــل (٤٢) ٠

ويرى ابن هشام أن الكاف توكيد لمثل (٤٣) ٠

ولعل هذا يجرنا الى الكلام عن زيادة الحروف فى القرآن الكريم ، والمسألة فيها بحث طويل واختلاف بين العلمـــاء نجملها هنا فيما ذكره الزركشى عنها ، حيث قال : « وقـــد اختلف فى الزوائد فى القرآن ، فمنهم من أنكره ، قـــال الطرطوسى فى العمدة « زعم المبرد وثعلب الا صلة فى القرآن، والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات فى القرآن ، وقد وجـــد ذلك على وجه لا يســـعنا إنكاره فذكـــر كثيـــرا ٠

وقال ابن الخباز فى التوجيه : وعند ابن السراج أنه ليس فى كلام العرب زائد ، لأنه تكلم بغير فائدة ، وما جاء

---

(٤٠) البقـــــرة / ٢٥٩ ٠
(٤١) الشـــورى / ١١ ٠
(٤٢) ينظر معانى القرآن للأخفش ٢/٣٠٢ - ٣٠٣ ٠
(٤٣) ينظر مغنى اللبيب ص ٢٣٨ تحقيق د/مازن المبارك ٠

منه حمله على التوكيد ومنهم من جوزه وجعل وجوده كالعدم، وهو أفسد الطرق (٤٤) أ هـ .

ومما جاء على زيادة الكاف من أرجاز رؤبة كما ذكر النحاة قوله

٤٩ - لواحق الأقراب فيها كالمقق (٤٥)

فقد استشهد النحاة بالرجز على زيادة الكاف فى قوله « كالمقق » .

ويذكر أبو حيان أن الكاف زيدت هنا خارجة عن معنى التشبيه حيث إن المعنى فى البيت كما يقول : فيها مقق ، أى : طول (٤٦) .

ويبين الشيخ محمد محيى الدين أن هناك دليلين على زيادة الكاف هنا

الأول : أن المعنى الذى أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها

---

(٤٤) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣/٧٢ - ٧٣ .
(٤٥) الرجز فى ديوانه ص ١٠٦ والمقتضب ٤/٤١٨ والانصاف ١/٢٩٩ وشفاء العليل للسلسيلي ٢/٦٧٠ الارتشاف ٢/٤٤٠ والأشمونى ٢/٢٥٥ وشرح ابن عقيل ٣/٢٦ بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين والخزانة ٤/٣٦٦ والعينى ٣/٢٩٠ .
(٤٦) ينظر الارتشاف ٢/٤٤٠ لأبى حيان .

الثانى : أن بقاءها ذات معنى من المعانى التى ترد لها يفسد الكلام ويخل به . ألست ترى أنك لا تقول : فى هـذا الشىء كالطول ، وإنما تقول : فى هذا الشىء طول (٤٧) .

الجـــــر على المجـــاورة

٥٠ ــ كأن نسيج العنكبوت المرمل

ذوا قـلامة المهـــدل

سنور كتان بأيدى غزل (٤٨)

استشهد السلسيلى بهذه الأبيات فى كتابه شـــــفاء العليل على الجر على المجاورة حيث جر قــوله : « المرمل » لمجاورته للعنكبوت ، مع إنه صفة لـ « نسيج » و « نسيج » كما نرى منصوب لأنه اسم « كأن » فكان حق « المرمل » أن يكون منصوبا مثله ، لأن المرمل هو المنســـج الذى يرمل بالنسيج ، لكنه جر على المجاورة ــ كما بينا ــ لأمن اللبس

وقد اشتهر الجر على المجاورة فى قولهم) « هذا جحـر

---

(٤٧) ينظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ٣/٢٦ هامش ٢١٠

(٤٨) الأبيات ليست فى ديوان رؤبة ، بل هى فى ديوان العجـــاج ص ١٥٨ ــ ١٥٩ برواية الأصمعى تحقيق د/عزة حسن . نشر مكتبـــة دار الشرق ــ بيروت ١٩٧١ م .

وينظر شفاء العليل فى ايضاح التسهيل للسلسيلى ٢/٧٤٩

ضب خرب » فإن « خربا » صفة لجحر فى المعنى ، وجر لأنه جاور « ضبا » (٤٩) .

وعلى ذلك جاءت قراءة الأعمش : إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين » (٥٠) بجر « المتين »

يقول ابن جنى فى تعليقه على هذه الآية :

قال أبو الفتح : يحتمل أمرين :

أحدهما أن يكون وصفا للقوة ، فذكره على معنى الحبل ، يريد قوى الحبل لقوله : « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » (٥١) .

والآخر أن يكون أراد الرفع وصفا للرزاق ، إلا أنه جاء على لفظ القوة لجوارها إياه ، على قولهم : هذا جحر ضب خرب » (٥٢) أ هـ .

---

(٤٩) ينظر الكتاب لسيبويه ١/٦٧ ، ١/٤٣٦ تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون وارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٥٨٢ تحقيق د/ مصطفى النماس ومغنى اللبيب لابن هشام ٨٩٥ تحقيق د/مازن المبارك والخصائص لابن جنى ٣/٢٢٠ تحقيق الأستاذ محمد على النجار .

(٥٠) الذاريات / ٥٨ .

(٥١) البقرة / ٢٥٦ .

(٥٢) المحتسب لابن جنى ٢/٢٨٩ وينظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ١٤٥ بعناية برجستراسر ط الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

ونشير هنا الى أن الأبيات التى معنا والتى هى موطن الشاهد ذكرها السلسيلى فى كتابه شفاء العليل منســـوبة لرؤبة ، لكنها ليست فى ديوانه ، بل هى فى ديوان العجاج أبيـــه ٠ وقد ذكرتها هنا جريا على نسبة السلسيلى لهـا الى رؤبـــة ٠

الإضـــــافة

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

٥١ ـ كذات أحزان أراحت فقــدا
يهيج الليل عليها وجـــدا (١)

يستشهد الفارسى بهذا الرجز فى قوله « فقدا » على أن « فقدا » منصوب لإقامته مقام المضاف بعد حذفه ، والتقدير كما يرى :

« كذات أحزان أراحت حزن فقــد »
فحذف « حزن » وهو المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأعرب إعرابه .

ويرى الفارسى أن المراد من الفقد فى البيت هو : إما فقد حميم بالموت ، أو بالفراق ، أو فقد مال فيريح الليـــــل عليهـــا حـــزن الفقـــد (٢) .

---

(١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٤٢ وايضاح الشعر للفارسى ص ٣٧٩
(٢) ينظر ايضاح الشـــعر للفارسى ص ٣٧٩ .

حذف تاء التأنيث من المضاف إليه

٥٢ - هاتكته حتى انجلت أكداره
وانحسرت عن معرفى نكراؤه (٣)

استشهد ابن مالك بهـــذا الرجز على جواز حذف تاء التأنيث من المضاف وهو قوله : (معرف) والذى ســـهل الحذف هنا أنه لا يوقع فى التباس مذكر بمؤنث أو مفـرد بجمع كحـــذف تاء تمـــرة .

وقد جعل ابن مالك من شواهد هذا الموضع - أى حذف تاء التأنيث من المضاف إن لم يوقع حذفها فى لبس ، قراءة بعض القراء (٤) « ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عده » (٥) وقـــول الشـــاعر (٦) :

إنك أنت الحـــزين فى أثر الـ
قوم فإن تنونيهم تتـــم

---

(٣) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٤ برواية : « مضت أكراؤه » بدلا من « انجلت أكداره » وهو فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٢٥

(٤) هذه قراءة محمد بن عبد الملك بن مروان وابنه معاوية كما فى البحر المحيط لأبى حيان ٥/٤٨ .

(٥) التـــوبة / ٤٦ .

(٦) هو النابغـــة الجعدى والبيت من المنسرح وينظر فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٢٤ ومجالس العلماء للزجاجى ص ١٢ تحقيق عبدالسلام هارون

ويجعل الفراء من هذا القبيل أيضا « وإقام الصلاة »(٧) بفتح الميم فى « إقام » وقوله تعالى : « وهم من بعد غلبهم سيغلبون » (٨) بناء على أنه لا يقال دون إضافة فى الإقامة : إقام ، ولا فى الغلبة « غلب » (٩)

---

(٧) الأنبياء / ٧٣ .
(٨) الروم / ٣ .
(٩) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٢٥ والبحر المحيط ٥/٤٨

إجراء المصدر مجـــرى الفعل فى العمل

٥٣ - ورأى عينى الفتى أخاكا

يعطى الجـــزيل فعليك ذاكا (١٠)

سبق لى أن تحدثت عن هذا الشاهد تحت عنوان : « وقوع الحال السادة مسد الخبر جملة فعلية »

وذكرت هناك أن ذلك أحد موضعين يستشهد النحـــاة بهـــذا البيت عليهما .

أما الموضع الثانى وهو ما نحن بصدده هنـــا ، حيث استشهد سيبويه بالبيت على ذلك فقد أورده على أن قوله : « رأى » مصدر أجرى مجرى الفعل المضارع فى العمـــل والمعنى ، حيث عمل النصب فى كلمة « الفتى » فكأنه قال : وترى عينى الفتى

---

(١) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ برواية « اياكا » بدلا من « اخاكا » والكتاب ١/١٩٠ - ١٩١ تحقيق الأستاذ هارون وشرح أبيـات سيبويه للسيرافى ١/٣٩٨ والمساعد لابن عقيل ١/٢١٤ وشفاء العليـل للسلسيلى ٢/٦٤٦ والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الاعراب لابن عدلان ص ٦٢ تحقيق د/حاتم الضامن ، والهمع ٥/٦٩ تحقيق د/عبد العـــال سالم مكرم والدرر اللوامع للشنقيطى ١/٧٧ والخزانة ٢/٤٤١

ويرى سيبويه أن هذا المصدر من المصادر التى جاءت غير منونه ، وأنه منصوب على المصدرية مضاف الى الفاعل فى المعنى . يقول سيبويه :

« ومما جاء لا ينون قول لبيد (٢)

عهدى بها الحى الجميع وفيهم
قبل التفرق ميسر وندام

ومنه قولهم : « سمع أذنى يقول ذاك » قال رؤبة

ورأى عينى الفتى أخاكا
يعطى الجزيل فعليك ذاكا (٣)

المصدر ونسبة الفعل إليه

٥٤ - والسير محزوز بنا احزيزاؤه
ناج وقد زوزى بنا زيزاؤه (٤)

---

(٢) البيت من الكامل وهو فى الكتاب ٩٨/١ ط الأميرية ، ١٩٠/١ تحقيق الأستاذ هارون وابن يعيش ٦٢/٦ واللسان (حضر) وديوان لبيد ٢٨٨ تحقيق احسان عباس ط الكويت ١٩٦٢ م .

(٣) الكتاب لسيبويه ٩٨/١ ط الأميرية، ١٩١/١ تحقيق الأستاذهارون

(٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٤ والمحتسب ١٨٤/٢ والمنصف لابن جنى ٨١/٣ واللسان (زوى) .

اللغة : يقال : زوزى الرجل : نصب ظهره وأسرع وقارب الخطو والزيزاء بالكسر والزيزاء بالفتح : ما غلظ من الأرض - والأكمة الصغيرة والريش أو أطرافه . القاموس المحيط (باب الزاى فصل الزاى)

استشهد ابن جنى بهـــذا البيت على أن « زيزاء » من قوله : « زيزاؤه » مصدر من الفعل « زوزيت » ، وعلى هـذا يكون الفعل منسوبا الى المصدر كما نسب الى الظرف فى قـــول رؤبة

فنـــام ليلى وتجلى همى (٥)

وأيضـــا كقولهم : ســـار بنا الســـير ، وقام بهم القيام ، فهو على قولك : سير سائر وقيام قائم

وأجاز ابن جنى أن يكون « زيزاء » فى البيت المستشهد به هنا على وزن « فعلاء » فلا يكون مصدرا من الفعل «زويت» لأنه حينما يكون مصدرا من « زويت » فإنه يكون على وزن « فعلال » مثله مثل : « زلزال » من زلزل (٦) .

مجىء مصدر فوعل على فعـــلال

٥٥ ـ يا قوم قد حوقلت أو دنوت

وشر حيقال الرجل الموت (٧)

---

(٥) الرجز فى ديوانه ص ٤٢ والمحتسب لابن جنى ١٨٤/٢

(٦) ينظر المحتسب لابن جنى ١٨٤/٢ ـ ١٨٥

(٧) الرجز فى ملحقات ديوانه ص ١٧٠ والمقتضب للمبرد ٩٤/٢ والمنصف لابن جنى ٣٨/١ ، ٣٩ والمساعد لابن عقيـــل ٦٢٧/٢ وتذكرة النحاة لأبى حيان ص ٤٤١ وشرح ابن عقيل ١٣١/٣ .

اللغة : حوقل الرجل : كبر وضعف : القاموس المحيط (حقل)

القياس فى مصدر « حوقل » أن يقال فيه « حوقلة » أى يكون على وزن « فعللة » كما هى القاعدة (٨)

لكن الشاعر أتى بالمصدر هنا على « فعلال » كما نرى

وقد استشهد النحاة بالبيت هنا على ذلك أى على مجىء مصدر « فوعل » الملحق « بفعلل » على « فعلال » حيث جاء كما فى البيت : حوقل « حيقال » وأصله « حوقال » فقلبت الواو ياء لكونها ساكنة بعد كسر كما فى « ميزان »

ويرى ابن عقيل أن مجىء مصدر «حوقل» على «حيقال» مما يحفظ ولا يقاس عليه (٩)

ويستشهد أبو حيان بالبيت فى تذكرة النحاة على أن « حيقال » ملحق « بسرهاف » (١٠)

ولعل ما جاء فى المقتضب للمبرد يؤيد ما ذهب إليه أبو حيان ، فقد ذكر المبرد أن مصدر « حوقل » يكون على « حوقلة » فأما « الحيقال » فهو عنده مثل الزلزال والسرهاف

يقول : وما كان من ذوات الثلاثة المزيدة على هذا الوزن من الأربعة فحكمه حكم هذه التى وصفناها إذا كانت زيادته

---

(٨) ينظر المساعد لابن عقيل ٢/٦٢٧ ٠

(٩) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/١٣١ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ٠

(١٠) ينظر تذكرة النحاة لأبى حيان ص ٤٤١ ٠

للإلحاق ، وذلك نحو : « حوقلت حوقلة » وبيطرت بيطرة ...
فأما مثل الزلزال والسرهاف فالحيقال والسلقاء كما قال :

يا قوم قـــد حوقلت أو دنوت

وبعض حيقال الرجل الموت » (١١) أ هـ

« مجيء المصـــدر على غـير فعله »

٥٦ — وقد تطويت انطواء الخضب
بين قتـــاد ردهة وشـــقب (١٥)

يستشهد النحاة بالبيت على مجيء المصدر على غيـــر الفعل ، لأن المعنى واحد ، حيث جاء « الانطواء » في البيت مصدر « التطوى » ، لأن معنى « تطوى » ، و « انطـــوى » واحــــــد (١٣) .

---

(١١) المقتضب للمبـــــرد ٢ / ٩٤ .
(١٢) الرجز في ديوانه ص ١٦ والكتـــاب ٢٤٤/٢ ط الأميرية . ٨٢/٤ تحقيق الأستاذ هـــارون وابن يعيش ١١٢/١ وينسب في الأمالي الشجرية ١٤١/٢ للعجاج وليس لرؤبة والهمع ١٨٧/١ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٩١/١ وايضاح الشعر للفارسي ص ٥١٥ تحقيق د/حسن هنـــداوي واللســـــان (خضب) .
اللغة : الخضب : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة
(١٣) ينظر الكتاب ٢٤٤/٢ ط الأميرية ، ٨٢/٤ تحقيق الأستاذ هارون وايضاح الشـــعر للفـــارسي ص ٥١٥ .

يقول سيبويه : « هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل ، لأن المعنى واحد وذلك قولك : اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا ، لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد . ومثل ذلك انكسر كسرا ، وكسر انكسارا ، لأن معنى كسر وانكسر واحد ، وقال الله تبارك وتعالى : « والله أنبتكم من الأرض نباتا » لأنه إذا قال : أنبته فكأنه قال : قد نبت ، وقال عز وجل : « وتبتل إليه تبتيلا » لأنه إذا قال تبتل ، فكأنه قال : بتل ..... وقال رؤبة :

وقد تطويت انطواء الخضب

لأن معنى تطويت وانطويت واحد » (١٤) أ هـ

ولعل هذا الذى ذكره سيبويه هنا هو ما يعرف باسم المصدر .

وهذا يجرنا الى بيان آراء النحاة فى إعماله عمل المصدر أولا :

فالبصريون يرون أنه لا يعمل ولا يجرى مجرى المصدر .

ويرى الكوفيون والبغداديون أنه يجرى مجرى المصدر ويعمل عمله .

---

(١٤) الكتاب لسيبويه ٢٤٤/٢ ط الأميرية ، ٨٢/٤

وقد سمعت بعض الأسماء الواقعة بعد هذه المصادر منصوبة كما فى قول القطامى :

أكفرا بعـــد رد المـــوت عنى
وبعـــــد عطائك المائة الرتاعا (١٥)

« فعطاء » اسم مصدر مضاف الى فاعله ، والمائة مفعوله الثانى ، وحذف المفعول الأول والتقدير : عطائك إياى المائة

وحجة البصريين فيما ذهبوا إليه أن أصل وضع هذا الاسم لغير المصدر ، ثم استعمل فى الحدث ٠

أما الكوفيون والبغداديون ، فيرون أنه الآن دال على الحدث فلا مانع من إجرائه مجرى المصدر (١٦) ٠

« المصـــــدر الميمى »

إن المـوفى مثـــل ما وفيت
أنقـــذنى من خوف ما خشيت (١٧)

---

(١٥) البيت من الوافر وهو فى الارتشاف لأبى حيان ١٧٩/٣ وابن يعيش ٢٠/١ وشرح التصريح ٦٤/٢ والخصائص ٢٢١/٢ والعينى٣/٥٠٥

(١٦) ينظر الارتشاف لأبى حيان تحقيق د/مصطفى النماس ١٧٩/٣ وشرح التصريح للشيخ خالد الازهرى ٦٤/٢ ٠

(١٧) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٢٥ والكتاب ٩٧/٤ وابن يعيش ٥٤/٦ ، والمخصص لابن سيده ٣٠٠/١٤ ٠

يستشهد النحاة بالبيت الأول على مجىء المصدر الميمى واسم المكان من الزائد على ثلاثة أحرف على وزن واحـــد ، فقد جاء الموقى هنا بمعنى التوقية (١٨)

ونشير هنا الى النحاة متفقون على إعمال المصدر الميمى مثل المصدر ، فقد جاء فى التصريح : « واسم المصدر إن كان علما لم يعمل اتفاقا) لتعريفه بالعلمية ، والاعلام لا تعمل ، (وإن كان ميميا فكالمصدر) فى العمل (اتفـــاقا) لأنه مصـــدر حقيقـــة » (١٩) أ هـ .

---

(١٨) ينظر الكتاب لســــيبويه ٩٧/٤ .
(١٩) ينظر التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٦٤/٢ .

مجيء اسم الفاعل من الزائد على ثلاثة أحرف على وزن « فاعل »

٥٨ ـ يخرجن من أجواز ليل غاض
نضو قداح النابل النواضى (١)

المعروف أن اسم الفاعل يأتى مما زاد على ثلاثة أحرف على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

لكن البيت هنا وردت فيه كلمة « غاض » على وزن « فاعل » على الرغم من أن فعلها « أغضى » فكان القياس فى اسم الفاعل أن يكون « مغض » فعومل الفعل الزائد على ثلاثة أحرف معاملة الثلاثى ، لكنه مع ذلك بمعنى « مفعل » وقد استشهد النحاة بالبيت هنا على ذلك أى على استعمال غاض بمعنى مغض .

يقول الفارسى وهو يعلق على كلمة « ساد » فى أحد الأبيات :

« ساد » فيه قولان فيما رواه لنا محمد بن السرى :

---

(١) الرجز فى ديوانه ص ٨٢ والمقتضب للمبرد ١٧٩/٤ واصلاح المنطق لابن السكيت ص ٥٧٥ تحقيق احمد شاكر وعبد السلام هارون وايضاح الشعر للفارسى ص ٥٠٢ والمحتسب لابن جنى ٢٤٢/٢ وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٦١٢ تحقيق محمد الدالى ط بيروت ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م

أحدهما من الإساد وهو سير الليل ، أراد « سائد » قال : والقول الآخر : ساد : مهمل . قال أبو علي : فالقول الأول يكون على أنه حذف الهمزة كما حذفت في

. . . . . ليـــــل غاض » (٢) أ هـ

ومثل ذلك ما قيل في : أبقل المكان فهو باقل ، وأيفـــع الغلام فهو يافع ، وألقحت السحاب فهي لاقح .

فهذا كله كما قال الفارسي وابن جني على تقدير حذف همزة « أفعل » وإلا فالقياس كما ذكرت أن يكون اسم الفاعل على وزن « مفعل » بكسر العين (٣) .

لحـــاق نون التـــوكيد لاســـم الفاعـــل ضرورة

٥٩ - يا ليت شـــعري عنكم حنيفـــا
أشـــاهرن بعـــدنا السـيوفا (٤)

---

(٢) ايضاح الشعر لأبي علي الفارسي ص ٥٠١ - ٥٠٢ تحقيـــق د/حسن هنداوي ط دار القلم دمشق ودار العلوم بيروت .

(٣) ينظر ايضاح الشعر للفارسي ص ٥٠١ - ٥٠٢ والمحتسب لابن جني ٢٤٢/٢ تحقيق علي النجدي ناصف و د / عبد الجليـــل شلبي ط دار سركين للطبـــــاعة والنشر .

(٤) الرجز في ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٩ برواية : « اتحملون بعدنا الســـيوفا » بدلا من « أشاهرن » ولا شاهد في البيت على هـــذه الرواية ورواية الشاهد التي أثبتناها وردت في الارتشاف ٢٧٥/٣ لكنه غير منسوب فيه وقد نسبه المحقق الى رؤبة وهو في الضرائر لابن عصفور ص ٣١ والجنى الداني ص ١٤٢ بلا نسبة أيضا لكنه برواية : «أشاهرن» وينظر الخزانة ٥٧٧/٤ والعيني ١٢٢/١ واللسان (شهر)

استشهد النحاة بهذا البيت على لحاق نون التوكيد اسم الفاعل ضرورة فى قوله : أشاهرن ، والتقدير كما يرى النحاة : أيشهرن

« إعمال الصفة المشبهة »

٦٠ - فذاك وخم لا يبالى السبا
الحزن بابا والعقور كلبا (٥)

يستشهد النحاة بالبيت فى قوله : الحزن بابا والعقور كلبا على نصب « بابا » و « كلبا » بالصفة المشبهة

ويستشهد أبو حيان بالبيت على أنه اذا حذف مفعول الفعل المتعدى الى مفعولين اقتصارا جاز أن يجرى اسم فاعله أو مفعوله ، مجرى الصفة المشبهة من حيث مطابقتها للموصوف أو عدم مطابقتها فى حال رفعها الضمير وانجرار المعمول أو انتصابه .

---

(٥) الرجز فى ديوانه ص ١٥ والكتاب لسيبويه ١/٢٠٠ تحقيق الأستاذ هارون والمقتضب للمبرد ٤/١٦٢ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ١/٣٠٤ برواية « فداك » بالدال والارتشاف لأبى حيان ٣/٢٥١ والأشباه والنظائر للسيوطى ٣/٨٠ بلا نسبة والخزانة ٣/٤٨٠ والعينى ٣/٦١٧ وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٩٨ .
اللغة : الوخم : الثقيل - الحزن : الصعب الشديد - العقور كلبا : يريد ان من اتاه لقى قبل الوصول اليه ما يكره من حاجب أو بواب أو صاحب

يقول ابو حيان : « وإذا كان الفعل يتعدى الى مفعولين أو ثلاثة فلا يجرى اسم فاعله ولا اسم مفعوله مجرى الصفة فى هذا الباب ، تقول : زيد معط أبوه درهما ، وزيد معطى أبوه درهما ، فلا يجوز معط الأب عمرا درهما ، ولا معطى الأب درهما ، وكذا المتعدى الى ثلاثة ، فإن تعدى الى واحد بحرف جر نحو : مررت برجل مار أبوه بزيد ، فأجاز الأخفش فيه التشبيه ، فتقول : مار الأب بزيد ، واختاره ابن عصفور، وذهب الجمهور الى المنع ، وإن تعدى الى واحد بنفسه فحكى الأخفش إجازته عن طائفة من النحاة يقولون فى هذا ضارب أبوه زيدا ، هذا ضارب الأب زيدا ، وذهب كثير من النحاة الى المنع ، وفصل آخرون فقالوا : إن لم يحذف المفعول اقتصارا فلا يجوز وإن حذف جاز وهو اختيار ابن عصفور وابن أبى الربيع نحو قوله :

ما الرحم القلب ظلاما وإن ظلما (*) .

وقوله :

الحزن بابا والعقور كلبا (*) .

لم يذكر مفعول الراحم ، ولا مفعول العقور » (٦) أ هـ

(*) البيت مجهول القائل وهو من الخفيف وينظر فى الهمع ٥/٢٠٩ تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، والدرر اللوامع ٢/١٦٠ .

(*) صدر بيت من الطويل لم يعلم قائله وهو فى الارتشاف ٣/٢٥١ والعينى ٣/٦١٨ والتصريح ١/٧١ والدرر ٢/١٢٧ .

(٦) الارتشاف لأبى حيان ٣/٢٥١ .

حكم بناء فعل التعجب من الألوان

٦١ - جارية فى درعها الفضفاض
تقطع الحديث بالإيماض (٧)

أبيض من أخت بنى أباض

يستشهد النحاة بقوله فى البيت الثالث من هذه الأبيات « أبيض » على جواز بناء فعل التعجب من الألوان ، قياسا على ما سمع من بناء أفعل التفضيل منه ، كما فى كلمة « أبيض » ، لأن « أفعل » فى حكم فعل التعجب فيما يجوز ويمتنع ٠

وهذه المسألة من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ، فالكوفيون يجيزون ذلك ، أى بناء فعل التعجب من الألوان ، وحجتهم فى ذلك السماع والقياس ٠

---

(٧) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٦ والانصاف للأنبارى ١/١٤٩ وابن يعيش ٦/٩٣ ، ٧/١٤٧ والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى ص ٢٩٣ ومغنى اللبيب ص ٩٠٦ تحقيق د / مازن المبارك والارتشاف لأبى حيان ٣/٤٦ تحقيق د/مصطفى النماس والاقتراح للسيوطى ص ٥٨ تحقيق د/احمد سليم الحمصى وشرح الكافية للرضى ٢/٢١٣ وتذكرة النحاة ص ٥٩٠ وخزانة الأدب ٣/٤٨١

اللغة : الايماض : عدم المبالاة وكذا ابداء لسان الانسان غير ما يريده ٠ ينظر القاموس المحيط (امض) ٠

اما السماع فاحتجوا بهذا البيت الذى معنا وبقول طرفة (٨) :

إذا الرجال شتوا واشتد ازمهم
فانت أبيضهم سربال طباخ

وأما القياس فهو أن البياض والسواد أصلان لكل لون، إذ كان بقية الألوان يتركب منها وأحكام الأصول - كما يقولون - أعم من أحكام الفروع وأقوى .

وقد رد البصريون احتجاج الكوفيين السابق فقالوا :

إن الجواب عن الشعر من وجهين :

احدهما : أن « افعل » ليس للمبالغة ، وإنما هو اسم بمنزلة قولك شئ أسود وأبيض ، أى مبيض ومسود ، والخلاف فيما يراد به المبالغة .

والثانى : أن هذا من الشذوذ الذى لا تناقض به الأصول .

أما قولهم : إن البياض والسواد أصلان للألوان ، فجوابه من وجهين :

---

(٨) البيت من البسيط وهو فى التبيين للعكبرى ص ٢٩٣ والانصاف ١٤٩/١ والمقرب ٧٣/١ لابن عصفور .

الأول : أن كل لون أصل بنفسه ، وليس بمركب ، ولو قدر أنه مركب ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أصلا ، لأن حقيقته واسمه تغيرا ، فهو بمثابة الأدوية المركبة ، فإن طبائعها وأسماءها يخالف أحكام مفرداتها وكذلك ما ركب من الكلمات نحو : لولا و « لن » على قول الخليل .

الثانى : أن العلة فى امتناع فعل التعجب من غيرها موجودة فيهما ، وهو كونه على أكثر من أربعة أحرف ، والأصل ألا يخالف مقتضى العلة (٩) .

ومما يذكر هنا أن السيوطى ذكر بيت رؤبة الذى هو موطن الشاهد فى كلامه عن الشاذ الذى لا يهتم به ، كما ذكره ابن هشام فى معرض حديثه عن انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشىء الحاضر (١٠) .

---

(٩) ينظر الانصاف ١/١٤٨ ـ ١٤٩ والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤ تحقيق د/عبد الرحمن العثيمين ط بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م .

(١٠) ينظر الاقتراح للسيوطى ص ٥٧ ـ ٥٨ تحقيق د/احمد سليم الحمصى والمغنى ص ٩٠٦ تحقيق د/مازن المبارك .

« أفعل التفضيل »

٦٢ - بلال خير الناس وابن الأخير (١١)

المعروف والمشهور أن صيغة التفضيل من « خير وشر » تأتى بحذف الهمزة فلا يقال فيهما أخير ولا أشر ، ولكن يقال هو خير من كذا ، وهو شر من هذا .

لكن ورد مجىء هذين الاسمين فى التفضيل على « أخير وأشر » ، وهذا نادر كما ذكر النحاة

وقد استشهد النحاة بهذا البيت الذى معنا وهو قول رؤبة السابق على ذلك ، اى على مجىء أفعل التفضيل من « خير وشر » على « أخير واشر » أ بألهمزة نادرا .

يقول ابن مالك مبينا أن كثرة الاستعمال هى التى جعلت النحاة يختصرون صيغة التفضيل من هذين الاسمين فيحذفون الهمزة :

---

(١١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٦٢ برواية :
يا قاسم الخيرات وابن الأخير ما ساسنا مثلك من مؤمد
وهو بالرواية التى اثبتناها غير رواية الديوان فى المحتسب لابن جنى ٢٩٩/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٥٣/٣ وفى الشرح نفسه ٢٣٢/٣ برواية الديوان لكنه استشهد بها هناك على اضافة الموصوف الى مضاف اليه
وينظر الشاهد ايضا فى الارتشاف ٢٢٠/٣ وشفاء العليل للسلسيلى ٦٠٩/٢ وشرح الأشمونى ٢٥٢/٤ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين وشرح التصريح ١٠١/٢ .

« ولما كثر استعمال صيغة التفضيل من الخير والشر ، اختصروهما ، فحذفوا الهمزة ، وقالوا فى المدح والذم هو خير من كذا وشر من كذا ، ورفض أخير وأشر إلا فيما ندر كقول الراجز

بلال خير الناس وابن الأخير

ومن النادر قراءة أبى قلابة(١٢) « سيعلمون غدا من الكذاب الأشر » (*) أ هـ .

أى بتضعيف الراء .

وقد حكم النحاة على ذلك بالندرة ، لأن الكثير والغالب حذف همزة خير وشر فى التفضيل .

ويذكر الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد أن كلمة « خير » بدون الهمزة تحتمل وجهين :

الوجه الأول أن تكون أفعل تفضيل كما ذكر النحاة فيما مضى .

الثانى : أن تكون صفة مشبهة

يقول : والذى عندى أن كلمة « خير » تحتمل وجهين :

---

(١٢) شرح التسهيل لابن مالك ٣/٥٢ ـ ٥٣ .
(*) القمر ٢٦ .

أولهما : أن تكون أفعل تفضيل ، فيكون كلامهم مستقيما ، ويكون أصل خير أخير فحذفت همزته لكثرة الاستعمال طلبا للخفة .

والثانى : أن يكون « خير » صفة مشبهة ، ويكون أصله « خيرا » بتشديد الياء ، فخفف بحذف إحدى الياءين كما قالوا : هين ولين وميت ، بسكون الياء وأصلها بالتشديد ، (١٣) أ هـ .

(١٣) شرح الأشمونى ٤/٢٥٣ هامش رقم ٧٦٧ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط مصطفى البابى الحلبى .

النعت

٦٣ ـ يأيها الجاهل ذو التنزى
لا توعدنى حية بالنكز (١٤)

يستشهد النحاة بالبيت فى قوله : « ذو التنزى » على أنه صفة لقوله « الجاهل » وقد جاءت الصفة كما نرى مرفوعة ، لأن « الجاهل » ليس منادى فيجرى نعته على الرفع

ويرى الأعلم أنه لو نصب « ذو التنزى » على البدل من « أى » ، أو إرادة النداء على معنى : « ويا ذا التنزى » لجاز » (١٥) أ هـ .

وقد جوز المبرد هذا الوجه الذى ذكره الأعلم ، إلا أنه اختار الرفع ـ يقول :

يأيها الجاهل ذو التنزى

---

(١٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٦٣ والكتاب لسيبويه ١/٣٠٨ ط الأميرية والمقتضب للمبرد ٤/٢١٨ وشرح ابيات سيبويه لابن السيرافى ١/٤٧١ وابن يعيش ٦/١٣٨ والعينى ٤/٢١٩ والأمالى الشجرية ٢/٣٠٠ برواية « ذا التنزى » .
اللغة : التنزى : التسرع الى الشر ، ويقال نكزته الحية : اذا ضربته بفيها ولم تنهشه .

(١٥) تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى ١/٣٠٨ بهامش الكتاب ط الأميرية .

ويأيها الرجل ذو المال - فإن الذى يختار الرفع ، وذلك لأن الرجل مرفوع غير مبنى ، وذو التنزى نعت له ، فهـو بمنزلة جاءنى الرجل ذو المال

والنصب يجوز على أن تجعـله بدلا من « أى » فكأنك قلت : يأيها الرجل ياذا التنزى » (١٦) أ هـ ٠

وقد روى ابن الشجرى فى أماليه البيت بالنصب فى«ذا» على أنه استئناف نداء ٠ يقول وهو يتحدث عن أى :

فإن جئت بعد صفتها بمضاف ، فلك فيه الرفع والنصب تقول : يأيها الرجل ذو الجمة على الوصف للرجل ، وذا الجمة على البدل من أى ، كأنك قلت : ياذا الجمة ، ويجوز نصبه على استئناف نداء ، وعلى هذا يحمل قوله :

يأيهـا الجاهـل ذا التنزى
لا توعـدنى حيـة بالنكز » (١٧) أ هـ

ولعل هذا الوجه الذى ذكره ابن الشجرى هنا يختلف عن وجه النصب الذى ذكره المبرد ، ويتفق مع أحد الوجهين اللذين ذكرهما الأعلم فيما سبق فى النصب ٠ فالنصب فى « ذا » إذن قد يكون على أنها بدل من أى وقد يكون على أنه استئناف نداء كما ذكر ابن الشجرى والأعلم ٠

---

(١٦) المقتضب للمبرد ٢١٨/٤ - ٢١٩ تحقيق الشيخ محمـد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ٠
(١٧) الأمالى الشـجرية ٢٩٩/٢ - ٣٠٠

« التـــــوكيد »

الفصـــل بين الحرف المؤكد غير الجواب والمؤكد

٦٤ - ليت وهـــل ينفع شيئا ليت
ليت شـــبابا بوع فاشتريت (١٨)

يستشهد بهذا البيت فى قوله :

ليت وهـــل ينفع شيئا ليت   ليت . . . .

على الفصل بين الحرف المؤكد غير الجواب والمؤكـــد بالجملة المعترضة ، وإعادة هذا الحرف وحده .

والحرف الذى وقع هنا تأكيدا هو ليت الثالث حيث إنه تأكيد لـ « ليت » الأول وقدفصل بينهما كمـــا نرى بجملة « ينفع شـــيئا ليت » .

وقد أجاز ذلك ابن مالك ، حيث اشترط لجواز توكيــد الحرف الذى ليس من حروف الجواب بإعادته وحده ، فى

---

(١٨) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧١ وشرح التسـهيل لابن مالك ٢/١٣١ ، ٣/٣٠٤ والمساعد لابن عقيل ٢/٣٩٨ وابن يعيش ٧/٧٠ برواية : « وما ينفع شيئا ليت » وشرح الألفية للمرادى ٢/٢٦ وشفاء العليل ١/٤٢٠ ومغنى اللبيب ص ٥١٣ تحقيق د/مازن المبـــارك والهمع ٤/٥٤ تحقيق د/عبد العـــال سالم مكرم والدرر اللـــوامع ١ / ٢٠٦ والعينى ٢ / ٥٢٤ .

غير ضرورة أن يكون معمودا بمثـــــل عامده أولا نحـــو قـــول الشـــاعر (١٩) :

ليتنى ليتنى توقيت مذ أيـــ
فعت طوع الهـــوى وكنت منيبـــا

أو أن يكون مفصولا كما فى الشاهد الذى معنا ٠

ولذلك رد على الزمخشرى إجازته توكيد هذا الحـــرف بإعادته وحده نحو : إن زيدا منطلق (٢٠) وبين أن ذلك مردود لعـــدم إمام يسند إليه وسماع يعـــول عليه ، وأن ما ورد من ذلك فى بعض الأشعار يعد ضرورة (٢١) ٠

وقد نسب ابن عقيل فى المســـاعد له رأى الزمخشرى السابق الى ابن هشام أيضا (٢٢) لكن ابن هشام استشهد بالبيت على الفصل بين الحـــرف وتوكيـــده بالجملـة المعترضــــة (٢٣) ٠

ويستشهد النحاة بهذا البيت الذى معنا وهو بيت رؤبة أيضا على أن الفعل الأجوف المعتل بالياء ، يجوز فيه عنـــد

---

(١٩) البيت من الخفيف ولم يعلم قائله وينظر فى شرح التســهيل لابن مالك ٣/٣٠٤ والدرر ٢/١٦٠ ٠

(٢٠) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/٤١ ٠

(٢١) شرح التســـهيل لابن مالك ٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤ تحقيـــــق د / عبد الرحمن الســـــيد ٠

(٢٢) ينظر المســـاعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/٣٩٨

(٢٣) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ص ٥١٣ تحقيق د/مازن المبارك

بنـــائه للمجهـــول قلب الياء واوا ، كمـا فى « بوع » الـــواردة فى قـــوله :

ليت شـــبابا بوع فاشـــتريت

كما يجوز فيه « بيع » وأصلها « بيع » بضم الباء ، ثم كسرت الباء لمناسبة الياء ، ويجوز فيه أيضا الاشمام (٢٤)

ومثـــل ذلك أيضـــا قول رؤبة كما نسبه صاحب معجم الشـــــــواهد (٢٥) :

٦٥ ـ حوكت على نيرين إذ تحـــاك
تختبط الشـــوك ولا تشـــاك

وقد جاء فى شرح التصريح أن الضم الخالص فى هـذا الفعل حال بنائه للمجهـــول لغة قليلة موجـــودة فى كلام هذيل ، وتعزى لفقعس ودبير (٢٦) .

---

(٢٤) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٣١ والمنصف لابن جنى ١/٢٤٩ ـ ٢٥٠ وشرح الأشمونى ٢/٦٢ ـ ٦٣ .

(٢٥) الرجز ليس موجودا فى ديوان رؤبة ولا فى ملحقاته وقد اشار الى ذلك الشيخ عبد السلام هارون ، لكنه نسبه الى رؤبة ، وذكر العينى فى شرح الشواهد الصغرى ٢/٦٣ بهامش الأشمونى بحاشية الصبان ان بعضهم نسبه الى رؤبة ، لكنه قال : ولم يثبت وينظر شرح التصريح ١/٢٩٥ بدون نسبه وكذا فى الهمع ٦/٣٧ تحقيق د/عبد العال سالم مكرم والدرر ٢/٢٢٣ وشرح ابن عقيل ٢/١١٤ برواية « حيكت »

اللغة : النيرين : مجموع القصب والخيوط مجتمعة

(٢٦) ينظر شرح التصريح ١ / ٢٩٥ .

العطف

« عطف البيان »

٦٦ - أقسم بالله أبو حفص عمر
ما إن بها من نقب ولا دبر (٢٧)

استشهد النحاة بالبيت فى قوله : « أبو حفص عمر » على مجيء « عمر » عطف بيان لـ « أبو حفص »

وقد عرف الزمخشرى عطف البيان بقوله : هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها ، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها ، وذلك نحو قوله : « أقسم بالله أبو حفص عمر » (٢٨) أ هـ

وقد علق ابن يعيش على كلام الزمخشرى وشرحه واستشهد بهذا البيت أيضا ونسبه الى رؤبة ، وهو الوحيد الذى نسب هذا البيت إليه ، لأن غيره من النحويين نسبوه

---

(٢٧) الرجز ليس فى ديوان رؤبة لكنه منسوب اليه فى شرح المفصل لابن يعيش ٣/٧١ ، وينسب فى خزانة الأدب ٢/١٥١ ، ١٦٢ لعبد الله ابن كيسبة ، أو لأعرابى وهو بلا نسبة فى أوضح المسالك ١/١٢٨ والأشمونى ١/١٢٩ والتصريح ١/١٢١ ، ١٣١ والعينى ١/٣٩٢ ، ٤/١١٥ ونسبه الأستاذ هارون فى معجم الشواهد ٢/٤٦٨ لعبد الله بن كيسبة أو لرؤبة ، واللسان (نقب)

اللغة : يقال : نقب البعير ، اذا رق خفه ، ودبر : اذا حفى ·

(٢٨) شرح المفصل لابن يعيش ٣/٧١ ·

الى غيره ، وقد ذكرته هنا ضمن شـــواهد رؤبة تبعـــا لمـــا ذكـــره ابن يعيش .

يقول ابن يعيش ناسبا البيت لرؤبة : « قال الراجز :

أقســـم بالله ابو حفص عمر

البيت لرؤبة وبعده : ما إن بها من نقب ولا دبر »(٢٩)أهـ

وقد خطأ العينى فى شرح الشواهد الصغرى له ابن يعيش فى نسبته البيت الى رؤبة وعلل ذلك بأن وفاة رؤبة كانت فى سنة خمس وأربعين ومائة ، ولم يدرك عمر رضى الله عنه ، ولا عده أحد من التابعين .

يقول العينى فى تخريجه للبيت : « قال ابن يعيش : قاله رؤبة وهذا خطأ ، لأن وفاته فى سنة خمس وأربعين ومائة ولم يدرك عمر رضى الله عنه ، ولا عده أحد من التابعين ، وإنما قاله أعرابى كان استحمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : إن ناقتى قد نقبت ، فقال له كذبت ولم يحمله فقال :

أقسم بالله أبو حفص عمـــر
ما مسها من نقب ولا دبر » (٣٠) أ هـ

---

(٢٩) شرح المفصـــل لابن يعيش ٣/٧١ .
(٣٠) شرح الشواهد الصغرى للعينى بهامش شرح الأشـــمونى بحاشية الصبان ١/١٢٩ .

قطع الاسم الواقع بعد حروف العطف عما قبلها

٦٧ - الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه
والشعر لا يستطيعه من يظلمه

يريد أن يعربه فيعجمه (٣١)

يستشهد النحاة بالبيت الأخير على رفع قوله : « فيعجمه » والتقدير : فإذا هو يعجمه ، وقد أورد سيبويه البيت فى معرض حديثه عن حروف العطف « الواو والفاء وثم وأو » حيث ذكر أن هذه الحروف تشرك ما بعدها مع ما قبلها فى الحكم الإعرابى ، ثم بين أنه يجوز الرفع فيما يقع بعد هذه الحروف على القطع والبيت الذى معنا شاهد على هذا الوجه .

يقول سيبويه بعد أن ذكر الوجه الأول وهو الوجه المشهور :

---

(٣١) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٦ والكتاب لسيبويه ٥٢/٣ تحقيق الأستاذ هارون والمقتضب للمبرد ٣٣/٢ ومغنى اللبيب ص ٢٢٣ تحقيق د/مازن المبارك وشرح شواهده للسيوطى ص ١٦٢ والعقد الفريد ٤٨٠/٢ والأغانى ٥٧/٢ واللسان (عجم) وينسب البيت ايضا فى بعض المراجع الى الحطيئة .

ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال ، وقال عز وجل : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس » (٣٢) ثم قال سبحانه : « ولا يأمركم » (٣٣) فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد ولا يأمركم الله ، وقد نصبها بعضهم (٣٤) على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا وتقول : أتريد أن تأتينى فتشتمنى ، لم يرد الشتيمة ولكنه قال : كلما أردت إتيانك تشتمنى ، هذا معنى كلامه فمن ثم انقطع من أن . قال رؤبة :

يريد أن يعربه فيعجمه

أى فإذا هو يعجمه » (٣٥) أ هـ .

ويرى ابن هشام أن الفاء للعطف وإن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل . يقول بعد أن أورد هذا البيت وغيره :

والتحقيق أن الفاء فى ذلك كله للعطف ، وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل ، والمعطوف عليه فى هذا الشعر

---

(٣٢) آل عمران / ٧٩ .

(٣٣) آل عمران / ٨٠ .

(٣٤) هذه قراءة ابن عامر وحمزة ويعقوب وخلف ، ينظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص ١٧٧ والبحر المحيط لأبى حيان ٢/٥٠٧ .

(٣٥) الكتاب لسيبويه ١/٤٣٠ ط الأميرية ، ٣/٥٢ - ٥٣ تحقيق الأستاذ هارون .

قوله : يريد ، وإنما يقدر النحويون كلمة هو ، ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف » (٣٦) أ هـ ٠

ويرى السيوطى أن الفاء هنا فى البيت استئنافية وليست عاطفة وأن الفعل بعدها مرفوع . ويعلل ذلك بأنها لو كانت عاطفة لجزم الفعل بعدها ، ولو كانت سببية لنصب (٣٧) .

(٣٦) مغنى اللبيب ص ٢٢٣ ٠

(٣٧) همع الهوامع للسيوطى ٥/٢٣٥ تحقيق د/عبدالعال سالم مكرم٠

« النـــــــداء »

حكم نداء ما فيه « أل » من الأعـــــلام

٦٨ - إنك يا حـــارث نعـــم الحـــارث (٣٨)

المعروف أنه لا يجمع بين حرف النداء وأل إلا فى مواضع معينة نص النحـــاة عليها وهى :

١ - اسم الله تعالى فتقول : يا ألله ، والأكثر أن يحذف حرف النداء ، ويعوض عنه الميم المشددة فنقول : اللهم ، وقد يجمع بينهما فى الضرورة كما فى قول الشـــاعر (٣٩) :

إنى إذا ما حـــدث ألمـــا
أقـــول يا أللهم يا أللهمـــا

٢ - الجمـــل المحكية نحو قولنا : يا المنطلق زيد . فيمن ســـمى بذلك .

---

(٣٨) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٢٩ والهمع ٣/٤٨ بلا نسبة والدرر اللوامع ١/١٥٢ والاشتقاق لابن دريد ص ٢٠٩ تحقيق عبد الســـلام هارون ط الســـنة .

(٣٩) رجز لأبى خراش الهذلى وقيل لأمية بن أبى الصلت وهـــو فى المقتضب للمبرد ٤/٢٤٢ والمخصص لابن سيده ١/١٣٧ والمحتسب لابن جنى ٢/٢٣٨ والأمالى الشجرية ٢/١٠٣ وابن يعيش ٢/١٦ وخزانة الأدب ١/٣٥٨ والتصريح ٢/١٧٢ .

٣ ـ اسم الجنس المشبه به نحو : ياالخليفة الهيبة

٤ ـ ضرورة الشعر كما فى قول الشاعر (٤٠) :

عباس يا الملك المتـــــوج والذى
عرفت له بيت العـلا عدنان

ولا يجوز فى النثر خلافا للبغداديين (٤١) ٠

ويعلل النحاة عدم جواز نداء ما فيه أل بأن ذلك فيـــه جمع بين معرفين لأن النـــــداء يفيد التعـــريف وأل تفيـــد التعـــريف كذلك (٤٢) ٠

وبناء على ذلك أوجب النحاة حذف « أل » من المنـادى العلم المقترن بها ، واستشهدوا على ذلك ببيت رؤبة الذى معنا حيث حذفت منه « أل » التى للمح الأصل عند النـــداء ، فأصله « الحارث » وهو من الأعلام المنقولة من الوصف ٠

وهذا الحكم يجرى على ما فيه « أل » التى للعهد أو للغلبة

---

(٤٠) البيت من الكامل ولم يعرف قائله وهو فى أوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٥٨ تحقيق محمد عبد العزيز النجـــار والعينى ٤/٢٤٥ والتصريح ٢/١٧٣ والهمع ٣/٤٧ والدرر ١/١٥٢ ٠

(٤١) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٥٦ ـ ٢٥٨ وشرح الالفية للمـــرادى ٣/٢٨٦ ـ ٢٩٢ تحقيـــق د/عبد الرحمـــن ســليمان والتصمـــريح ٢/١٧٢ ـ ١٧٣ ٠

(٤٢) ينظـــر شرح التصريح ٢/١٧٢ ٠

(٤٣) همع الهوامع للسيوطى ٢/٤٨ تحقيق د/عبد العال سالم مكرم

يقول السيوطى : ولا ينادى ما فيه « أل » العهد ، ولا التى للغلبة ولا التى للمح الصفة بحال ، بل إذا نودى هذا النوع ، حذفت منه « أل » قال :

إنك يا حارث نعم الحارث ، (٤٣) أ هـ .

حكم نعت المنادى المبنى للنداء

٦٩ – يا حكم الوارث عن عبد الملك (٤٤)

يستشهد بهذا البيت على جواز رفع أو نصب تابع المنادى إذا كان علما مفردا أو نكرة مقصودة ، لأنه حينئذ يكون المنادى مبنيا ، والتابع هنا كما نرى هو قوله «الوارث» وهو مقترن « بأل » ولذلك روى هذا النعت بالرفع على لفظ المنادى ، وبالنصب على محله .

يقول ابن عقيل (٤٥) « فيجوز فى تابع هذين ، أعنى العلم المفرد والنكرة المقصودة الرفع والنصب ، إذا كان غير

---

(٤٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١١٨ برواية « من » مكان « عن » ويقال ان الأرجوزة التى منها هذا البيت قد انتحلها ابو نخيلة السعدى لنفسه وينظر المقتضب ٢٠٨/٤ ، ٥١٨ ومغنى اللبيب ص ٢٨ وشرح شواهده للسيوطى ٥٢/١ وايضاح الشعر للفارسى ص ٤٤٨ والمساعد لابن عقيل ٤٩٤/٢ ، ٥١٢ .

(٤٥) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٥١٢/٢ تحقيق د / محمد كامل بركات .

مضاف ، وغير ما سيأتى استثناؤه والسماع ورد بالأمرين ، نحـــو :

ألا يا زيد والضـــحاك ســيرا
فقـــد جاوزتما خمر الطريق (٤٦)

و « يا جبال أوبى معه والطير » (٤٧) بالرفع والنصب. وكذا البـــاقى ومنه :

يا حكم الوارث عن عبد الملك » أ هـ

ويرى ابن هشام أن قوله « الوارث » نعت لـ « حكم » على اللفظ ، لأن المنادى هنا علم مفرد مبنى على الضم (٤٨).

وفى إمكان نعت المنادى المبنى للنداء خلاف بين النحاة

فسيبويه وأكثر النحويين يجيزون ذلك (٤٩) ، ويرى الفارسى أن ذلك جائز ، لكن القياس المنع (٥٠)

وقد منع الأصمعى نعت المنادى المبنى للنداء ، وقال بذلك

---

(٤٦) البيت من الوافر ولم يعلم قائله وهو فى جمل الزجاجى ص١٥٢ تحقيق على توفيق الحمـــد ط بيروت وشرح المفصـــل لابن يعيش ١٢٩/١ والمساعد لابن عقيـــل ٥١٢/٢ .

(٤٧) ســـــبأ / ١٠ .

(٤٨) ينظر مغنى اللبيب ص ٢٨ تحقيق د/مازن المبارك .

(٤٩) ينظر الكتاب لسيبويه ٣٠٣/١ ط الأميرية ، ١٨٣/٢ تحقيق الأســـتاذ هـــارون .

(٥٠) ينظر المقتصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر الجـــرجانى ٧٦٩/٢ تحقيق د/كاظم المرجـــان .

بعض الكوفيين ويزعم الأصمعى أنه طالع أشعار العرب وكلامها فلم يجد منادى مبنيا منعوتا وما وقع منه فهو شاذ يتأول على القطع على « أعنى » أو على الابتداء كما فى قول الشاعر (٥١) :

فما كعب بن مامة وابن سعدى
بأجود منك يا عمر الجوادا

أى أعنى ، وكما فى بيت رؤبة الذى هو موضوع حديثنا (٥٢) ٠

وعلى ذلك فمجىء المنادى المبنى للنداء هنا منعوتا شاذ على رأى الأصمعى ، جائز على رأى سيبويه وأكثر النحاة والفارسى ٠

ونشير هنا الى أن الحكم الذى بيناه فى المنادى المبنى من حيث جواز نعته أو عدمه يشمل بقية التوابع من عطف وغيره ولذلك وجدنا أن النحاة يستشهدون على العطف على المنادى المبنى بقول رؤبة أيضا

إنى وأسطار سطرن سطرا
لقائل يا نصر نصرا نصرا

---

(٥١) البيت من الوافر ، وهو لجرير وينظر فى جمل الزجاجى ص ١٥٤ تحقيق على توفيق الحمد والمقتضب للمبرد ٢٠٨/٤ وابن يعيش ٢٩٩/٢ ، ١٤٣/٣ والأصول لابن السراج ٤٤٩/١ ومغنى اللبيب ص ٢٨ تحقيق د / مازن المبارك ٠

(٥٢) ينظر المساعد لابن عقيل ٤٩٣/٢ تحقيق د/محمد كامل بركات

حيث نصب نصر الثانية حملا على محل نصر الأولى(٥٣)

وقد سبق لى أن تحدثت عن هذا الشاهد فى باب إن وأخواتها تحت عنوان : الاعتراض بالجملة بين اسم إن وخبرها فيما سبق وبينت جميع المواطن التى استشهد النحاة بهذا الشاهد عليها (٥٤) ٠

العطف على المنادى بنية إعادة حرف النداء

٧٠ - يا دار عفراء ودار البخدن
بك المهامن مطفل ومشدن (٥٥)

يستشهد النحاة بالبيت الأول على جواز نصب المعطوف المضاف وحمله على ما حمل عليه الأول بنية إعادة حرف النداء ، فكأنه قال :

يا دار عفراء ، ويا دار البخدن

---

(٥٣) ينظر الكتاب لسيبويه ١/٣٠٤ ط الأميرية ، ٢/١٨٥ تحقيق الأستاذ هارون والبيت فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٤ ٠

(٥٤) راجع الشاهد رقم ٢٦ ٠

(٥٥) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦٢ والكتاب لسيبويه ١/٣٠٥ ط الأميرية ، ٢/١٨٨ تحقيق الأستاذ هارون واللسان (بخدن)

اللغة : بخدن : اسم امرأة ، وفى القاموس المحيط (بخدن) البخدن كجعفر - الجارية الناعمة واسم امرأة ، ويقال : شدن الظبى : قوى واشدنت الظبية فهى مشدن ، شدن ولدها ٠ القاموس المحيط (شدن)

وقد صرح سيبويه فى كتابه بأن ذلك محمول على « يا » فقال : وتقول : يأيها الرجل وزيد ، ويايها الرجل وعبد الله ، لأن هذا محمول على « يا » ، كما قال رؤبة :

يا دار عفـراء ودار البخــدن » (٥٦) أ هـ

المنــــادى المنـــدوب

٧١ - بكاء ثكلى فقـــدت حميمـــا
فهى ترثى بأبى وابنيمـــا (٥٧)

يستشهد النحاة بهذا البيت على أن المنادى المنـــدوب المضاف الى ياء المتكلم يجوز فيه ما يجوز فى المنـــــادى غير المندوب من قلب الياء ألفا أو تركها على أصلهـــــا . والذى يدل على ذلك أن البيت يروى أيضـــــا برواية :

بأبا وابنـــــاما

---

(٥٦) الكتاب لسيبويه ٣٠٥/١ ط الأميرية ، ١٨٨/٢ تحقيـــق الأســـتاذ هـــارون .

(٥٧) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٥ برواية : « باب » مكان « بابى » ، وينظر الكتاب لسيبويه ٣٢٢/١ ط الأميرية ، ٢٢٣/٢ تحقيق عبد السلام هارون وابن يعيش ١٢/٢ واللسان (بنى) والمقتضب ٢٧٢/٢ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٦٠٩/١ واللمع لابن جنى ص ١٩٧ تحقيق حسين محمد شرف ط عالم الكتب .

وقد نص سيبويه على ذلك فذكر الروايتين فى الشاهد فقال :

« وزعموا أن هذا البيت ينشد على وجهين وهو قول رؤبة

فهى ترثى بأبى وابنيما

وبأبا وابناما ، فما فضل وإنما حكى ندبتها » (٥٨) أ ه

الترخيم

٧٢ - إما تريني اليوم أم حمز
قاربت بين عنقى وجمزى (٥٩)

يختص الترخيم بأنه لا يكون إلا فى النداء ولا يكون فى غيره إلا للضرورة الشعرية ، ولذا عرف النحاة الترخيم بأنه حذف آخر المنادى تخفيفا (٦٠) ٠

---

(٥٨) الكتاب لسيبويه ١/٣٢٢ ط الأميرية وينظر المقتضب ٤/٢٧٢

(٥٩) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٦٤ برواية : « فان تريني » بدلا من « اما تريني » والكتاب لسيبويه ١/٣٣٣ ط الاميرية ، ٢/٢٤٧ وابن يعيش ٩/٦ والانصاف ١/٣٤٩ وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٣٢ برواية الديوان
اللغة : الجمز : هو العدو دون الحضر وفوق العنق ، يقال : بعير جماز ، وناقة جمازه والرجل فى الأرض ذهب ٠ القاموس المحيط (جمز)

(٦٠) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٩٠ تحقيق محمد عبد العزيز النجار ٠

يقــول ابن مالك فى ألفيتـــه :

ترخيما احــذف آخــر المنــادى
كياســعا فيمن دعا ســعادا

ويعلل ســيبويه لاختصاص الترخيم بالمنادى ، بكثرة ذلك فى كلامهــم .

يقــول : الترخيم لا يكون إلا فى النداء إلا أن يضطر شاعر ، وإنما كان ذلك فى النداء لكثرته فى كلامهم ، فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين ، وكما حذفوا اليــاء من قــومى ونحــوه فى النــداء » (٦١) أ هـ .

وإذا كان الترخيم كما رأينا خاصا بالنداء ولا يكون فى غير النداء إلا للضرورة ، فإن النحاة قد استشهدوا ببيت رؤبة الذى معنا على ذلك ، أى على جواز الترخيم فى غيــر النداء للضرورة الشعرية .

وموضع الشاهد فى قوله : « حمز » حيث رخم الاســم كما نرى على لغة من لا ينتظر ، لأنه لم يبق حركة ما قبــل الحرف المحذوف للترخيم ، وذلك لأنهم جعلوا الاسم المختوم بالهاء هنا بمنزلة اسم ليس فيه هاء ، والدليل على ذلك أن سيبويه أورد البيت الذ هو موطن الشاهد فى باب « ما يكون

---

(٦١) الكتاب لســيبويه ٣٢٩/١ - ٣٣٠ ط الأميرية ، ٢/٢٦٩ تحقيــق الأســتاذ هــارون .

فيه الاسم بعدما يحذف منه الهاء بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام لم تكن فيه هاء قط » (٦٢) .

ولعل حديثنا عن الترخيم ، وكونه خاصا بالمنادى يجعلنا نتمم فائدته بذكر الشروط التى أوجبها النحاة فيما يرخم وهى :

كونه معرفة ، وغير مستغاث ولا مندوب ولا ذى إضافة ، ولا ذى إسناد (٦٣) .

ومما جاء من أشعار رؤبة مرخما وقد استوفى كل الشروط السابقة قوله :

٧٣ ـ عاذل قد أولعت بالترفيش (٦٤)

فقد استشلد به النحاة على حذف حرف النداء وترخيم المنادى فى قوله : « عاذل » حيث انه يريد « يا عاذلة » فحذف حرف النداء ورخم المنادى المختوم بتاء التأنيث

---

(٦٢) الكتاب لسيبويه ١/٣٣٢ ط الأميرية ، ٢/٢٤٥ تحقيق الأستاذ هارون .

(٦٣) ينظر الكتاب ١/٣٣٠ ط الأميرية ، ٢/٢٤٠ تحقيق الأستاذ هارون وأوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٩٠ وشرح الألفية للمرادى ٤/٣٥ تحقيق د/عبد الرحمن سليمان .

(٦٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٧٧ برواية « اطمت » بدلا من « اولعت » وينظر فى أساس البلاغة للزمخشرى ص ١٧٣ (رقش) تحقيق عبد الرحيم محمود طه دار المعرفة ـ بيروت ١٩٨٤ م ، ولسان العرب (طرق) .

النصب على الاختصـــاص

٧٤ – بنـــا تميما يكشف الضـــباب (١)

أسلوب الاختصاص من الأساليب التى ينصب فيهـــا الاسم المختص بفعل لا يظهر ولا يستعمل ، فهو مضمر وجوبا ٠

وقد صرح سيبويه بأن لفظ المختص يجىء على موضع النداء نصبا ، ومثل للاختصاص بقولهم : إنا معشر العرب نفعل كذا وكذا ، وعلق على ذلك بقوله : « ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك فى النداء ، لأنهم اكتفوا بعلم المخاطب ، وأنهم لا يريدون أن يحملوا الكلام على أوله ، ولكن ما بعده محمول على أوله » (٢) أ هـ

والمعروف أن الاسم الذى يلى الضمير فى أســـلوب الاختصاص قد يكون لفظ « أى » نحو : « بى أيها الفـــارس يستجار » وقد يقوم مقامها اسم معرف بأل نحو : نحن العرب أقرى الناس للضيف ، وقد يكون معرفا بالإضافة نحـــو : نحن معشر العرب أكرم الناس ٠ وقد يكون هذا الاسم علمـــا

---

(١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦٩ والكتاب ١/٣٢٧ ط الاميرية ٢/٢٣٤ تحقيق الأستاذ هارون وابن يعيش ٢/١٨ والارتشاف ٢/١٦٧ وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٣٤ والمساعد لابن عقيل ٢/٥٦٦ وشـــفاء العليل ٢/٨٣٥ والأشمونى ٣/١٨٣ والعينى ٤/٣٥٢ والخزانة ١٠/٤١٢ والارشاد الى علم الاعراب للكيشى ص ٢٨٩ برواية « تميم » بدلا من«تميما»

(٢) الكتاب لسيبويه ١/٣٢٧ طالأميرية ، ٢/٢٣٣ تحقيق الأستاذ هارون

كما فى البيت الذى معنا وهو بيت رؤبة ٠ ولذا فقد استشهد به ابن مالك فى التسهيل - وكذلك شراح التسهيل معظمهم - على مجىء الاسم المختص « علما » كما فى قوله « تميما » وهو كما نرى منصوب على الاختصاص (٣) ٠

وغير هؤلاء من النحاة مثل سيبويه يستشهدون بالبيت على نصب « تميما » على الاختصاص ٠

ولعل ما استشهد به ابن مالك وسيبويه لا يختلف ، فكل منهما متفق على أنه منصوب على الاختصاص ، غير أن ابن مالك وشراح التسهيل بينوا أن المختص قد يأتى علمـــــا كمـــــا فى بيت رؤبـــة ٠

لكن ما يثير الدهشة هنا هو ما استشهد به « الكيشى » صاحب كتاب الإرشاد الى علم الاعراب ، حيث روى البيت برفع كلمة « تميم » على أساس أن الاسم نكرة وقد رفعت ٠

يقول الكيشى : « وفى كلامهم ما هو على طريقة النداء من حيث التخصيص وليس به ، وهو على ثلاث درجات :

الأول : ما يشبه المنادى صورة كقولهم : أما أنا فأفعـل كذا أيهـــا الرجــــــل ٠

---

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٤٣٤ تحقيق د/عبد الرحمن السيد والمساعد لابن عقيل ٢/٥٦٦ وشفاء العليل للسلسيلى ٢/٨٣٥

والثانى : ما لا يمتنع كونه منادى ، وذلك إما مضاف أو نكرة منصوبة كقولهم نحن آل فلان كرماء ٠

وقد رفعت هـــذه النكرة فى قولهم :

بنـــا تميم يكشـــف الضباب » (٤) أ هـ

وما ذكره الكيشى هنا من رفع « تميم » لم يذكره أحـد من النحاة ولم يورد البيت بهذه الرواية غيره ، وقد أدرك ذلك محققوا هذا الكتاب فقالوا فى تعليقهم على البيت ٠

« والأولى أن يقول : فى قوله وقد ذكر ابن يعيش ١٨/٢ أنهم لم يقولوا فى بيت رؤبة « بنا تميم » بالرفع كما ذكـر الكيشى ، ولم أر رواية الرفع إلا عند المؤلف ، وإذا كان يظن أن « تميما » فى قول الشاعر نكرة ، فهو مخطئ، لأنها علم على قبيلة ، وليس فيه دليل على ما أراد »(٥) أ هـ

وما قاله المحققون هنا هو الصـــواب ٠

---

(٤) الأرشاد الى علم الاعراب للكيشى ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ تحقيـــق د/عبد الله الحسين البركاتى وآخرين ٠

(٥) الأرشاد الى علم الاعراب للكيشى ص ٢٨٩ هامش رقم (١)

أســــماء الأفعــــال

٧٥ - واها لســلمى ثم واها واها
هى المنى لو أننــا نلنــاها (١)

يستشهد النحاة بهذا البيت فى قــوله : واها - ثم واها واها ، على مجيء اسم الفعل واها بمعنى أعجب

واسم الفعل كما عرفه النحاة هو : ما ناب عن الفعــل معنى واستعمالا نحو : شتان وصه وأوه ٠

ويقصد بالاستعمال هنا كونه عاملا غير معمول ، فيخــرج بذلك المصادر والصفات فى نحــو : ضربا زيدا ، وأقائم الزيدان ، لأن العوامل تدخل عليها ، فهى بذلك عاملة معمولة ٠

ويأتى اسم الفعل بمعنى الأمر نحو : « صه ومه » ، وهذا هو الكثير ونحو آمين بمعنى استجب ٠

ويأتى بمعنى الماضى نحو : « هيهات » بمعنى بعــد و « شتان » بمعنى افترق ٠

---

(١) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٨ برواية : واها لليلى » بدلا من « سـلمى » ٠

وينظر فى أوضح المسالك ٣/٣١٨ تحقيق محمد عبد العزيز النجار بلا نسبة وكذا فى مغنى اللبيب ص ٤٨٣ تحقيق د/مازن المبارك وابن يعيش ٤/٧٢ برواية : « واها لربى » منسوبا الى أبى النجم والتصريح ٢/١٩٧ بنفس النسبة وكذا فى الارتشاف لأبى حيان ٣/٢٠٣ تحقيق د / مصطفى النماس ومجالس ثعلب ٢٧٥ والعينى ٣/٤٣٦ والأشمونى ٣/١٧ ، ١٩٨

كما يأتى بمعنى المضارع نحو : « أوه » بمعنى أتوجع و « أف » بمعنى اتضجر ، و « واها » بمعنى أعجب كما في البيت موطن الشاهد هنا .

لكن مجىء اسم الفعل بمعنى الماضى والمضارع قليل (٢) . ويقسم النحاة اسم الفعل الى نوعين :

أولهما : ما وضع من أول الأمر كذلك نحو : « شتان » ، و « صه » و « وى » .

ثانيهما : ما نقل من غيره - أى من اسم الفعل - إليه وهذا النوع قسمان :

القسم الأول : ما نقل من ظرف أو جار ومجرور نحو . « عليك » بمعنى إلزم ومنه قوله تعالى : « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » (٣) .

القسم الثانى : ما نقل من مصدر ، وهذا المصدر المنقول منه ، إما مصدر مستعمل فعله نحو : « رويدا زيدا » حيث قالوا : أرود إروادا بمعنى أمهله إمهالا ، ثم صغر الإرواد تصغير الترخيم ، وأقاموه مقام فعله .

---

(٢) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ١٤٠/٢ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ، ٣١٧/٣ - ٣١٨ تحقيق الأستاذ محمد عبد العزيز النجار وشرح الفريد لعصام الدين الاسفراييني ص ٤٢٨ .
(٣) المائدة / ١٠٥ .

والنوع الثانى من المصادر : المصدر الذى أهمل فعله نحو قولهم : بله زيدا ، فإنه فى الأصل فعل مهمل مرادف لدع واترك (٤) .

ومما استشهد به على اسم الفعل من الأشعار التى نسبت الى رؤبة قوله :

٧٦ - نظار كى أركبها نظار (٥)

فقد استشهد به سيبويه والمبرد وابن الشجرى والأنبارى على وقوع نظار اسم فعل أمر ، وجعله بمنزلته « أى بمنزلة فعل الأمر فى البناء ، وهو كما نرى مبنى على الكسر ، وقد استدل الأنبارى بهذا الشاهد الذى معنا على بناء فعل الأمر نفسه ، حيث يرى الكوفيون أن فعل الأمر مبنى مجزوم .

ووجهة نظر الأنبارى هى أن اسم الفعل الذى ناب مناب فعل الأمر كما هنا مبنى ، فلو لم يكن فعل الأمر مبنيا لما بنى ما ناب منابه (٦) .

---

(٤) ينظر أوضح المسالك لابن هشام ٢/١٤٠ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين ومغنى اللبيب ص ٤٨٣ تحقيق د/مازن المبارك والارتشاف لأبى حيان ٣/٢٠٣ تحقيق د/مصطفى النماس وشرح الفريد لعصام الدين الاسفراييني ص ٤٢٨ تحقيق نورى ياسين حسين .

(٥) الرجز ليس فى ديوان رؤبة وقد نسبه سيبويه الى رؤبة فى الكتاب ٢/٣٧ ط الأميرية كما نسبه الأنبارى لرؤبة أيضا فى الانصاف ٢/٥٤٠ وهو فى المقتضب ٣/٢٧٠ بلا نسبة لكن محقق المقتضب وهو الشيخ محمد عضيمة نسبه لرؤبة والرجز فى الأمالى الشجرية أيضا بلا نسبة .

(٦) ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٥٤٠ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

مجيء « هيهات » حال الوقف اسما معربا

٧٧ - يرمى بانقضاض السرى أرجاؤه
هيهات من منخرق هيهاؤه (٧)

عرفنا - كما بين الأنبارى فيما سبق - أن اسم الفعل مبنى ، لكن بعض النحاة يستعمل من « هيهات » حال الوقف عليه اسما معربا وليس مبنيا .

وقد صرح بذلك ابن جنى واستشهد بالبيت الذى معنا على ذلك فى قوله :

هيهات من منخرق هيهاؤه

حيث جاء « هيهات » حال الوقف بالهاء ، فقيل : « هيهاؤه » وجاء معربا فكأنه قال : بعد بعده .

ويجعل ابن جنى الهمزة فى : هيهاؤه » منقلبة عن ياء . لأنه - كما يرى - من باب حاحيت وعاعيت ، ووزن «هيهاؤه» على ذلك كما صرح « فعلاله » بفتح الفاء وسكون العين وضم اللام الثانية . كما يرى أن هذه الكلمة « هيهاؤه » فاعل بـ هيهات » الأولى ، لأنها اسم فعل بمعنى بعد .

---

(٧) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٤ برواية : « فى منخرق » مكان « من منخرق » والمحتسب لابن جنى ٢/٩٣ والخصائص ٣/٤٣ .

ويجعل ابن جنى ذلك كقولهم : جن جنونه ، وضل ضلاله، وكقولهم : موت مائت وشعر شاعر على طريقة المبالغة .

يقول : ويؤنسك باستعمالهم من هذا اللفظ اسما معربا قـــــول رؤبـة :

هيهـــات من منخــرق هيهـــاؤه

فكأنه قال : بعد بعده ، وهو كقولهم : جن جنونه ، وضل ضلاله وقولهم : موت مائت ، وشعر شاعر على طريقـــة المبالغة ، وهيهاؤه إذا فعلاله ، كزلزاله وقلقاله ، والهمزة فيه منقلبة عن ياء ، لأنه من باب حاحيت وعاعيت » (٨) أ هـ

ويفرق ابن جنى بين الألف فى « هيهات » والألف فى « هيهاؤه » فيقول : « والألف فى « هيهات » غير الألف فى « هيهاؤه » ، هى فى « هيهات » لام الفعل الثانية ، كقاف الحقحقة ، وهى فى « هيهاؤه » ألف الفعلال الزائدة»(٩) أ هـ

ولعل ما أراده ابن جنى من قوله فيما سبق : وهو كقولهم: « جن جنـــــونه » أ هـ .

إن هذه الأفعال وما يماثلها لا تنفك عن صـــورة المبنى للمجهول ما دامت لازمة والوصف منها على مفعول ، وكأنهم

---

(٨) المحتسب لابن جنى ٢/٩٣ .
(٩) الخصـــائص لابن جنى ٣/٤٣ .

لاحظوا أن تنطبق صورة الفعل على الوصف ، فأتوا به على « فعل » بضم الفاء ، وجعلوا المرفوع بعده فاعلا (١٠) ٠

أســـــماء الأصـــــوات

٧٨ - وإن هوى العاثر قلنا : دعدعا
له وعالينـــا بتنعيش لعـا (١١)

يستشهد بالبيتين في قوله : « دعدعا » و « لعا » على انهمـــــا للزجـــــر ٠

فدعدعا : تستخدم لزجر الإنســـان إذا صرع اينهض ، والكلمتان تستخدمان فى الانتعاش ٠

يقول قطرب : وقالوا أيضا - يعنى فى زجر الانسان - دعدع ولعالك ، ولعل لك ، ولعلك كلها فى الانتعـــــــاش ، يزجر بها إذا صرع لينهض وقال رؤبة :

وإن هوى العاثر قلنا دعـــدعا
له وعالينـــا بتنعيش لعا

---

(١٠) ينظر الكتاب لسيبويه ٤/٦٧ تحقيق الأستاذ هارون وشذا العرف فى فن الصرف للشيخ الحملاوى ص ٥٢ والأشباه والنظائر للســـيوطى ١/٣٠٥ تحقيق طه عبد الرؤوف ســـعد ٠

(١١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٩٢ والفرق لقطرب ص ١٦٩ تحقيق د/رمضان عبد التواب واخر ط مكتبة الثقافة الدينية ٠ القاهرة ١٩٨٧ م واللسان (دعدع) والصاحبى فى فقه اللغة للثعالبى ص ٦٢ تحقيـــــق محمـــد الســـــيد صـــقر ٠

أى لعـــــــــك » (١٢) أ هـ ٠

ومما جاء من شعر رؤبة مستشهدا به على أســـــماء الأصـــــوات قـــــوله :

٧٩ ـ فرطنى ذألانه وســـمســـمه (١٣)

فقد استشهد به على أن « ذألان » من أسماء الذئب

يقول قطرب : « ومن أسماء الذئب : ذألان ، و « ذالان » على وزن فعلان ، همزه ساكن ، وذواله يا هذا مد ، وإنما ذلك من ذأل فى مشيه يذأل ذألانا ، وذألا ، وهى مشـــــية يمشـــــيها بالحقـــــل ٠

إعراب بعض أسماء الأصوات شـــذوذا

٨٠ ـ ولو ترى إذ جبتى من طاق
إذ لمتى مثل جنـــاح غاق (١٤)

---

(١٢) الفرق لقطرب ص ١٦٩ تحقيق د/رمضان عبد التواب وآخر ٠

(١٣) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٠٥ برواية : « فأرطنى » بدلا من « فرطنى » والفرق لقطرب ص ١١٦ بالرواية التى أثبتها والمذكر والمؤنث للأنبارى ص ١١٣ والسان (سمسم ، وذأل) ٠

اللغة : فرطنى : تقدمنى ـ السمسم : الثعلب

(١٤) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٠ برواية « ولمتى » والهمع ٥/١٢٩ تحقيق د/عبد العال ســـالم مكرم والتصريح ٢/٢٠٢ والأشـــــــمونى ٣ / ٢١١ ٠

اللغة : اللمة بالكسر : الشعر المجاوز شحمة الأذن (القـاموس المحيــــط لـــم) ٠

يستشهد النحاة بالبيت فى قوله : « طاق ، وغاق » على وقوع بعض أسماء الأصوات معربة شذوذا .

وقد أعربت هنا لوقوعها موقع اسم متمكن ، فغـــاق ، وقعت موقع « غراب » ، وكان إعراب هذه الأسماء شاذا هنا ، لأن هذه الأسماء كلها مبنية لشبهها بالحروف المهمـــلة فى أنها لا عاملة ولا معمـــولة (١٥) .

ومثل هذا البيت الذى معنا قول رؤبة أيضا

٨١ ــ وطول زجر بحـــل وعـــاج
ومر هادينـــا بلا منعـــاج (١٦)

فقد استشهد به النحاة على أن « حل » من أسماء الأصوات وقد دخله تنوين التنكير ، فأعرب بالكسرة .

يقول ابن يعيش : « ومن الأصوات « حل » وهو زجـــر للناقة وهو مبنى على السكون ، لأنه لم يلتق فى آخره ساكنان فبقى على سكونه ، يقال منه حلحت بالناقة إذا قلت لهـــا : حل حل ، ويدخله تنوين التنكير ، فيقال : حل ، قال رؤبة .

وطول زجر بحـــلٍ وعاج » (١٧) أ هـ .

---

(١٥) ينظر الهمع ١٢٩/٥ والتصريح ٢٠٢/٢ .
(١٦) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٣١ وشرح المفصل لابن يعيش٨٣/٤
(١٧) شرح المفصل لابن يعيش ٨٣/٤ .

إلحاق نون التوكيد الاسم شذوذا

٨٢ - أريت إن جاءت به أملودا
مرجلا ويلبس البرودا

أقائلن أحضروا الشهودا (١٨)

استشهد النحاة بهذه الأبيات على موضعين :

الأول : على مجيء كلمة « أرأيت » فى البيت الأول محذوفة الهمزة فى الماضى ، والمشهور في لغة العرب عدم حذف همزة الماضى ، لكن الحذف يكون في همزة المضارع .

الثانى : فى قوله : « أقائلن » في البيت الثالث وهو موضع الحديث حيث لحقت نون التوكيد اسم الفاعل شذوذا (١٩) .

وقد سبق لى أن تحدثت عن مثل هذه المسألة فى باب اسم الفاعل فيما سبق (٢٠) .

---

(١٨) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٣ والخصائص ١/١٣٦ والمحتسب ١/١٩٣ والارتشاف لأبى حيان ١/٣٠٧ تحقيق د/مصطفى النماس وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٤ تحقيق د/عبد الرحمن السيد والمساعد لابن عقيل ١/٩ تحقيق د/محمد كامل بركات ومغنى اللبيب ص ٤٤٣ تحقيق د/مازن المبارك والخزانة ٤/٥٧٤ وشرح الشواهد الصغرى للعينى بهامش شرح الأشمونى ١/٢٢ .

(١٩) ينظر المساعد لابن عقيل ١/٩ .

(٢٠) ينظر الشاهد رقم ٥٩ .

الممنـــوع من الصرف

٨٣ - أحضرت أهـــل حضرموت موتا (٢١)

يستشهد المبرد بهذا البيت الذى نسبه الى رؤبة على مجىء « حضرموت » ممنوعا من الصرف ، وبعضهم يصرفه

يقول : تقول : هذا معد يكرب فاعلم ، ومررت بمعد يكرب وفعلت هذا بادى بدا يا فتى ، ونزلت قالى قلا .

وإن شئت أضفت فى جميع هذا الأول الى الثـــانى . والأجود ما قدمناه ، فقلت : هذا حضرموت ، وبعليك فاعلم .. وبعضهم يقول : بعلبـــــك وأهلهـــــا ، وكذلك بيت رؤبة ينشـــــده بعضـــهم :

أحضرت أهل حضرموت موتا

وبعضـــهم يقـــول : حضرموت ، (٢٢) أ هـ .

يقصد بذلك أنه ينشد غير منون مجرورا وعلامة جـــره الفتحـــة ، ومرة أخرى ينشد منـــونا مجـــرورا وعلامة جـــره الكســـرة .

فهو فى الأولى ممنوع من الصرف ، وفى الثانية مصروف .

---

(٢١) الرجز ليس فى ديوان رؤبة وهو فى المقتضب للمبـــرد ٤ / ٢٣ منســـوب لرؤبة .

(٢٢) المقتضب للمبرد ٤/٢٣ تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة

إعـــراب الفعـــل

النصــب بـ « إذن »

٨٤ - لا تتركنى فيهـم شـطيرا
إنى إذن أهلك أو أطيرا (١)

يستشهد النحاة بهذا البيت على إعمال « إذن » على الرغم من أنها معترضة بين « إن » وخبرها ، يعنى غيـر مصـدرة ، وهـذا عنـد البصريين ضرورة ، وأجـازه الكسـائى والفـراء .

ويرى ابن عقيل أن السماع ورد بذلك ، أى بإعمـال « إذن » فى هـذه الحـالة .

---

(١) لم ينسب البيت الى رؤبة غير الأستاذ عبد السلام هارون فى معجم الشواهد العربية ، ومع ذلك فقد ذكر أنه ليس فى ديوانه ، وقد ذكرناه بناء على ما ذكره ، فلعله تحقق من نسبته الى رؤبه ، وأكثر الشراح لم ينسبه الى قائل معين ، والرجز ليس فى ديوان رؤبة .

وينظر الرجز فى معجم الشواهد العربية ٢/٤٧٦ والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى ص ٣٢٧ ونسبه المحقق فيه لرؤبة ومعانى القرآن للفراء ٢/٣٣٨ والانصاف ١/١٧٧ والمقرب لابن عصفور ١/٢٦١ وابن يعيش ٧/١٧ وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٢١ ومغنى اللبيب ص ٣١ تحقيق د مازن المبارك والارتشاف ٢/٣٩٧ والجنى الدانى للمرادى ١٦٢ والمساعد ٣/٧٦ والأشمونى ٣/٢٨٨ والخزانة ٣/٥٧٤ والهمع ٤/١٠٦ تحقيق د : عبد العال سالم مكرم والعينى ٤/٣٨٣

اللغـة : الشـطير : الغـريب

ويخرج البصريون البيت على أن خبر « إن » فيه محـــذوف والتقدير كما يرون : إنى لا أقدر على ذلك

وقد استشهد بالبيت ابن هشام على هذا الأساس ، أى على أن خبر إن محذوف كما يرى البصريون ، وعلى ذلك لا تكون « إذن » واقعة بين « إن » وخبرها ، بل هى مصدرة على أساس أنه استأنف الكلام بإذن

حـذف جمـلة الشــرط

٨٥ - يارب إن أخطأت أو نسيت
فأنت لا تنسى ولا تمـــوت (٢)

استشهد ابن جنى بهذا الرجز على أن حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثانى مسببا عن الأول نحو : إن زرتنى أكرمتك ، فالكرامة مسببة عن الزيارة .

وفى البيت اكتفاء بذكر السبب عن المسبب ، لأن التقدير فى البيت كما ذكر ابن جنى : إن أخطأت أو نسيت فاعف عنى لنقصى وفضلك ، والكلام هنا محمول على معناه ، لأنه ليس كون الله سبحانه وتعالى غير ناس ولا مخطئـــا أمرا مسببا عن خطأ رؤبة ولا عن إصابته (٣) .

---

(٢) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٢٥ والخصائص لابن جنى ٢/ ١٧٥ .
(٣) الخصـــائص ٣ / ١٧٥ .

والبيت فيه حذف الفعل المعطوف على ما قبله ، وهـو حذف جملة كما نرى ، لأن فى الفعل ضميرا مسـتترا هو فاعله .

ومثله فى الحذف قوله تعالى : « فقلنا اضرب بعصـاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » (٤) والتقـدير : فضرب فانفجرت ، وقوله تعالى : « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » (٥) ، أى : فأفطر فعليه كذا .

ويذكر النحاة فى الآية الأخيرة ثلاثة أوجه جائزة فى كلمـة « عـدة »

الأول : أن تكون مبتدأ خبره محذوف ، أى فعليـه عدة ، أو فعـدة أمثـل .

الثانى : أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف ، أى فالواجب عدة

الثالث : أن تكون فاعلا لفعل محذوف أى : فتجـزيه عدة (٦) ، ولعل هذا الوجه هو أقرب الأوجـه الى ما نحن بصـدده .

---

(٤) البقـرة / ٦٠ .
(٥) البقـرة / ١٨٤ .
(٦) ينظر البحر المحيط ٣٣/٢ والتأويل النحوى فى القرآن الكريم ١ / ٢١٣ د / احمـد الحمـوز

حكم مجيء الضمير الموضوع للنصب والجر بعد لولا

٨٦ - لولاكما لخرجت نفساكما (٧)

يستشهد النحاة بهذا البيت على جواز مجيء الضمير الموضوع للنصب والجر بعد لولا الامتناعية فى قوله : « لولاكما »

ويردون بهذا على المبرد الذى ينكر ذلك ، حيث علق على قول الشاعر (٨) :

وكم موطن لولاى طحت كما هوى
بأجرامه من قلة النيق منهوى

فقال : « والذى أقوله : إن هذا خطأ لا يصلح إلا أن تقول : لولا أنت كما قال الله عز وجل : « لولا أنتم لكنا مؤمنين » (٩) .

---

(٧) الرجز ليس فى ديوان رؤبة ونسبه اليه ابن عقيل فى المساعد ٣/٢٩٣ تحقيق د/محمد كامل بركات كما نسبه اليه فى الخزانة ٥/٣٤٢ تحقيق هارون ونسبه اليه ايضا الشيخ محمد محيى الدين فى حاشيته على الانصاف المسماة بالانتصاف من الانصاف ٢/٦٩٢ وجاء الرجز بلا نسب فى رصف المبانى للمالقى ص ٣٩٦ تحقيق احمد محمد الخراط

(٨) البيت ليزيد بن الحكم وهو من الطويل وينظر فى الكتاب ٢/٣٧٣ والأمالى الشجرية ٢/٢١٢ والخصائص ٢/٢٥٩ والاشمونى ٢/٢٠٦

(٩) سبأ / ٣١ .

ومن خالفنا يزعم أن الذى قلناه اجود ، ويدعى الوجه الآخر ، فيجيزه على بعـــد ، (١٠) أ هـ

وقد رد كثير من النحاة إنكار المبرد نذكر منهم على سبيل المثال رد ابن عقيل حيث يقول :

« ويجوز فى لغة : لولاك ولولاك ولولاكمـــا ولولاكم ولولاكن ، ولولاى الى آخره ، وأنكر ذلك المبرد ، وقال فى قوله:

وكم موطن لولاى طحت كما هوى
بأجرامه من قلة النيق منهـــوى

أنشده سيبويه — إن فى القصيدة لحنا كثيرا ، وقـــال الشلوبين : اتفق أئمة البصريين والكوفيين كالخليـــل وسيبويه والكسائى والفراء على رواية : لولاك عن العرب ، قال : فإنكار المبرد هذيان ، وقال رؤبة :

لولاكما لخـــرجب نفســـاكما ، (١١) أ هـ

وقد ذكرت هذه المسألة مفصلة فى كتابى : من المسائل الخلافية بين الأخفش وسيبويه فارجع إليه إن شئت (١٢)

---

(١٠) الكامل للمبرد ٨/٤٩ وينظر المقتضب ٣/٧٣

(١١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/٢٩٢ — ٢٩٣ وينظر شرح الأشمونى بحاشية الصبان ٢/٢٠٦

(١٢) ينظر من المسائل الخلافية بين الأخفش وسيبويه ص ٢٥٨ — ٢٦٥ د / جابر محمـــد البراجـه ٠

جمع التكسير

٨٧ - وزحم ركنيك شداد الأركن
بجرء هماز دروء الضيزن (١٣).

استشهد سيبويه وابن عصفور بالبيت الأول فى قوله : « الأركن » على أن « فعل » بضم الفاء وسكون العين جمع على « افعل » - بفتح الهمزة وسكون العين وضم الفاء - شذوذا .

وذلك لأن ما كان على « فعل » مثل « جند » يجمع على فعال - بكسر الفاء وفعول - بضم الفاء - كثيرا ، وعلى « افعال » قليلا نحو : جند وجنود وأجناد ، وقد يجئ شاذا على « أفعل » كما فى الشاهد الذى معنا (١٤).

يقول الأعلم فى تعليقه على بيت رؤبة الذى معنا :

« جمع ركن على أركن ، كما جمع زمن على أزمن تشبيها لهما بفعل ، لأنها مشتركة فى عدد الحروف ، فيخرج بعضها الى بعض على طريق الشذوذ والضرورة فى الشعر »(١٥) أهـ

---

(١٣) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦٤ والكتاب لسيبويه ٢/١٨١ ط الأميرية ، ٣/٥٧٧ تحقيق عبد السلام هارون والمقرب لابن عصفور ٢/١٠٨ واللسان (ركن) .

(١٤) ينظر الكتاب لسيبويه ٢/١٨١ ط الأميرية والمقرب لابن عصفور ٢/١٠٨ تحقيق احمد عبد الستار الجوارى وآخر ط العراق .

(١٥) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب للأعلم الشنتمرى بهامش الكتاب ٢/١٨١ ط الأميرية .

ويقول ابن عصفور وهو يتحدث عن جمع « فعل » : « وإن كان « فعل » جمع فى القليل على أفعال ، كأجناد ، وقد يجىء شاذا على أفعل ، كأركن » (١٦) أ هـ

ومما جاء من أشعار رؤبة مستشهدا به على جمع التكسير قوله :

٨٨ ـ لولا هباشات من التهبيش
لصبية كأفرخ العشوش (١٧)

فقد استشهد به ابن يعيش على أن « أفرخ » جمع « فرخ » ويقال فى جمعه أيضا « أفراخ » على وزن أفعال شذوذا ٠

يقول ابن يعيش : « فمن الشاذ تكسيرهم « فعلا » فى القلة على أفعال والقياس « أفعل » قالوا رأد وأرآد ، وقالوا زند وأزناد ، وقالوا : فرخ وأفراخ ٠٠٠ والراء فى فرخ حرف مكرر فجرى تكريره مجرى الحركة فيه ، فلذلك قالوا أفراخ ، وربما توارد البناءان على الاسم الواحد ، قالوا أزند وأزناد ، وقالوا أفرخ وأفراخ » (١٨) أ هـ

---

(١٦) المقرب لابن عصفور ٢/١٠٨
(١٧) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٧٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٥/ ١٦ واللسان (عشش ، هبش) ٠
اللغة : يقال : هبش تهبيشا وتهبش واهتبش كجمع وتجمع واجتمع ، ينظر القاموس المحيط (هبش) باب الشين فصل الهاء ٠
(١٨) شرح المفصل لابن يعيش ٥/١٦

وقـــوله أيضـــــا :

٨٩ ـ إذا السراب انتسجت إضاؤه
أو مجن عنه عريت أعراؤه (١٩)

فقد استشهد به الفارسى فى المسائل الحلبيات على أن « أعراؤه » جمع العراء ، وبين الفارسى أن رؤبة جمع هـــذا الاسم على وزن « أفعال » مع كونه زائدا على ثلاثة أحرف قياسا على جمعهم على هذا الوزن أسماء أخرى مثل ميت وأموات ، وشريف وأشراف ويتيم وأيتـــام ، وشـــاهد وأشـــهاد ، وعدو وأعداء (٢٠) ٠

ومثل ذلك فى الاستشهاد قول رؤبة أيضا (٢١)

(٩٠) يغشى قـــرى عارية أعراؤه

ويجيز الفارسى أن يكون « أعراء » فى البيتين جمـــع « عرى » بضم العين وسكون الراء ، على اجراء اسم الحـــدث على العين ، كما يجيز أن يكون جمع « عرى » بفتح العين والــــراء ٠

---

(١٩) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٣ والمسائل الحلبيات للفـــارسى ص ٤٠ تحقيق د/حسن هنـــداوى
اللغة : الاضاء : الغدران ، واحدقه : اضاة ٠
(٢٠) ينظر المسائل الحلبيات للفارسى ص ٤٠
(٢١) الرجز فى ديوانه ص ٤ والمسائل الحلبيات للفارسى ص ٢١
اللغة : القرى : مجرى الماء الى الرياض ٠

يقول الفارسى : فالأعراء فى القياس جمع « العراء » الذى هو اسم ما انكشف من الأرض ، فلم يكن فيه بناء ولا نبت ، وجمعه على « أعراء » كما جمعوا « حيا » على « احيـــــاء » فـ « أعراء » فى كونه جمع « عراء » مثل « احياء » فى جمع « حياء » وأجواد فى جمع « جواد » وكان رؤبة قد استجاز ذلك ، لأن « أفعالا » بناء كثر به الجمع ، حتى يجمع به غير شىء مما زاد على الثلاثة كقولهم : ميت وأموات وشريف وأشراف، ويتيم وأيتام ، وقالوا شاهد وأشهاد ، وصاحب وأصحاب . وقالوا : فلو وأفلاء ، وعدو وأعداء ، فجمعوا هذا الضرب من الأسماء الزائدة على الثلاثة على « أفعال » فكذلك جمـــع « أعراء » فيما ذكرناه وفى قـــوله :

يغشى قرى عارية أعــــراؤه

وقد يجوز أن يكون « أعراء » جمع « عرى » على إجراء اسم الحدث على العين كما قالوا : « جمال إعراء » ويجوز أن يكون « أعراء » جمع « عرى » من قولهم : لا تقرب عراه ، أى : ناحيته وما قرب منها » (٢٢) أ هـ

---

(٢٢) المسائل الحلبيات للفارسى ص ٤٠ – ٤١ .

وكذلك قوله : (٢٣)

٩١ - وفاضح مفتضـــــع فى ارهطه

حيث استشهد به النحاة على أن « أرهطه » فى البيت جمع « رهط » والأرهط مفرد الأراهط

وينسب ابن هشام الى سيبويه القول بأن « أراهط » جمع « رهط » على غير القياس ، ويرى أن « رهط » يجمع على « أرهط »

يقول فى تعليقه على بيت رؤبة موطن الشاهد :

« وارهط » جمع « رهط » ، وهذا أولى من قول سيبويه إن أراهط جمع رهط على غير القياس » (٢٤) أ هـ

ويرى ابن يعيش أن الأرهط مثل الرهط ، يعنى أنه مفرد وليس جمع رهط وزعم أن الأرهط غير مستعمل .

يقول : وليس القياس فى رهط أن يجمع على أراهط ، لأن

---

(٢٣) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٧ برواية :
هو الدليـــل نفـــرا فى ارهطه
وينظر الرجز ايضا فى تخليص الشواهد وتلخيص الفـــوائد لابن هشام ص ٢٩٧ تحقيق د/عباس الصالحى وشرح شواهد الشـــافية للبغدادى ص ١٥٢ وابن يعيش ٥/٧٣ وشرح الشـــافية للرضى ٢/٢٠٥ والخـــزانة ١/٤٦٩ واللســـان (رهط)
اللغة : الرهط : ما دون العشرة من الرجال .
(٢٤) تخليص الشواهد لابن هشام ص ٢٩٧

هذا البناء من جموع الرباعى وما كان على عدته نحو جعفر وجدول وجداول وأرنب وأرانب ، ورهط ثلاثى فكأنهم حين قالوا : أراهط جمعوا أرهطا فى معنى رهط وان لم يستعمل ، وليس أرهط بجمع رهط إذ لو كان كذلك لم يكن شاذا ، ويدل على ذلك أن الشاعر قد جاء به لما احتاج إليه » (٢٥) أ هـ

ويرى البغدادى أن « أرهط » جمع رهط وأن رهط اســـم جمــع وقد جمع جمــع قلة كما فى البيت .

ويرد البغدادى بهذا الرجز الذى معنا على زعم الفارسى أن اسم الجمع لا يجمع جمع قلة (٢٦) .

---

(٢٥) شرح المفصل لابن يعيش ٧٣/٥
(٢٦) ينظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٥٢

التصـــــغير

« تصغير ما زاد على أربعـة أحرف »

٩٢ - قد طرقت اسما بليل هاجعـا
تطوى إلينا مهوانا واسعا (١)

يستشهد بالبيت الثانى على كيفية تصغير « مهوانا » حيث ذكر الزجاجى أن أبا اسـحق الزجاج قال يوما فى مجلسه : كيف تصغرون المهوان من قول رؤبة السابق ٠

يقول الزجاج : فخضنا فى تصغيره ، فلم يرض ما جئنا به فقال : الوجه ان يقال : مهين ٠

وقياس ذلك أن الاسم على ستة أحرف ، وكل اسـم جاوز أربعة أحرف ليس رابعه حرف مد ولين ، فقياسـه أن يرد الى أربعة أحرف فى التصغير كما قالوا فى سفرجل . سفيرج ، وفى فرزدق : فريزد ، وكذلك ما أشبهه فوقعت ياء التصغير فى « مهوان » ثالثة ساكنة وبعدها واو ، فوجب قلب الواو ياء ، وإدغام الأولى فيها ، فصارت بعد الهاء ياء

---

(١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٩٣ برواية : « قد طرقت ليلى » مكان « اسما » و « تطوى اليه » بدلا من « تطوى الينا » ومجالس العلماء للزجاجى ص ٢٩٦ وتذكرة النحاة لأبى حيان ص ١٢١
اللغـة : المهوان : الواسع من الأرض البعيد

مشددة ، وبعدها ثلاثة أحرف ، همزة ونونان ، فلو حذفت النون بطل معنى الاسم واختل ، فحذفت الهمزة وإحـــــدى النونين فقلت : مهين ، وإن شئت ، مهيون ، فأظهرت الواو ، لأنها متحركة فى الاسم قبل التصغير ، وتقول فى جمعـــه مهاون . قال : والقياس عندى فيه أن يقال : « هويئن » كما قيل فى تصغير : مقشعر : تشيعر ، ومطمئن : طميئن . هذا هو القيــــــاس » (٢) أ هـ .

ومراد الزجاج من قوله : والقياس عندى فيه أن يقـــال « هويئن » كما قيل فى تصغير مقشعر قشيـــــــعر ومطمئن « طميئن » أى بحذف الميم وإحدى الراءين فى « مقشعر » وإحدى النونين فى « مطمئن » لأن الكلمة تبقى بعد هـــذا الحذف على أربعة أحرف ، فلو حذفنا غير الميم لأدى ذلك الى حذف أصل وترك حرف زائد .

وقد بين ذلك المبرد فقال : « وتقول فى مثل « مقشعر » قشيعر وقشيعير ، تحذف الميم وإحدى الراءين ، لأن الحرف يبقى على أربعة ، فلو حذفت غير الميم كنت حاذفا من الأصل تاركا الزيادة ، فتخرج الى مثال تصغير مدحرج ، وكذلك « مطمئن » تقول : طميئن وطميئين ، إن عوضت » (٣) أ هـ .

---

(٢) مجالس العلماء للزجاجى ص ٢٩٦ وينظر تذكرة النحاة لأبى حيان ص ١٣١ - ١٣٢ تحقيق د/عفيف عبد الرحمن

(٣) المقتضب للمبرد ٢/٢٥٠ - ٢٥١ تحقيق الأستاذ محمـــــد عبد الخـــــالق عضيمـــــة .

تصـــــغير ما دل على جمع

٩٣ - صبية على الدخان رمكا
ما إن عوا أصغرهم أن زكا (٤)

استشهد النحاة بالبيت الأول فى قوله : « صبية » على أنها تصغير « صبية » بكسر الصاد وسكون الباء - فيكون هذا الجمع قد صغر على لفظه ، والأكثر فى كلامهم - كما بين النحاة - أن يقولوا : « أصيبية » فيردونه الى « أفعلة » ، لاطراده فى جمع « فعيل » إذا أرادوا أقل العدد .

وقد جعل المبرد تصغير « صبية » على صبية جيدا حسنا لكنه فى الوقت نفسه جعل تصغيره على « أصيبية » أجود(٥)

ويرى سيبويه أن تصغير « صبية » على صبية » هو القياس . يقول : « ومن العرب من يجريه على القيـــــاس فيقول : « صبية » و « غليمة » ».

---

(٤) الرجز فى ديوانه ص ١٢٠ برواية : « غليمة » بدلا من « صبية » وفى الكتاب ٢/١٣٩ ط الأميرية ، ٣/٤٨٦ تحقيق الأستاذ هارون والمقتضب للمبرد ٢/٢١٠ برواية « اكبرهم » مكان « اصغرهم » بلا نسبة والعينى ٤ / ٥٣٦ واللســــان (علم ، صبا)
اللغـة : الرمك جمع ارمك ، والرمكة لون كلون الرماد ، ويقال : زك زكيكا اذا درج .

(٥) ينظر المقتضب للمبرد ٢/٢٠٩

قال الراجز :

صبية على الدخان رمكا
ما إن عدا أصغرهم أن زكا » (٦) أ هـ

الوقف

إجراء الكلمة فى الوصل مجراها فى الوقف

٩٤ – لقد خشيت أن أرى جدبا
فى عامنا بعدما أخصبا (٧)

يستشهد النحاة بهذا الرجز على إجراء « الباء » فى قوله « أخصبا » فى الوصل مجراها فى الوقف ، حيث ضعف الباء وهى موصولة بحرف الإطلاق اضطرارا ، والتقدير كما يرى النحاة : بعدما أخصبا فى عامنا هذا (٨)

ويرى أبو حيان أن المتحرك الموقوف عليه ولم يكن هاء

---

(٦) الكتاب لسيبويه ٢/١٣٩ ط الاميرية

(٧) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩ وينسبه بعضهم الى ربيعة بن صبيح وينظر التخمير شرح المفصل ٤/٢٣٩ وابن يعيش ٩/٦٨ والمساعد لابن عقيل ٤/٣٢٩ والارتشاف لأبى حيان ١/٣٩٨ وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/١٨٠ – ١٨١ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين
اللغة : الجدب نقيض الخصب .

(٨) ينظر المساعد ٤/٣٢٨ – ٣٢٩ .

تأنيث يجوز فيه الإسكان وهو الأصل ، والروم والتضعيف، وهو أن يجيء بحرف ساكن من جنس الحرف الآخر ، ليجتمع ساكنان فيحرك الثانى ، ويدغم فيه الأول بشروط وهى :

ألا يكون الأخير همزة ، وألا يكون حرف لين ، وألا يكون تالى ساكن ، وألا يكون منصوبا ، وهنا - كما يرى - جاء فى المنون المنصوب فى ضرورة الشعر ، كما فى البيت الأول(٩)

ومثل هذين البيتين فى الاستشهاد قول رؤبة أيضا ·

٩٥ - ضخم يحب الخلق الأضخمـــا (١٠)

فقد استشهد به سيبويه على تثقيل الكلمة ، أى تشديد الميم فى قوله : « الأضخما » فى الوصل إجراء له مجرى الوقف

يقول سيبويه : « ومن العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها ، ولا يثقلها فى الوصل ، فإذا كان فى الشعر ، فهـــم يجرونه فى الوصـــل على حاله فى الوقف نحـــو : سبسبا ،

---

(٩) الارتشاف لأبى حيان ١/٣٩٨ تحقيق د/مصطفى النماس ·

(١٠) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٣ والكتاب ١/٢٩ تحقيق هارون وشرح أبيات سيبويه ١/٤١٩ ورصف المبانى للمالقى ص ١٦٢ والمنصف لابن جنى ١/١٠ والمحتسب ١/١٠٢ وسر صناعة الاعراب ١/١٧٩

ويروى البيت كما ذكر سيبويه بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم : « الضـــخما بكسر الضـــاد »

ويذكر الأستاذ هارون أن البيت على رواية « الضخما » وعلى رواية « الاضخما » بكسر الهمزة لا ضرورة فيه ، لأن فعلا وافعلا موجود فى كلامهم · ينظر هامش رقم (٥) من الكتاب ١/٢٩ تحقيق الأستاذ هارون

وكلكلا ، لأنهم قد يثقلونه فى الوقف ، فأثبتوه فى الوصل ، كما أثبتوا الحذف فى قوله لنفسه مقنعا ، وإنما حذفه فى الوقف . قال رؤبة :

ضخم يحب الخلق الأضخما ، (١١) أ هـ

ومن الأبيات التى نسبت الى رؤبة واستشهد بها على ما استشهد به فى الشاهدين السابقين قوله :

٩٦ ـ كأنه السيل إذا اسلحبا
مثل الحريق وافق القصبا (١٢)

فقد استشهد به النحاة على إجراء « القصبا » فى الوصل مجراها فى الوقف

---

(١١) الكتاب لسيبويه ١/٢٩ تحقيق الأستاذ هارون .
(١٢) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٣ البيت الأول فقط برواية : نضوهما تسامى اللبل ما اسلخبا ـ والبيت الثانى ابن يعيش ٣/٩٤ برواية « صادف » مكان « وافق » . ٩/٦٨ ، ٨٢ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٣٠ والعينى ٤/٥٤٩ والتصريح ٢/٣٤٦
اللغة : القصبا أصله القصب بتخفيف الباء

التصريف

أوزان الاسم الرباعي المجرد

٩٧ - إنك لو عمرت عمر الحسل
أو عمر نوح زمن الفطحل (١)

يستشهد النحاة بالبيت على مجيء الاسم الرباعي المجرد مكسور الأول مفتوح الثاني كما في قوله : « فطحل » الوارد في البيت الثاني هنا والمعروف ان الرباعي المجرد يأتي مكسور الاول مفتوح الثاني كما في هذا الشاهد ، أو مكسور الأول والثالث نحو : زبرج للذهب والسحاب ، أو مضموم الاول والثالث نحو : برثن ، لواحد براثن السباع ، وجرشع للعظيم من الجمال ، أو مفتوح الأول والثالث نحو : جعفر ، أو مكسور الأول مفتوح الثالث نحو : درهم (٢) ٠

(١) الرجز في ديوان رؤبة ص ١٢٨ برواية « مش الحسر » في البيت الاول والمساعد لابن عقيل ٤/١٣ والأشموني ٤/٢٤٦ ٠

وقد اختلف في نسبة البيت الى رؤبة أو الى أبيه العجاج ففي الشواهد الصغرى للعيني بحاشية الصبان ٤/٢٤٦ ينسب البيت لرؤبة، ويرد العيني نسبة ابن أم قاسم له الى العجاج فيقول : ونسبه ابن ام قاسم للعجاج وهو غير صحيح » اهـ ٠

اللغة : الفطحل : هو الزمان الذي كان قبل خلق الانسان ، أو زمن نوح عليه السلام ، وقيل زمن كانت الحجارة فيه رطابا ٠ ينظر القاموس المحيط (الفطحل) ٠

(٢) ينظر المساعد لابن عقيل ٤/١٢ - ١٤ تحقيق د/ محمد كامل بركات

وزن سختيت

٩٨ - هل ينجينى حلف سختيت
أو فضـــة أو ذهــب كــبريت (٣)

يستشهد النحاة بالبيت الأول على أن « سختيت » على وزن « فعليل » بكسر الفاء ، وعلى أنه مشتق من « السخت » والسخت اسم أعجمى فقد استشهد به الفارسى فى معرض حديثه عن الأسماء الأعجمية المعربة حيث يجوز الاشتقـاق منها كما اشتقوا من الألفاظ العربية (٤) ، كما اسـتشهد به ابن جنى فى باب « ما قيس من كلام العرب فهو من كـلام العرب » ، على ذلك أيضا (٥) .

تكرار الفـاء

٩٩ - يعــدل عنى الجــدل الشخيسا
كد العـــــدى أخـلق مرمريســا (٦)

---

(٣) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٢٦ برواية « هل يعصمنى » بدلا من « هل ينجينى » والمسائل الحلبيات للفارسى ص ٣٥١ والخصائص لابن جنى ١/٣٥٨ .
اللغة : حلف سختيت : قوى موثق ، والبريت اراد به رؤبة الذهب .
(٤) المسائل الحلبيات للفارسى ص ٣٥٠ - ٣٥١ .
(٥) الخصائص لابن جنى ١/٣٥٧ - ٣٥٨ .
(٦) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٦٩ ، ٧٠ برواية : « صك العدى » بدلا من « كد العدى » فى البيت الثانى وهو ايضا فى سر صناعة الاعراب لابن جنى ١/٢٤٧ تحقيق حسن هنداوى ط دار القلم دمشق ١٩٨٥ م .

يستشهد ابن جنى بهذا الرجز فى البيت الثانى هنا على مجىء كلمة « مرمريس » على وزن « فعفعيل » على أساس أن الميم الأولى وهى فاء الكلمة قد كررت (٧) ، ويذكر النحاة أن الفاء لم تكرر إلا فى هذه الكلمة .

يقول ابن يعيش وهو يتحدث فى مبحث معانى الزيادة : « وأما الفاء فلم تأت مكررة فى شىء من كلام العرب إلا فى حرف واحد وهو مرمريس للداهية الشديدة فى قول الراجز :

جدباء مرمريس

وزنته فعفعيل (٨) أ هـ .

زيادة النون او أصالتها

١٠٠ – وفى اخاديد الشباط المشن
شاف لبغى الكلب المشيطن (٩)

استشهد الزبيدى فى ائتلاف النصرة بالبيتين فى قوله « المشيطن » على أن النون فيه على مذهب البصريين أصلية، فوزن الكلمة على ذلك « مفيعل » بضم الميم وفتح الفاء وكسر العين .

(٧) سر صناعة الاعراب ٢٤٧/١ تحقيق حسن هنداوى .
(٨) شرح المفصل لابن يعيش ٦/٦١٥ .
(٩) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦٥ وائتلاف النصرة لعبد اللطيف الشرجى الزبيدى ص ٩٣ تحقيق د/ طارق الجنابى ط عالم الكتب .

أما على مذهب الكوفيين فالنون زائدة ووزن الكلمة عندهم « مفعلن » (١٠) ٠

وعلى ذلك فوزن كلمة شيطان الواردة فى قول رؤبة أيضا كما ذكر الزبيدى ٠

١٠١ ـ إنى إذا ما شاعر هجانى
زوحف شيطانه شيطانى (١١)

هو « فعلان » بفتح الفاء ـ على رأى الكوفيين ٠

أما عند البصريين فوزنها « فيعال » لأنها مأخوذة عندهم من « شطن » بمعنى « بعد »

وقد صحح صاحب ائتلاف النصرة مذهب البصريين ، ورد على الكوفيين الذين يحتجون لرأيهم بأن الاسم وهو « شيطان » لا ينصرف ، بأن ذلك ضرورة ، ويبين أن معنى «شيطان » على كلا المذهبين هو المبعد من رحمة الله المهلك بعذابه ، أو هو : كل متمرد من الجن والإنس (١٢) ٠

---

(١٠) ينظر ائتلاف النصرة ص ٩٣ ـ ٩٤ ٠
(١١) الرجز ليس فى ديوان رؤبة وهو فى ائتلاف النصرة ص ٩٤ ٠
(١٢) ينظر ائتلاف النصرة ص ٩٣ ـ ٩٤ ٠

إبــدال الهمـــزة من الألــف

١٠٢ — يا دارمية بحكاديك الـبرق
صبرا فقد هيجت شوق المشتئق (١٣)

يستشهد النحاة بالبيت الثانى فى قوله « المشتئق » على أن الهمزة فيه أبدلت من الالف شذوذا ، حيث أن المراد من قوله : « المشتئق » المشتاق وذلك مثل قولهم فى الخاتم والعــالم : الخأتم والعألم ٠

ومن ذلك ما جــاء على قــراءة ابن كثــير « وكشفت عن سأقيها »(١٤) حيث قيل فى جمعه : « سؤق » مهموزا عـلى فعـــــــل (١٥) ٠

وينص النحاة على أن إبدال الهمزة من الألف ليس قياسا

---

(١٣) الرجز ليس فى ديوان رؤبة ولا ملحقاته لكن جاء فى شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٧٦ أن ابن المستوفى قال : هذان البيتان انشدهما الفراء لرؤبة » ٠ والشاهد فى الخصائص ٣/١٤٥ بلا نسبة وكذا فى المقرب لابن عصفور ٢/١٦١ والممتع ٣٢٥ وقد نسبهما المحققان لهذين الكتابين لرؤبة ولعلهما اعتمدا على نسبة الاستاذ هارون لهما لرؤبة فى معجم الشواهد العربية وقد جاءا فى شرح الشافية للرضى أيضا ٢/٢٥٠ بلا نسبة وكذا فى الارتشاف ٣/٣٢١ ٠

اللغة : الدكاديك : جمع دكداك وهو الرمل المتليد فى الأرض — البرق: جمع برقة وهى غلظ فى حجارة ورمل ٠

(١٤) النمــــــل / ٤٤ ٠

(١٥) ينظر اتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٧ وطيبة النشر ص ٢٦٧ ٠

يقول ابن جنى : « ومن شاذ الهمزة ما أنشده الأعرابى لابن كثوه

ولى نعـــام بنى صـــــفوان زوأة
لـما رأى أسدا فى الغاب قد وثبا (١٦)

الى ان قال وأنشـــــد الفـــــراء :

يـا دارمى بدكـاديـك الـــبرق
صـبرا فقد هيجت المشـــــتئق

يريــد المشـــــتاق » (١٧) أ هـ .

ويقول ابن عصفور : فأما الهمزة فأبدلت من خمسة أحرف، وهى حروف العلة الثلاثة والهاء والعين ، فأبدلت من الألف على غير قياس اذا كان بعـدها سـاكن نحـو قولهم : دأبة وشأبة » وقد ابدلت منها وإن لم يكن بعدها ساكن إلا ان ذلك أقـل » (١٨) أ هـ .

ويرى البغدادى فى شرح شواهد الشافية أن الشـاعر اضطر الى حركة الألف التى قبل القاف فى « المشتاق » ، فلما حركهـا قلبت همـــــزة .

يقول : والقول فيه عندى أنه اضطر إلى حركة الألف

---

(١٦) البيت من البسيط وهو فى المحتسب ١/٣١٠ واللسان (ز و ى)
(١٧) الخصـــائص ٣/١٤٥ .
(١٨) المقرب ٢ / ١٥٩ ـ ١٦٠ باختصـار .

التى قبل القاف من المشتاق ، لأنها تقابل لام مستفعلن ، فلما حركها انقلبت همزة ، إلا أنه حركها بالكسر ، لأنه أراد الكسرة التى كانت فى الواو والمنقلبة الألف عنها ، وذلك أنه «مفتعل» من الشوق ، واصله مشتوق ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التى كانت فى الواو التى هى أصل للألف »(١٩)اهـ

إبدال الخاء حاء

١٠٣ ـ غمر الأجارى كريم السنح (٢٠)

يستشهد بالبيت على أن الحاء فى قوله « السنح » مبدلة من الخاء ويرى بعضهم أن « السنح » بالحاء المهملة لغة أصلية كالسنخ بالخاء المعجمة ، وعلى ذلك فلا إبدال (٢١) .

إبدال الزاى عينا

١٠٤ ـ فى خدر مياس الدمى المعرجن (٢٢)

---

(١٩) شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٧٥ .

(٢٠) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧١ وسر صناعة الاعراب ١٧٩/١ تحقيق حسن هنداوى وشرح الشافية للرضى ٢٠٠/٣ وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٠ ، ٤٢١ .

اللغة : السنح : الأصل .

(٢١) ينظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٤٢١ .

(٢٢) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦١ والمحتسب ٨٠/٢ والخصائص ٣٥٩/١ .

اللغة : العرجنة : تصوير عراجين النحل ، وعرض الثوب : صور فيه العراجين (اللسان عرض) .

يستشهد ابن جنى بالبيت فى قوله « المعرجن » على أن العرب تنطق بالكلمات الأعجمية فتخلط فيها ، وكان قياس الكلمة أن يكون « المزرجن » بالزاى لكنه أبدل الزاى عينا(٢٣)

إبدال الميم من النون

١٠٥ ـ يا هال ذات المنطق التمتام
وكفك المخضب البنام (٢٤)

يستشهد بالبيت الثانى فى قوله : « البنام » على إبدال الميم من النون المتحركة دون أن تكون متلوة بباء ·

والمشهور أن الميم تبدل من النون الساكنة قبل باء نحو : « عنبر » ونحو قولهم : « من بعد » ·

وقد تبدل ساكنة ومتحركة دون باء كما فى البيت موطن الشاهد (٢٥) ·

---

(٢٣) ينظر المحتسب لابن جنى ٢/ ٨٠ ·
(٢٤) الرجز في ملحقات ديوانه ص ١٨٣ وابن يعيش ١٠/ ٣٣ وشرح شواهد الشافية ص ٤٥ وشفاء العليل للسلسيلى ٣/ ١١٢ والتخمير ٤/ ٣٤٧ والعينى ٤/ ٥٨٠ ·
(٢٥) ينظر شفاء العليل ٣/ ١١١٢ والتخمير ٤/ ٣٤٧ ·

إبدال الكسرة ضمة

١٠٦ - يا أبتا أرقنى القنان
فالنوم لا تألفه العينان (٢٦)

استشهد بالبيتين فى قوله : « القنان ، العينان » على إبدال كسرة نون المثنى ضمة مع الألف .

حذف الألف للتخفيف

١٠٧ - وصانى العجاج فيما وصنى (٢٧) :

حروف العلة ضعيفة وأضعفها الألف ، ولذا لم يمكن تحريكها أبدا :

أما الواو والياء فيستحل على ضعفهما بأن تحملهم

(٢٦) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٦ برواية « القدان » بنون ساكنة بدلا من « القنان » و « العينان » بنون ساكنة أيضا ولا شاهد على هذه الرواية وينظر الرجز أيضا فى الارتشاف ٣/٢٢٠ بالرواية التى اثبتها والتصريح ١/٧٨ برواية « الفذان » والاشمونى ١/٩١ والهمع ١/٤٩ ط بيروت والدرر ١/٢٢ .

(٢٧) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨٧ واعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٣٨ تحقيق ابراهيم الابيارى والخصائص ٢/٢٩٣ .

الحركة أشق منه فى غيرهما كما سنرى فى بعض الشواهد القادمة (٢٨) .

ويستشهد النحاة على ضعف حروف العلة بجواز حذفها كما فى هذا الشاهد الذى معنا ، حيث حذفت الألف من « وصنى » والأصل فيها « وصانى » .

وقد حذفوا الألف هنا تشبيها لها بالفتحة استخفافا ، كما تحذف هذه الحركات لذلك .

يقول الزجاج مبينا ذلك فى باب ما جاء فى التنزيل من الحروف المحذوفة تشبيها بالحركات : « وذلك يجئ فى الواو والياء ، وربما يكون فى الألف قال تعالى : « ما كنا نبغ »(٢٩) ، « والليل إذا يسر »(٣٠) ، « عسى ربى أن يهدينى »(٣١) .

وما أشبه ذلك ، حذفت الياء تشبيها لها بالحركة استخفافا ، كما حذفت الحركة لذلك ، وذلك قولهم : أخراهم طريق الاهم ، كما قيل يريد : أولاهم ، وقال : وقلن حاش لله »(٣٢) يريد حاشى وقال رؤبة :

وصانى العجاج فيما وصنى (٣٣) أ هـ

---

(٢٨) ينظر الخصائص لابن جنى ٢/٢٩٠ - ٢٩٣ واعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٣٨ .

(٢٩) سورة الكهف / ٦٣ .

(٣٠) سورة الفجر / ٤ .

(٣١) سورة القصص / ٢٢ .

(٣٢) سورة يوسف / ٣١ .

(٣٣) اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٣٨ .

تشبيه الياء بالألف وحملها عليها

١٠٨ - كأن أيديهن بالقـاع القـرق
أيـدى نساء يتعاطين الورق (٣٤)

يستشهد النحاة بهذا الرجز فى قوله « أيديهن » علـى تشبيه اليـاء بالألف وحملها عليها كما يحمـل النصب على الجر فى التثنية والجمع الذى على حد التثنية وكما يحمـل الجر على النصب فيما لا ينصرف ، وكذلك كما تحمل الألف على الياء وهـكذا (٣٥) .

والتشبيه الذى يعنونه هنا هو أنهم اسكنوا الياء فى « أيديهن » المسبوقة « بكأن » وكان حقها أن تظهر عليها الفتحة لأن الكلمة منصوبة فى الأصـل .

ومثل هذا الشاهد الذى معنا فى اسكان الياء قـول رؤبة أيضـا :

سـوى مساحيهن تقطيط الحقق
تقليـل ما قارعن من سمر الطرق (٣٦)

---

(٣٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٧٩ برواية « جوار » بدلا من « نساء » فى البيت الثانى والخصائص ١/٣٠٦ ، ٢/٢٩١ والامالى الشجرية ١/٥٠ برواية الديوان والخزانة ٣/٥٢٩ ومعانى ابيات الحماسة لابى عبد الله للنمرى ص ٦٩ تحقيق د/ عبد الله عبد الرحيم عسيلان ط المدنى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . والاقتراح للسيوطى ص ٧٦ واللسان (قرق)

(٣٥) ينظر الخصائص ١/٣٠٦ والاقتراح ص ٧٦ .

(٣٦) سبق الحديث عنه فى الشاهد رقم ٦ .

يقـول ابن الشـجرى : « ومثل سـوى مساحيهن » فى إسكان يائه قوله :

كأن أيديهن بالقـاع القـرق
ايـدى حـوار يتعاطين الورق (٣٧) اهـ

وقد عبر النمرى عن ذلك فى كتابه معانى أبيات الحماسة بأن اللفظ لفظ الرفع لكن الاسم منصوب فى الأصـل ٠

يقول فى تعليقه على أحد الأبيات التى تشبه هذا البيت الذى معنا فى الاستشهاد : « فلتقطف قوافيها » بكسر الطاء ، وقال « قوافيها » نصب واللفظ لفظ الرفع كقول الآخر

كأن أيديهن بالقاع القرق » (٣٨) اهـ

قلب الواو يـاء

أو وزن كلمة « عين » بالياء المشددة

١٠٩ ـ ما بال عينى كالشعيب العين (٣٩)

---

(٣٧) الأمالى الشجرية ١/١٠٥ ط بيروت ٠

(٣٨) معانى ابيات الحماسة لأبى عبد الله النمرى ص ٦٩ تحقيـق د/ عبد الله عبد الرحيم عسيلان ٠

(٣٩) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦٠ والكتاب ٢/٣٧٢ ط الأميرية ٤/٣٦٦ هارون والخصائص لابن جنى ٢/٤٨٥ ، ٣/٢١٤ وشرح شواهد الشافية ص ٥٩ والانصاف ٢/٨٠١ وابن يعيش ١٠ / ٩٥ واللسان (عين) اللغة : الشعيب : القربة ـ العين : الخلق البالية ٠

يستشهد به فى قوله : « العين » على بناء كلمة « عين » على « فيعل » بفتح الفاء والعين وبينهما ياء ساكنة ، وهو شاذ فى المعتل ، لأنه لم يسمع منه إلا فى هذه الكلمة ، وكان القياس فيها أن تكون على « عين » بكسر الياء المشددة مثل سيد ، وهين ، ولين ، وهذا بناء يختص به المعتل ولايكون فى الصحيح ـ فكما اختص « فيعل » مفتوح العين بالصحيح، اختص « فيعل » مكسور العين بالمعتل (٤٠) .

ويخرج ابن جنى البيت بما يبعده عن الشذوذ فيذكر أن الأوفق عنده أن يكون « عين » على وزن « فوعل » أو « فعول » يقول فى تعليقه على البيت موطن الشاهد :

« حملوه على فيعل » مما اعتلت عينه وهو شاذ ، وأوفق من هذا ـ عندى ـ أن يكون « فوعلا » أو « فعولا » حتى لا يرتكب شذوذه ، وكأن الذى سوغهم هذا ظاهر الأمر ، وأنه روى « العين » بكسر العين » (٤١) أ هـ .

---

(٤٠) ينظر تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى بهامش الكتاب ٣٧٢/٢ ط الأميرية .

(٤١) الخصائص ٢١٤/٣ تحقيق الاستاذ محمد على النجار .

معـــانى الأبنيـــة

مجيء فعـل وافتعل بمعنى واحـد

١١٠ - يعرضن إعراضا لدين المفتن (٤٢)

يستشهد سيبويه بالبيت فى قـوله « المفـتن » على ان المفتن موضوع موضع المفتون بناء على أن « فعل » ، وافتعل يجيئان بمعنى واحد • هذا هو الظاهر حيث ذكر البيت فى معرض حديثه عن ذلك فى باب : هذا باب موضع افتعلت (٤٢)

وكذا استشهد به على ذلك النحاة ، غير الاعلم الشنتمرى

يقول سيبويه : « وقالوا قرأت واقترات ، يريدون شيئا واحدا ، كما قالوا : علاه واستعلاه •••• وكذلك قلع واقتلع ، وجـذب واجتـذب بمعنى واحـد ، واما اصطب الماء فبمنزلة اشتوه ، كأنه قال : اتخذه لنفسك ، وكذلك اكتل واتزن ، وقد يجيء على وزنته وكلته فاكتال واتزن قال رؤبة :

يعرضن إعراضا لدين المفتن »(٤٤) أ هـ

---

(٤٢) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦١ والكتاب لسيبويه ٢٤١/٢ ط الأميرية ، ٧٥/٤ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون والخصائص لابن جنى ٣١٥/٣ واللسان (فتن) •

(٤٣) ينظر الكتاب ٢٤١/٢ ط الأميرية ، ٧٥/٤ تحقيق الأستاذ هارون والخصائص ٣ / ٣١٥ •

(٤٤) الكتاب لســـيبويه ٢٤١/٢ •

وقد علق الأعلم الشنتمرى على استشهاد سيبويه بهذا فيما سبق واعترض عليه فقال : الشاهد فيه وضع المفتتن موضع المفتون ، يقال : فتنه وأفتنه وهى قليلة ، وهذا الشاهد ليس من الباب فى شىء وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا ، لأن معنى فتن وافتتن واحد ، كما أن معنى قلع واقتلع واحد ، وكأنه وصف امرأة تعرض لدين المفتون بها فتفسده ، يقال : عرض لك الشىء واعرض بمعنى ، ووقع « يعرض » بالياء ، والظاهر أنه « تعرض » بالتا ، ويروى « لدين » بالفتح ولا وجه له (٤٥) أ هـ

وقد صحح الأستاذ عبد السلام هارون رواية البيت ، ليدخل فى الباب الذى أورده سيبويه فيه فقال :

« وأقول : لعله فى رواية سيبويه « لدين المفتتن » ليصح وقوعه فى هذا الموضع ، لأن هذا الباب فى الكلام على افتعل » (٤٦) .

وما ذكره الاستاذ هارون هنا لا يتفق مع رواية الديوان ولا مع ما رواه النحاة غير سيبويه .

ومما يذكر هنا أن ابن جنى استشهد بالبيت فى معرض حديثه عن حمل أول الكلام على اللفظ وآخره على المعنى ، حيث قوى فيه الحمل على اللفظ وقد جعل هذا من باب حمل

---

(٤٥) تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمرى بهامش الكتاب ٢/٢٤١
(٤٦) هامش ٣ من الكتاب لسيبويه ٤/٧٥ تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون .

الجمع بين الأضعف والأقوى فى عقد واحد، لكنه ـ كما رأينا ـ يجعل الحمل على اللفظ أقوى فى مثل هـذا .

ولعل ما رواه ابن جنى عن الأصمعى فى هذا الموضـع يقـوى رأى الأعـلم .

يقول ابن جنى : « وتقول : أنتم كلكم بينكم درهم » فظاهر هذا أن يكون « كلكم » توكيدا لـ « أنتم » والجملة بعده خبر بعد خبر عنه ، ويجوز أن يكون « كلكم » مبتدأ ثانيا ، والجملة بعده خبر عن « كلكم » وكان أجود من ذلك أن يقال : بينه درهم ، لأن لفظ « كل » مفـرد ، ليكـون كقولك : أنـتم غلامـكم له مـال .

ويجوز أيضـا انتم كلـكم بينهم درهم ، فيكـون عود الضمير بلفظ الغائب حملا على اللفظ ، وجمعه حملا على المعنى كل ذلك مساغ عندهم ، ومجاز بينهم ، وقال ابن قيس :

لـئن فتنتنى لهى بالأمس أفتنت
سعيدا فأضحى قد قلى كل مسلم (٤٧)

وفتن أقوى من أفتن ، حتى أن الأصمعى لما أنشد هـذا البيت شاهدا لأفتن ، قال : ذلك مخنث ، ولست آخذ بلغته ، وقد جاء به رؤبة ، إلا أنه لم يضممه إلى غيره قال :

يعـرضن إعراضـا لدين المفـتن

(٤٧) البيت من الطويل وهو فى الخصائص ٣/٣١٥ واللسان (فتن)

ولسنا ندفع ان فى الكلام كثيرا من الضعف فاشيا وسمتا منه مسلوكا متطرقا .

وإنما غرضنا هنا ان نرى إجازة العرب جمعها بين قوى الكلام وضعيفه فى عقد واحد وأن لذلك وجها من النظر صحيحا » (٤٨) أ هـ .

معانى صيغ الثلاثى المزيد بحرف

١١١ - وأهيج الخلصاء من ذات البرق
وشفها اللوح بمأزول ضيق (٤٩)

يستشهد بالبيت الأول فى قوله : « وأهيج » على انه بمعنى صادف ، ووافق كما ذكر ابن جنى فى الخصائص وفى المحتسب حيث قال : « ولن يخلو » أغفلنا « هنا من أن يكون من باب « أفعلت الشىء أى صادفته ووافقته كذلك كقوله :

وأهيج الخلصاء من ذات البرق

أى صادفها هائجة النبات » (٥٠) أ هـ .

---

(٤٨) الخصائص لابن جنى ٣/٣١٥ .
(٤٩) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٠٥ والخصائص لابن جنى ٣/٢٢١ والمحتسب ١/١٤٠ ، ٢/٢٨ واللسان (هيج) .
(٥٠) الخصائص لابن جنى ٣/٢٥٣ .

وهذا المعنى الذى ذكره ابن جنى لصيغة « أفعل » هو أحد المعانى التى تأتى عليها فقد ذكر الصرفيون لها معانى متعددة منهـا :الدخول فى الشىء زمانا أو مكانا نحو : أصبح ، وأعرق وأشأم ، أى : دخل فى الصباح والعراق والشام ٠

ومنها وجود الشىء على صفة نحو : أحمدت محمدا وأبخلته ، أى وجدته محمودا وبخيلا ٠

ومنها الدعاء نحو : أسقيته أى دعوت له بالسقيا

ومنها السلب والإزالة نحو : أعجمت الكتاب أى أزلت عجمته بنقطه وشكله ٠ ولها معان أخرى كثيرة مبسوطة فى كتب الصرف (٥١) ٠

---

(٥١) ينظر فى معـانى «أفعل» الممتـع لابن عصفور ١/١٨٦ ـ ١٨٨ ونزهة الطرف للميدانى ص ١٤ والمبدع الملخص من الممتع ٣٠ ـ ٣١ تحقيق د/ مصطفى النماس وشرح الشافية للرضى ١/٨٦ ـ ٩٢ والهمع ٢/١٦١ ط بيروت ٠

الشـــواهد اللغـــوية

اتفاق اللفظين واختلاف المعنى أو العكس

١١٢ - هماهما يسهران أو رسيسا
قرع يد اللعـابة الطسيسا (١)

يذكر اللغويون أن اللفظين قد يختلفان ولكنهما يتفقان فى المعنى . وقد استشهد ابن جنى بهذا الرجز الذى معنـــا فى قوله : « الطسيسا » على ذلك ، فطسيس فى البيت بمعنى « طساس » أى أن فعيل وفعال بمعنى واحد وقد يعكس ذلك وهو صحيح أيضا أى أن اللفظين قد يتفقان ولكنهما يختلفان فى المعنى وذلك نحو قولهم : درع دلاص ، وأدرع دلاص ، وناقة هجان ، ونوق هجان . فالألف فى « دلاص » فى الواحد بمنزلة الألف فى ناقة كناز وامرأة ضناك ، والألف فى « دلاص » فى الجمع بمنزلة الف ظراف وشراف وذلك لان العرب كسرت « فعالا » على « فعال » كما كسرت « فعيلا » على فعال ، نحو كريم وكرام ، ولئيم ولئام .

ويعلل ابن جنى ذلك بأن فعيلا أخت فعال ، لأن كل واحد منهما ثلاثى الأصل وثالثه حرف لين ، وقد التقيا أيضـــ

---

(١) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٧١ والخصائص لابن جنى ٢/٩٤ واللسان (طسس) .

على المعنى الواحد ، نحو : كليب وكلاب وعبيد وعباد . وطسيس وطساس (٢) ٠

تسمية الشيء بما هو من معناه

١١٣ - كأننى سيف بها إصليت
ينشق عنى الحزن والبريت (٣)

يستشهد ابن جنى بالبيت الأول فى قوله « سيف بها إصليت » على وصف السيف بالصقال والإنجراد ، لأن معنى صلت : صقيل .

والمعنى المراد فى البيت انه بارز صلت

وقد استشهد بالبيت فى معرض حديثه عن قوله تعالى : «كزرع أخرج شطأه»(*) حيث رأى أن شاطئ النهر والوادى هو ما برز منه وظهر ، وانهم لهذا سمو الشاطئ بالسيف لأنه من لفظ السيف ومعناه ، ثم استشهد على صحة هذه التسمية بوصفهم السيف بالصقال والانجرار كما فى البيت موطن الشاهد (٤) ٠

---

(٢) ينظر الخصائص لابن جنى ٢/٩٤ ٠
(٣) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٢٥ والمحتسب لابن جنى ٢/٢٧٧ ٠
(*) الفتح / ٢٩ ٠
(٤) المحتسب ٢ / ٢٧٧ ٠

استـــعمال اللفظ فى المعنى وضده

١١٤ - مازال إســـآد المطـايا سمدا
تستلب السير استلابا مسدا (٥)

يستشهد قطرب بالبيت الأول فى قوله : « سمدا » على أن هذه الكلمة من الأضداد ، أى الألفـاظ التى تستعمل فى المعنى وضده ، حيث إنها - كما ذكر - على لغة طىء معناها الحزين ، وعلى لغة أهل اليمن معناها اللاهى .

يقول قطرب : ومن الأضداد : السامد ، والسامد بلغة طىء الحزين ، وبلغة أهل اليمن اللاهى ، والسامد : اللاعب ، وهذا ضد الحزين ، وقالوا أيضا السامد المطرق ، وقـالوا : سمد الرجل يسمد سمودا ، إذ لعب ..... وقال الله جل ثناؤه «وأنتم سامدون »(★) قال ابن عباس : أى لاهون على اللغة اليمانية التى ذكرناها ، وقال الكلبى : سامدون : مغتمون على لغـــة طىء » (٦) أ هـ .

ومن أشعار رؤبة التى استشهد بها قطرب أيضـا على ذلك أى على استعمال اللفظ فى المعنى وضده قوله

---

(٥) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٤٢ برواية « ينسلب انسلابا » فى البيت الثانى والرجز أيضا فى الاضداد لقطرب ص ٧٣ تحقيق د/ حنا جميل حداد ط دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

(★) النجـــــــم / ٦١ .

(٦) الاضداد لقطرب ص ٧٣ تحقيق د/ حنا جميل حداد .

١١٥ – ما كان إلا طلق الإهمـــــاد
وجذبنـا بالأغـرب الجيـــاد (٧)

لما رأتنى راضيا بالإهمـــاد
كالكرز المـربوط بـين الأوتـاد

فقد وردت كلمة الإهماد فى هذه الأبيات مرتين

المرة الأولى استخدمها الشاعر فى السرعة فى السـير ، والمرة الثانية استخدمها فى الإقامة ، يعنى ضد السير (٨) .

كما استشهد قطرب فى هذا الصدد بقول رؤبة أيض

١١٦ – إذا علونا رهوة أو خفضنا (٩)

فقد ذكر قطرب ان كلمة « رهوة » الواردة فى البيت اريد بها الارتفاع لأن هذه الكلمة من الكلمات التى تستخدم – كما يقول – فى المعنى وضده .

وقد جاء فى القاموس أن « الرهو » هو المكان المرتفـع والمنخفض (١٠) .

---

(٧) البيت الأول من هذه الابيات فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٢ وكذا البيت الثانى برواية : وكرنا » بدلا من « وجذبنا » والبيت الثالث والرابع فى الديوان ص ٣٨ والأضداد لقطرب ص ٧٩ واللسان (همد) .
(٨) الاضـــداد لقطـــرب ص ٧٩ .
(٩) الرجز فى ديوانه ص ٨٠ برواية : إذا اعتسفنا رهوة أو غمضا والأضـــداد لقطـــرب ص ١١٣ .
(١٠) ينظر القاموس المحيط باب الواو فصل الراء (رهو)

وقد جاءت دالة على الانخفاض فى قول النميرى : (١١)

إذا هبطن رهــوة أو غائطا » (١٢)

ومما جاء من أرجاز رؤبة مستشهدا به على ذلك قوله أيضا :

١١٧ – داينت ليلى والديون تقضى
فمطلت بعضــــا وأدت بعضـــــا (١٣)

فقد استشهد الزجاج به فى قوله « داينت » على أن هذا الفعل يعطى المعنى وضده ، فيقال : داينت الرجل إذا عاملته بدين ، أخذت منه وأعطيته (١٤) .

وقد سبق أن استشهدت بهذا الرجز فى موضع آخــر من هذا البحث فارجع إليه ان شئت (١٥) .

---

(١١) رجز وهو فى الاضداد لابن الانبارى ص ١٤٨ تحقيق محمد ابو الفضل ط الكويت .
(١٢) الأضـــداد لقطـــرب ص ١١٢ .
(١٣) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٧٩ برواية « اروى » بدلا من «ليلى» والكتاب ٢/٣٠٠ ط الأميرية والخصائص ٢/٩٦ ومعانى القرآن واعـرابه للزجاج /٣٦٠ ومعانى القرآن للأخفش ١/١٨٩ تحقيق د/فائز فارس واصول النحو لابن السراج ٢/٤١٣ وابن يعيش ٩/٣٣ والمساعد ٢/٦٨ وشفاء العليل ٢/٨٩٠ والعينى ٣/١٣٩ .
(١٤) معانى القرآن واعرابه للزجاج ١/٣٦٠ تحقيق د/عبدالجليل شلبى
(١٥) ينظر الشاهد رمم «١» من هذا البحث تحت عنوان «تنوين الترنم»

التقـــديم والتـــأخـــير

١١٨ – ومهمه مغـــبرة أرجاؤه
كأن لـــون أرضـــه سماؤه (١٦)

يستشد بهذا الرجز فى البيت الثانى على التشبيه المعكوس فقد استشهد به ابن هشام فى باب القلب ، بمعنى تقـــديم بعض الكـــلام على بعض ، والتقـــدير فى البيت كمـا يرى كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه ، فعكس التشبيه ، وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأعطى إعرابه (١٧) .

حـــكاية الحـــــال المـاضـــية

١١٩ – جارية فى رمضـــان المـاضى
تقطع الحديث بالإيمـاض (١٨)

---

(١٦) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٣ برواية « وبلد عامية أعماؤه » فى البيت الأول وينظر مغنى اللبيب لابن هشام ص ٩١٢ تحقيق د/ مازن المبارك بالرواية التى أثبتها . والامالى الشجرية ١/٣٦٦ برواية الديوان والتصريح ٢/٣٣٩ بالرواية المثبتـــة .

اللغـــة : المهمـــه : المفـــازة .

(١٧) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٩١٢ تحقيق د/مازن المبارك .

(١٨) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٧٦ برواية : جارية فى درعها الفضفاض فى البيت الاول وينظر مغنى اللبيب لابن هشام ص ٩٠٦ تحقيق د/ مازن المبارك وينظر الشاهد رقم ٦١ من هذا البحث .

يستشهد ابن هشام بالرجز على حكاية الحال الماضية ، حيث إنهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصدا لإحضاره فى الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار (١٩) .

الفرق بين التيقن والعلم

١٢٠ – يا دار عفراء ودار البخدن
أما جزاء العالم المستيقن (٢٠)

استشهد الزجاج بهذا البيت على أن التيقن ضرب من العلم مخصوص ، بدليل أن الشاعر قال فى البيت الثانى : « العالم المستيقن » فلو لم يكن فى «المستيقن» زيادة معنى لم يكن فى كلمة « العالم » لم يحسن هذا الكلام ، وكان غير مفيد ، ويبين الزجاج فى هذا الصدد أن كل تيقن علم ، وليس كل علم تيقنا (٢١) .

---

(١٩) ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ص ٩٠٥ – ٩٠٦ تحقيق د/ مازن المبارك .

(٢٠) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦١ برواية : « بادر » مكان «يا دار» فى البيت الأول و « العارف » مكان « العالم » فى البيت الثانى وينظر الرجز ا يضا فى اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٤٥٣/٢ تحقيق ابراهيم الابيارى .

(٢١) ينظر اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٤٥٢/٢ – ٤٥٣ تحقيق ابراهيم الابيارى .

معـــنى التـــأله

١٢١ ـ لله در الغانيـــات المـدة
سبحن واسترجعن من تألهى (٢٢)

يستشهد ابن جنى بالبيت الثانى فى قوله « تألهى » على أن التأله يأتى بمعنى العبادة ، وهو احد المعانى الواردة فيهـــــا .

وقد بين ابن جنى هذه المعانى الواردة فى هذه الكلمـة وهو يتحدث عن قوله تعالى : « ويذرك وآلهتك » (٢٣) ، حيث ذكر ان ابن عبـاس وابن مسعـود وانـس بن مالك وعلقمـة والجحدرى وأبا طالوت وأبا رجاء قرأوا «ويذرك وإلاهتك»(٢٤) ثم بين هذه المعانى لهذه الكلمة فقال : « اما إلاهتك » فإنه عبادتك ، ومنه الإله أى مستحق العبادة ، وقد سميت الشمس إلاهة والاهة ، لانهم كانوا يعبدونها ، ويقال تأله تألها قال رؤبة :

سبحن واسترجعن من تألهى

---

(٢٢) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦٥ والمحتسب لابن جنى ٢٥٦/١ وابن يعيش ٣/١ والمسائل الحلبيات للفارسى ص ٣٣٦ .
(٢٣)الأعـــراف /١٢٧ .
(٢٤)ينظر اتحـاف فضــلاء البشر ص ٢٢٩ .

أى عبادتى ، ويقال : لاه أبوك ، وله أبوك ، ولهى أبوك وله أبــوك ، (٢٥) أ هـ .

ومما يذكر ان الفارسى قد استشهد بالبيت على ان الهمزة فى « تأله » فاء الفعل وخطأ من قال : إن إلها مأخوذ من وله العبـــاد إليه (٢٦) .

وقد نسب أبو حيان القول الذى خطأ فيه الفارسى صاحبه فى « تأله » إلى الخليــل (٢٧) .

معـــنى « أون »

١٢٢ - وسوسن يدعو مخلصا رب الفلق
سرا وقـد أون تـأوين العقـق (٢٨)

استشهد بالبيت الثانى فى قوله :« أون تأوين » على ان أون من الأون وهو الثقل وهذا المعنى هو أحد المعانى الواردة فى كلمة « مؤونة » كمـا ذكر ابن جـنى ، حيث اختـلف فى « معناها » هل هى من الأين وهو التعب كما أجاز الفراء ، لأن المؤونـة ثقل على ملتزمها ، أو هى من المون كما يرى سيبويه .

---

(٢٥) المحتسب لابن جـنى ١/٢٥٦ - ٢٥٧ .
(٢٦) ينظر المسـائل الحلبيات للفارسى ص ٢٣٦ .
(٢٧) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ١/١٥ وابن يعيش ١/٢
(٢٨) الرجـــز فى ديوان رؤبة ص ١٠٨ والمحتســب لابن جـ ١/١٤ واللســـان (عقق) .

حيث يرى أن « مؤونة » على وزن « فعولة » من منت الرجل أمونه وأصلها عنده « موونه » بلا همز .

ويرى غير سيبويه أنها على وزن « مفعلة » من الأون وهو الثقل وهذا المعنى هو الذى استشهد له ابن جنى بالشاهد الذى معنا (٢٩) :

معنى الدلك

١٢٣ - شادخة الغرة غراء الضحك
تبلج الزهراء فى جنح الدلك (٣٠)

يستشهد قطرب بالبيت الثانى فى كتابه الأزمنة وتلبية الجاهلية على أن « الدلك » هو غيبوبة الشمس .

ويجعل ابن عباس رضى الله عنه « الدلوك » فى قوله تعالى « أقم الصلاة لدلوك الشمس »(٣١) بمعنى الزوال . أى لزوالها الظهر والعصر (٣٢) يقول الفراء : فى تفسيره للآية السابقة : جاء عن ابن عباس قال : هو زيغوغتها

---

(٢٩) ينظر المحتسب لابن جنى ١/٢١٤ .

(٣٠) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١١٧ برواية « الضجك » بالجيم فى البيت الاول بدلا من « الضحك » بالحاء وينظر ايضا فى الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص ١٧ تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ط بيروت .

(٣١)الاسراء / ٧٨ .

(٣٢) ينظر الازمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص ١٧ .

وزوالها للظهـــــر » (٣٣) أ هـ .

معنى الرجـــز

١٢٤ ـ كم راهنا من ذى عديد مبزى
حتى وقمنـا كيـده بالرجـز (٣٤)

يستشهد الزجاج بالبيت الثانى فى قوله « بالرجز » على أن معنى الرجز هو العـــذاب (٣٥) .

وقد أتى بالبيت فى معرض حديثه عن قوله تعـــالى : « فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء » (٣٦) .

معنى استاف

١٢٥ ـ إذا الدليل استاف أخلاق الطرق (٣٧)
كأنها حقبـاء بلقـاء الزلـــق

(٣٣) معانى القرآن للفـراء ٢ / ١٢٩ .
(٣٤) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٦٤ برواية « مارامنا » بدلا من « كم رامنا » فى البيت الأول و « الا وقمنا » بدلا من « حتى وقمنا » فى الثانى . وينظر أيضا فى معانى القرآن واعرابه للزجاج ١/١٤٠ بالرواية المثبتـــة هنـــا .
اللغـة : المبزى : المتفاخر ، ومبز : مذل مخز .
(٣٥) ينظـر معـانى القـرآن واعـرابه للزجـاج ١/١٤٠ تحقيـق د/ عبد الجليل شـلبى ط بـيروت .
(٣٦) البقـــــرة / ٥٩ .
(٣٧) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٠٤ ومعانى ابيـات الحماســة لابى عبد الله النمرى ص ١٥٢ تحقيق د/ عبدالله عبدالرحيم عسيلان ط المدنى

يستشهد بالبيت الأول فى قوله : « استاف » على أن المسافة وهى البعد مأخوذة من « ساف » وأصله أن الرجل كان إذا ضل ، ساف تراب الموضع الذى يضل فيه ، أى : شمه ، فإن وجد فيه رائحة الأبوال والأبعار ، علم أنه على جادة ، وعلى ذلك جاء قول رؤبة الذى معنا (٣٨) .

معنى يعمهون

١٢٦ - ومهمه أطرافه فى مهمه
أعمى الهدى بالجاهلين العمه (٣٩)

يستشهد الزجاج فى معانيه بالبيت الثانى فى قوله : « العمه » على بيان معنى « يعمهون » فى قوله تعالى : « ويمدهم فى طغيانهم يعمهون » (٤٠) .

يقول : ومعنى « يعمهون » فى اللغة : يتحيرون ، يقال : رجل عمه وعامه أى متحير » (٤١) أ هـ .

---

(٣٨) ينظر معانى ابيات الحماسة لابى عبد الله النمرى ص ١٥٢ تحقيق د/ عبد الله عبد الرحيم عسيلان .

(٣٩) الرجز فى ديوان رؤبة ص ١٦٦ ومعانى القرآن للزجاج ٩١/١ تحقيق د/ عبد الجليل شلبى .

(٤٠) البقرة / ١٥ .

(٤١) معانى القرآن واعرابه للزجاج ٩١/١ تحقيق د/عبدالجليل شلبى

معنى « يغدو »

١٢٧ - يغدو بأشبال أبوها الهرماس (٤٢)

استشهد النمرى فى معانى أبيات الحماسة له على أن المعنى المراد من « يغدو » هنا هو : غدو السباع ، والسباع تغدو إذا سرحت المواشى من مراحها ، وبرز الصيد من مواضعه (٤٣) .

ونشير الى أن رواية الديوان بالعين المهملة فى « يعدو » وعليها فلا يكون فى البيت شاهد ، لكن النمرى قوى روايته التى هى « بالغين » فى يغدو ، فقال : ومما يقوى هذه الرواية أنه قد روى : « مشينا مشية الليث » . ولا يجوز هاهنا إلا « غدا » بالغين معجمة ، فإن الليث لا يكون ماشيا عاديا فى حال واحدة . فإن قيل « عدا » ها هنا أيضا من العدوان ، فالجواب أن الليث لا يمشى فى حال عدوانه ، وإنما يشد شدا ، فهذا بين واضح » (٤٤) أ هـ .

---

(٤٢) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٦٧ برواية « يعدو » بالعين المهملة ومعانى ابيات الحماسة لابى عبد الله النمرى ص ٩ وسمط اللالى فى شرح أمالى القالى ١/٥٧٩ لابى عبد الله البكرى تحقيق عبد العزيز الميمنى ط لجنة التاليف والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

(٤٣) ينظر معانى ابيات الحماسة لابى عبد الله النمرى ص ٩ .

(٤٤) المرجع السابق نفسه .

معنى التغطيش

١٢٨ – أرميهم بالنظـــر التغطيشَ
وجهـــد أعـــوام نتفن ريشى (٤٥)

يستشهد بالبيت الأول فى قوله : « التغطيش » على أن معناه الظلمة فى الليل أو الظلمة فى العين . قال تعـــالى . « وأغطش ليلها وأخرج ضحاها » (٤٦) والرجل الأغطش هو الذى لا يبصر (٤٧) .

معنى « يلتنى »

١٢٩ – وليلة ذات نـدى سريت
ولم يلتـــنى عـــن سراهـــا ليت (٤٨)

يستشهد بالبيت الثـــانى فى قـــوله « يلتنى » على أن معناه : « يثننى » فقوله : ولم يلتنى ، أى لم يثننى عنها ثان

---

(٤٥) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٧٩ برواية « برين » بدلا من «نتفن» فى البيت الثانى وينظر ايضا الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطـــرب ص ٣ د تحقيـق د / حـــاتم صـــالح الضـــامن .

(٤٦) النـــازعـــات / ٢٩ .

(٤٧) ينظر الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص ٣ .

(٤٨) الرجز ليس فى ديوان رؤبة وقد أثبته ضمن هـــذه الشواهد بناء على نسبة ابن جنى له الى رؤبة وينظـــر الشـــاهد فى المحتسب ٢/ ٢٩٠ واللســـان (ليت) .

يقول ابن جنى : وقالوا : ولته يلته ، إذا صرفه عن الشىء يريده ، وقالوا : ألته يألته باليمين : إذا غلظ عليه بها ، وآلته يؤلته بها : إذا قلده إياها وقال رؤبة :

وليلة ذات ندى سريت
ولم يلتنى عن سراها ليت

أى : لم يثننى عنها ثان ، (٤٩) أ هـ .

معنى المتاد

١٣٠ - من كل قوم قبل خرج النقاد
إلى أمير المؤمنين المتاد (٥٠)

يستشهد النحاة بالبيت الثانى فى قوله « المتاد » على أن معنى « المتاد » : « المستعطى » فهى على وزن « ممتعل » بضم الميم وسكون الفاء وفتح التاء وكسر العين . كما يرى الأخفش ، لأنها مأخوذة من « مدت » يقول الأخفش تعليقا على هذا البيت الذى معنا : « هو مفتعل » من مدت » (٥١) أ هـ .

---

(٤٩) المحتسب لابن جنى ٢/٢٩٠ - ٢٩١ تحقيق على النجدى ناصف و د / عبد الجليل شلبى .
(٥٠) الرجز فى ديوان رؤبة ص ٤٠ ومعانى القرآن للأخفش ١/٢٦٨ تحقيق د / فائز فارس ، ودرة الغواص للحريرى ص ٢٣ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط نهضة مصر . القاهرة .
(٥١) معانى القرآن للأخفش ١/٢٦٨ تحقيق د / فائز فارس .

وقد تكلم الأخفش عن ذلك فى معرض حديثه عن قوله تعالى : «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء»(٥٢) حيث بين أن معنى المائدة الطعام وأن فعلت منها : مدت أميد، واستدل على ذلك بورودها فى الشاهد الذى معنا (٥٣) .

ويبين الحريرى فى درة الغواص أن المائدة مأخوذة من « ماد» أى أعطى ويستشهد على ذلك ببيت رؤبة الذى معنا، ويفسر الممتاد بـ « المستعطى » بفتح الطاء (٥٤) .

معنى « تنح »

١٣١ - تنـح للعجـوز عن طريقهـا
إذا أقبلت رائحة من سـوقها (٥٥)

استشهد ابن جنى بالبيت الاول فى قوله : « تنح » على أن « تنح » فعل أمر يراد به « ابتعد » وهذا أحد معنين واردين فى معنى هذه الكلمة ، والمعنى الثانى للكلمة هو « أقصـد » حيث يقال : نحوت الشىء أنحوه ، إذا قصدته ، ونحيت الشىء فتنحى ، أى باعدته فتباعد ، فصار فى ناحية .

---

(٥٢) المـائـــدة / ١١٢ .
(٥٣) ينظر معـانى القرآن للأخفش ١/٢٦٨ .
(٥٤) ينظر درة الغواص للحريرى ص ٢٣ تحقيق محمد أبوالفضل ابراهـــيم .
(٥٥) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ برواية « قـد » بدلا من « اذا » فى البيت الثانى والمحتسب لابن جنى ١/٣١٧ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٣٨ وتذكرة النحاة لأبى حيان ص ١٦١ .

وقد أتى ابن جنى بالبيت موطن الشاهد فى معرض حديثه عن قوله تعالى : « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية »(٥٦) حيث ذكر أن أبى بن كعب ومحمد بن السميفع ويزيد البربرى قرأوا « ننحيك » بالحاء ، ووزنها حينئذ نفعلك

ومما يجدر ذكره هنا أن العرب استعملت مصدر « نحوت الشيء نحوا » ظرفا ، فيقولون : زيد نحوك ، أى فى ناحيتك » (٥٧) ؟

كلمة « صديق » بين الإفراد والجمع

١٣٢ – دعها فما النحوى من صديقها (٥٨)

يرى النحاة أن كلمة « صديقها » فى البيت جمع وليست مفردا ، ويستدلون على ذلك بأن « من » هنا للتبعيض ، ولايصح أن يكون « النحوى » بعض صديق ، بل يكون بعض الأصدقاء، كأنه قال :

دعها فما النحوى من أصدقائها

---

(٥٦) يونس / ٩٢ ·

(٥٧) ينظر المحتسب لابن جنى ١/٣١٦ – ٣١٧ تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ·

(٥٨) الرجز فى ملحقات ديوان رؤبة ص ١٨١ والمحتسب لابن جنى ١/٣١٧ وشرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٢٨ ، ١٢٩ وتذكرة النحاة لأبى حيان ص ١٦١ تحقيق د / عفيفى عبد الرحمن ط بيروت ·

وفعيل من صيغ الجمع كالكليب والعبيـــد

ويجعلون « ال » فى كلمة « النحوى » للجنس ، كأنه قال: ما هذا الجنس من صديقها ، لأنه إن لم تجعل «ال» كذلك لزم أن يكون الظاهر واقعا موقع المخاطب فى غير نداء ولا اختصاص ، لأنه يخاطب النحوى فكان ينبغى أن يقول : فما أنت من صـــديقهـــا (٥٩) .

ومما تجدر الاشارة إليه هنا أن أبا زيد يتعجب من قول رؤبة هنا حيث جاء بـ « من » قبل « صديقها »

يقول أبو زيد : ما سمعت أحدا يقول : فلان من صديقى قبـــــل رؤبة (٦٠) .

وبعـــد : فهذا آخر ما وقفت عليه من شواهد رؤبة ابن العجاج النحوية واللغوية أدعو الله أن أكون قد وفقت فى عرضها ، وبالله التوفيـــــق .

---

(٥٩) ينظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ١٣٨ - ١٣٩ .
(٦٠) تذكرة النحاة لأبى حيـــان ص ١٦١ .

الفهارس الفنية

الشـــــواهد القرآنية

الآيـــة	رقم الصفحة
واذكر ربك كثيرا	٩٥
ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله	١٤٣
ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا	١٤٣
فبما رحمة من الله لنت لهم	٥٤

النســـــاء

المـــــائدة

الآيــــة رقم الصفحة

الآيــــة	رقم الصفحة

القصـــــص

الـــــروم

الأحـــزاب

ســــبأ

فاطـــــر

الآيـــــة	رقم الصفحة
النــــــــازعات	
والنازعات غرقا	٩٥
وأغطش ليلها وأخرج ضحاها	٢١٦
الانفطـــــــــار	
فى أى صورة ما شاء ركبك	٥٥
الانشـــــــقاق	
والليل وما وســــق	٨
البـــــــــروج	
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد	٤٥
الفجـــــــر	
والليل إذا يسر	١٩٤

الأحاديث الشريفـــــة

لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك	٢١

المذاهب والقبائل

الشـــواهد الشـــعرية

(١) سراها ليت
(٢) شيئا ليت

القافيـــة	رقم الصفحة

(١) بد كاديه البرق
(٢) من ذات البرق
(٣) ســـمن الطرق
(٤) اخلاق الطـــرق

القافيـــة	رقم الصفحة

---

(١) بعـــد مهمـــه
(٢) فى مهمـــه

فهـــرس الاعـــــلام

مراجع البحث

١ - ائتلاف النصرة عن اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف الشرجي الزبيدى - تحقيق د/طارق الجنابى ط عالم الكتب - بيروت ·

٢ - إتحاف فضلاء البشر فى القــراءات الأربعة عشر للدمياطى - تحقيق على الضباع ط عبد الحميد حنفى ·

٣ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط البابى الحلبى·

٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيــــان تحقيق د/مصطفى النماس المدنى ط المدنى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م

٥ - الارشاد الى علم الإعراب للكيشى تحقيق د/عبدالله البركاتى و د/محسن العميرى ط جامعة أم القرى ·

٦ - الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب تحقيق د/حــاتم صالح الضامن ط بيروت ·

٧ - أساس البلاغة للزمخشرى تحقيق عبد الرحيـــم محمود طه ط دار المعرفة - بيروت ·

٨ - الأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ط الفنية المتحدة ١٣٩٥ هـ - ١٩٨٠ م ·

٩ - الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون ط السنة .

١٠ - إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

١١ - أصول النحو لابن السراج تحقيق د/عبد الحسين الفتلى ط النعمان - النجف الأشرف - العراق .

١٢ - الأضداد لابن الانبارى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط الكويت ١٩٦٠ م .

١٣ - الأضداد لقطرب تحقيق د/حنا جميل حداد ط دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

١٤ - إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج تحقيق ابراهيم الإبيارى ط بيروت .

١٥ - الأغانى - للأصفهانى ط التقدم .

١٦ - الاقتراح للسيوطى تحقيق د/أحمد سليم الحمصى ، د/محمد أحمد قاسم ط بيروت .

١٧ - الأمالى الشجرية لابن الشجرى ط بيروت .

١٨ - الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لعلى ابن عدلان تحقيق د/حاتم صالح الضامن ط مؤسسة الرسالة - بيروت .

١٩ - الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط بيروت .

٢٠ - أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط مصطفى محمد ١٣٥٤ هـ

٢١ - أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك تحقيق محمد عبد العزيز النجار ط الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية - مصر

٢٢ - إيضاح الشعر للفارسى تحقيق د/حسن هنداوى ط دار القلم دمشق ، ودار العلوم بيروت .

٢٣ - الإيضاح العضدى للفارسى تحقيق د/حسن شاذلى فرهود ط مكتبة دار التأليف مصر ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

٢٤ - البحر المحيط لأبى حيان وبهامشه النهر الماد ط بيروت .

٢٥ - البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط بيروت .

٢٦ - البسيط شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع تحقيق د/عياد الثبيتى ط دار الغرب الاسلامى - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

٢٧ - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون - لجنة التأليف ١٣٨١ هـ .

٢٨ ـ التأويل النحوى فى القرآن الكريم د/أحمد الحموز ط مكتبة الرشد ـ الرياض ـ السعودية ٠

٢٩ ـ التبيين عن مذاهب النحويين لأبى البقاء العكبرى تحقيق د/عبد الرحمن العثيمين ط دار الغرب الاسلامى ـ بيروت ٠

٣٠ ـ تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب للأعلم الشنتمرى بهامش الكتاب لسيبويه ط الأميرية ٠

٣١ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام تحقيق د/عباس الصالحى ط دار الكتاب العربى ـ بيروت ٠

٣٢ ـ التخمير شرح المفصل لصدر الأفاضل القاسم الخوارزمى تحقيق د/عبد الرحمن العثيمين ط دار الغرب الاسلامى ـ بيروت ٠

٣٣ ـ تذكرة النحاة لأبى حيان تحقيق د/عفيف عبد الرحمن ط بيروت ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م ٠

٣٤ ـ التطور اللغوى د/ابراهيم السامرائى ٠

٣٥ ـ تفسير القاضى البيضاوى مع حاشية شيخ زاده ط الحاج محرم ١٣٠٠ هـ ٠

٣٦ ـ تهذب اللغة للأزهرى تحقيق الأستاذ عبد العظيم محمود ـ نشر الدار المصرية للتأليف ٠

٣٧ - الجمل للزجاجى تحقيق د/على توفيق الحمد ط بيروت .

٣٨ - جمهرة اللغة لابن دريد - حيدر أباد ١٣٥١ هـ .

٣٩ - الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د/فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ط بيروت .

٤٠ - حاشية الصبان على شرح الأشمونى ط دار إحياء الكتب العربية .

٤١ - خزانة الأدب للبغدادى ط الأميرية .

٤٢ - الخصائص لابن جنى تحقيق الأستاذ محمد على النجار ط بيروت .

٤٣ - دراسة لغوية فى أراجيز رؤبة والعجاج د/خولة تقى الدين الهلالى ط العزاق .

٤٤ - درة الغواص للحريرى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط دار مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة .

٤٥ - الدرر اللوامع لأحمد الأمين الشنقيطى ط بيروت .

٤٦ - ديوان جرير - الصاوى ١٣٥٣

٤٧ - ديوان رؤبة بن العجاج ضمن مجموع أشعار العرب بعناية وليم بن الورد البروسى ط بيروت .

٤٨ - ديوان العجاج بعناية وليم بن الورد ط لبيسك ١٩٠٣ م .

٤٩ - ديوان لبيد تحقيق إحسان عباس ط الكويت ١٩٦٢م

٥٠ - ديوان النابغة الذبيانى ط بيروت .

٥١ - رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٥٢ - سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق مصطفى السقا وآخرين ط الحلبى ١٣٧٥ هـ

٥٣ - سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق د/حسن هنداوى ط دار القلم دمشق ١٩٨٥ م

٥٤ - سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى لأبى عبد الله البكرى تحقيق عبد العزيز الميمنى - لجنة التأليف والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

٥٥ - شذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى ط بيروت .

٥٦ - شرح أبيات سيبويه لأبى محمد يوسف أبى سعيد السيرافى تحقيق د/محمد على سلطانى ط الحجاز بدمشق ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

٥٧ - شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ط زيد بن ثابت بدمشق

٥٨ - شرح أبيات مغنى اللبيب لعبد القادر البغدادى تحقيق أحمد خطاب - المكتبة العربية - حلب ١٩٧٤ م .

٥٩ - شرح الأشمونى بحاشية الصبان ط دار إحياء الكتب العربية .

٦٠ - شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/عبد الرحمن السيد وآخر ط هجر للطباعة والنشر والإعلان - مصر .

٦١ - شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ط دار إحياء الكتب العربية .

٦٢ - شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط بيروت .

٦٣ - شرح شواهد الشافية للبغدادى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط بيروت .

٦٤ - شرح الشواهد الكبرى للعينى بهامش خزانة الأدب ط الأميرية .

٦٥ - شرح شواهد المغنى للسيوطى ط لجنة التراث العربى - رفيق حمدان وشركاه .

٦٦ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ

محمد محيى الدين عبد الحميد ط دار مصر للطباعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٦٧ - شرح الفريد لعصام الدين الاسفراييني تحقيق نوري ياسين حسين - نشر المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة .

٦٨ - شرح الكافية للرضي ط بيروت .

٦٩ - شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د / عبد المنعم هريدي ط جامعة أم القرى - مكة المكرمة .

٧٠ - شرح المفصل لابن يعيش ط بيروت .

٧١ - شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي تحقيق د/الشريف البركاتي - نشر المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة .

٧٢ - الصاحبي لابن فارس تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧ م .

٧٣ - ضرائر الشعر لابن عصفور تحقيق السيد ابراهيم محمد ط دار الأندلس .

٧٤ - ظاهرة الشذوذ في النحو العربي د / فتحي الدجني ط الكويت .

٧٥ - العقد الفريد لابن عبد ربه - لجنة التأليف ١٢٧٠

٧٦ - الفاضل للمبرد تحقيق عبد العزيز الميمنى ط دار الكتب .

٧٧ - الفرق لقطرب تحقيق د/رمضان عبد التواب وآخر ط مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ١٩٨٧ م .

٧٨ - القاموس المحيط للفيروز آبادى ط مصطفى البابى الحلبى .

٧٩ - القراءات الشاذة لابن خالويه بعناية برجستراسر ط الرحمانية بمصر ١٩٢٤ م .

٨٠ - الكامل للمبرد ط بيروت .

٨١ - الكتاب لسيبويه ط الأميرية .

٨٢ - الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون ط الهيئة العامة للكتاب .

٨٣ - لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف - مصر .

٨٤ - اللمع لابن جنى تحقيق حسين شرف ط عالم الكتب - بيروت .

٨٥ - المبدع الملخص من الممتع لأبى حيان تحقيق د / مصطفى النماس - المطبعة الاسلامية .

٨٦ - مجاز القرآن لأبى عبيدة ط الخانجى ١٩٥٥ م .

٨٧ — مجالس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعـــارف .

٨٨ — مجالس العلماء للزجاجي تحقيق عبد السلام هارون ط الكويت ١٩٦٢ م .

٨٩ — المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ط دار سركيس للطباعة والنشر .

٩٠ — مختارات ابن الشجرى تحقيق محمد ابو الفضـل ابراهيم ط بيروت .

٩١ — مختصر الاتقان فى علوم القرآن تعليق صلاح الدين أرقه دان ط بيروت .

٩٢ — المخصص لابن سيدة تحقيق الشنقيطى ط بولاق .

٩٣ — المذكر والمؤنث للأنبارى تحقيق الشيخ محمـــد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية .

٩٤ — المزهر فى اللغة للسيوطى تحقيق محمد أحمد جاد وآخر ط دار إحياء الكتب العربية .

٩٥ — المسائل الحلبيات للفارسى تحقيق د/حسن هنداوى ط دار القلم بدمشق .

٩٦ — المسائل العسكرية للفارسى تحقيق د / محمـــد الشاطر أحمد ط المدنى .

٩٧ - المسائل المنثورة للفارسى تحقيق مصطفى الحدرى ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٩٨ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيـــق د/محمد كامل بركات ط جامعة الملك عبد العزيز .

٩٩ - معانى أبيات الحماسة لأبى عبد الله النمرى تحقيق د/عبد الله عبر الرحيم عسيلان ط المدنى .

١٠٠ - معانى القرآن للأخفش تحقيق د/فائز فارس ط دار البشير والأمل .

١٠١ - معانى القرآن للفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتى ط الهيئة العامة للكتاب .

١٠٢ - معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيـــق د / عبد الجليل شلبى ط عالم الكتب - بيروت .

١٠٣ - معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون ط الدجوى - القاهرة .

١٠٤ - مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق د/مازن المبارك وآخرين ط دار الفكر - بيروت .

١٠٥ - المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجـــرجانى تحقيق د/كاظم المرجان ط الوطنية - الأردن نشر وزارة الثقافة والاعـــلام بالعـــراق .

١٠٦ - المقتضب للمبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، ط بيروت .

١٠٧ - مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق بسام عبد الوهاب الجالى ط دار البصائر - دمشق .

١٠٨ - المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى ط العراق .

١٠٩ - الممتع لابن عصفور تحقيق د/فخر الدين قباوه ط دار الأفاق الجديدة - بيروت .

١١٠ - منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط دار مصر للطباعة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م

١١١ - المنصف شرح تصريف المازنى لابن جنى تحقيق ابراهيم مصطفى عبد الله أمين ط الحلبى .

١١٢ - نزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .

١١٣ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوى .

١١٤ - النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى تحقيق محمد عبد القادر أحمد ط الشروق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١١٥ - همع الهوامع للسيوطى تحقيق د/عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون ط الكويت .

فهرس الموضوعات

رقم الايداع ٩٣/٧٤٤٥
ترقيم دولى ٨ - ٥٥٩٣ - ٠٠ - ٩٧٧
مطابع الشـــــناوى بطنطا
ميـــدان الســـاعة ت ٣٣٢٩٥٠